العنوان:	حمزة بن حبيب الزيات وما انفرد به من قراءة وموقف النحاة منه
المؤلف الرئيسي:	بكاي، هدى عبداللطيف علي
مؤلفين آخرين:	يوسف، أم سلمة عبدالباقي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1997
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 177
رقم MD:	661883
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النحو، النحاة العرب، الزيات، حمزة بن حبيب بن عمارة، 156-80 هـ، القراءات القرآنية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661883

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا
قسم الدراسات النحوية واللغوية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في اللغويات

موضوعها

حمزة بن حبيب الزيات
وما انفرد به من قراءة
وموقف النحاة منه

إعداد الطالبة
هدى عبد اللطيف على بكّاى

إشراف
د. أم سلمة عبد الباقى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

العنوان:	حمزة بن حبيب الزيات وما انفرد به من قراءة وموقف النحاة منه
المؤلف الرئيسي:	بكاي، هدى عبداللطيف علي
مؤلفين آخرين:	يوسف، أم سلمة عبدالباقي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1997
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 177
رقم MD:	661883
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النحو، النحاة العرب، الزيات، حمزة بن حبيب بن عمارة، 156-80 هـ، القراءات القرآنية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661883

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ.	٨١	١١٥، ٧٧
لَنْ تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ.	٩٢	٥٢
وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ.	١١١	
وَلاَيَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا.	١٧٨	٩٢، ٨٨، ٧٣
وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ.	١٨٠	٩١، ٧٣
سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيقِ.	١٨١	٩٩، ٧٥
النساء		
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا.	١	١٠٥، ٧٦
وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً.	٩	٤٧
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى.	١١٥	١١٠
وَقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا.	١٥٤	٦٩
المائدة		
وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ.	١٣	١٣٤
وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالعَيْنِ.	٤٥	٩٧
وَءَاتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ.	٤٦	٩٤
وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ.	٤٧	٩٣، ٧٤
وَجَعَلَ مِنْهُم القِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ.	٦٠	١١١
وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ.	٩٥	١٠٢
الأنعام		
مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ.	١٦	
وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ.	١٧	٦٧
تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ.	٦١	٤٨
كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ.	٧١	٤٨

الأعراف		
قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ.	١٤	١٢٤
يَا بَنِي ءَادَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ.	٢٧	١٢٧
وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِه.	١٨٠	١٢٣
الأنفال		
وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَالَكُمْ مِّنْ وَلاَيَتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ.	٧٢	٨١، ١٤١
التوبة		
وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْكُمْ.	٦١	١١٣
أَوَلاَيَرَوْنَ أَنَّهُم يُفْسِدُونَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً.	١٢٦	٨٥، ١٣٢
يونس		
أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُواْ لاَ يُبْصِرُونَ.	٤٣	٩٦
وَلاَ أَصْغَرَ مِنْ ذَلكَ وَلاَ أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ.	٦١	٧٥، ١٠١
وَلاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَالِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.	٦٤	
يوسف		
وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا.	٨١	٩١
مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ.	٩٠	١١٩
إبراهيم		
مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ.	٢٢	٧٧، ١٠٩
وَإِنْ تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ.	٣٤	١١٣
الحجر		
وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَآءً.	٢٢	٨١، ١٠٩، ١٣٧
النحل		
وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ.	١٦	
الإسراء		
وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا.	٢٣	ب
وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً.	٢٤	ب
الكهف		
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ .	٥٠	١٣٢

وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَّوْبِقاً.	٥٢	١٣٢ ، ٨٥
فَمَا اسْطَاعُواْ أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبَاً.	٩٧	٦٨
مريم		
فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانَاً قَصِيَّاً.	٢٢	١٣٠
فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَخْلَة.	٢٣	٨٢
وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيَّاً.	٢٥	١٢٩ ، ٨٢
طه		
مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْءَانَ لِتَشْقَى.	٢	١٣٩
إلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى.	٣	١٢٩
فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُواْ إِنِّي ءَانَسْتُ نَاراً.	١٠	١٣٩ ، ١٠٣ ، ٨٢
إِنِّي أَنَاْ رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوَىً.	١٢	١٣٩
وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى.	١٣	١٣٨ ، ٣٢
قَالَ لاَ تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى.	٤٦	١٣٨
فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبْسًا لاَّ تَخَفْ دَرَكًا وَلاَ تَخْشَى.	٧٧	١١٧ ، ٧٨
الأنبياء		
وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرْ.	١٠٥	٨٣
الحج		
كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاَّهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ.	٤	٩٩
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ.	١١	٢٥
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ.	٢٥	٢٣
الفرقان		
وَيَقُولُونَ حِجْراً مَّحْجُوراً.	٢٢	٥٦
وهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً.	٦٢	١٣٠ ، ٨٣
أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا.	٧٥	١٣٨

الشعراء		
فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىَ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ.	٦١	٤٩
النمل		
هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ.	٢	
إِذْ قَالَ مُوسَى لأَهْلِهِ إِنِّى آنَسْتُ نَاراً.	٧	١٠٤
فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ.	٣٦	٦٩
قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنْ الجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ.	٣٩	
وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلاَلَتِهِمْ.	٨١	٧٤، ٩٥
القصص		
قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّى ءَانَسْتُ نَاراً.	٢٩	١٠٤
الروم		
كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ.	٢٨	١٠١
السجدة		
فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ.	١٧	٧٨، ١١٩
سبأ		
وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ.	٣٧	٨٣، ١٣٨
يس		
مَا يَنْظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ.	٤٩	٨٣
الصافات		
إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ.	٦	٩٥
وَحِفْظاً مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ.	٧	٩٥
فَأَقْبَلُواْ إِلَيهِ يَزِفُّونَ.	٩٤	٨٣، ١٢٥
غافر		
وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ.	٦٠	١١٧
فصّلت		
إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى ءَايَتِنَا.	٤٠	٨٤، ١٢٣
الجاثية		
وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لاَ رَيْبَ فِيهَا.	٣٢	٧٤، ٩٧

محمَّد		
فَهَلْ يَنْظُرونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً.	١٨	٩٠
الحديد		
أنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُواْ.	١٣	٨٤، ١٢٤
وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً.	٢٧	٢٩١
المجادلة		
وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ.	٨	٨٤، ١٢٧
إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلاَ تَتَنَاجُوا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ.	٩	١٢٨
الحاقة		
وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا.	١٧	١٣٧
وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ.	٤١	
المُزَمِّل		
أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً.	٤	٥٦
المُدَثِّر		
كَلاَّ إِنَّه تَذْكِرَةٌ، فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ.	٥٤، ٥٥	١٣٠
القيامة		
إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ.	١٧	١٩
النَّبأ		
لأَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً.	٢٣	٨٤، ١٣٥
الأعْلَى		
سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى.	٦	١١٨
العاديات		
وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ.	٨	

فهرس الأحاديث النبويّة

أطراف الحديث	الصفحة التى ورد فيها
عن سعيد بن عُفير قال : حدثنى الليث، حدثنى عقيل عن ابن شهاب، حدثنى عبيد الله : أن ابن عباس رضى الله عنهما حدثه : أن رسول الله (ﷺ) قال :«أقْرَأنى جَبْرِيل عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ...	٢٢
قال رسول الله (ﷺ) :إنَّ الله يَنْهَاكُم أنْ تَحْلِفُوا بآبَائِكُمْ، فإذَا حَلَفَ أحَدكُمْ فَلْيَحْلِف بِاللّه أو لِيَصْمُتْ».	١٠٧
قال حدثنى عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القارى حدثاه، أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول : سَمِعْتُ هُشَام بن حَكِيمْ يَقْرأ سُورَةُ الْفُرْقَانِ فِى حَيَاة رَسُولُ اللّه (ﷺ) فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَته فَإذَا هَوَ يَقْرَأ عَلَى حُروفٍ كَثِيرةٍ..	٢٢ – ٢٣
عن أبي بن كعب قال : كُنْتُ فِى الْمَسْجِد فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّى فَقَرَأَ قِرَاءَةً أنْكَرْتُهَا عَلَيْه، ثُمَّ دَخَلَ آخرُ فَقَرَأ قِرَاءَةً سوَى قِرَاءَةُ صَاحِبِه فَلَمَّا قَضينَا الصَّلاة دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى عَلَى رَسُولُ اللّه (ﷺ)...	٢٣

فهرس الشعر

البيت	القائل	البحر	الصفحة
فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب	مجهول القائل	البسيط	١٠٥
ما إن رأيت ولا سمعت به كاليوم طالِي أينق جُربُ	دريد بن الصمّة	البسيط	٩٦
وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى وبالشوك والخطى حمر ثعالبه	أبو معاذ بشار بن برد	الطويل	١٠٧
يؤامرنى ربيعة كل يوم لأهلكه وأقتنتى الدجاجا	مجهول القائل	الوافر	٩٥
ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بن زياد	قيس بن زهير العيسى	الوافر	١١٨
تَمنَّى حُصَيْنٌ أَنْ يَسودُ جُذَاعَةَ فأمْسَىً حُصَيْن قدْ أذلُّ وأُقهرا	المفضّل الضبى	الطويل	١٢٥
هجوت زبانًا ثم جئت معتذراً من سبّ زبّان لم تهجو ولم تدعِ	أبو عمرو ابن العلاء		١١٨
وليس عندى لازمًا إذ قد أتى فى النثر والنظم الصحيح مثبتًا	ابن مالك	الكامل	١٠٧
وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض لازمًا قد جعلا			
ومستهزءون الحذف فيه ونحوه وضم وكسر قبل قيلا وأخملا	الشاطبى	الطويل	٥٩
حَرْفٌ، أَخُوها أَبُوهَا مَنْ مُهَجَّنَةٍ وعمُّها خَالُها جَوْداءُ شمليلُ	كعب بن زهير	البسيط	٢٤
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما	عبدة بنت الطيب	الطويل	٨٩
فَأقْسم أنْ لَو الْتَقيْنَا وأَنْتُم لَكَانَ لَكُم يَوْمٌ مِن الشرِّ مُظلِمُ	المسيب بن علس		١١٥
أومسحل عمل عضاده سمح بسرائها يذب له وكلوم	لبيد بن ربيعة	الوافر	١٣٥
أَبَا هِندٍ فَلاَ تَعْجَلْ عَليْنَا وأَنظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا	عمرو بن كلثوم		١٢٤
قَالَ لَهَا هَلْ يَا تَا خِيٍّ قَالتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالمرْضِي	الأغلب العجلى	البسيط	١١٠

فهرس الأعلام

الكُنى

فهرس المصادر والمراجع

١ - إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع - للإمام الشاطبي عبدالرحمن بن إسماعيل بن ابراهيم المعروف بأبي شامة - تحقيق ابراهيم عطوة - مطبعة الحلبي ١٣٤٩هـ.

٢ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر - أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن عبدالغني الدمياطي الشهير بالبناء - القاهرة طبعة عبدالحميد حنفي.

٣ - الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي وبالهامش إعجاز القرآن - تأليف القاضي أبي بكر الباقلاني - بيروت لبنان طبعة ١٩٧٣م.

٤ - ارتشاف الضرب من لسان العرب - لأبي حيان الأندلسي - تحقيق د. مصطفى أحمد النحاس - القاهرة ١٩٨٤م.

٥ - الأشباه والنظائر في النحو - للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي - تحقيق طه عبدالرؤوف سعد - طبعة جديدة - لبنان - دار الكتب العلمية د. ت.

٦ - الأصوات اللغوية - ابراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو - طبعة ١٩٦١م.

٧ - الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي في العصور الوسطى - صنفه وحققه د. عبدالمنعم ماجد، رسم خرائطه د. علي البنّا - دار الفكر العربي - الطبعة الثانية.

٨ - إعراب القرآن - لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس - تحقيق د. زهير غازي زاهد - مكتبة النهضة العربية - الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

٩ - إعراب القرآن وبيانه - محي الدين الدرويش - دار الإرشاد حمص سوريا - الطبعة الثالثة ١٩٩٢م.

١٠ - الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين - خيرالدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت لبنان د. ت.

١١ - الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني - شرحه وكتب هوامشه د. يوسف الطويل - طبعة جديدة منقحة - دار الكتب العلمية بيروت لبنان - الطبعة الثانية ١٩٩٢م.

١٢ - الاقناع في القراءات السبع - أبوجعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، ابن الباذش - حققه د. عبدالمجيد قطامش - التراث الإسلامي - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٣ - أمالي ابن الحاجب - أبوعمرو عثمان بن الحاجب - دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان - دار عمّار - عمان الأردن - دار الجيل بيروت لبنان طبعة ١٩٨٩م.

١٤ - إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات - لأبي البقاء عبدالله ابن الحسين بن عبدالله العكبري - تصحيح وتحقيق ابراهيم عطوة - الطبعة الأولى.

١٥ - أنباه الرواة على أنباه النحاة - الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطى - تحقيق محمد أبوالفضل - مطبعة دار الكتب المصريية ١٩٥٥م.

١٦ - الإنصاف إلى مسائل الخلاف - كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن مجاهد بن عبيدالله بن أبي زياد سعيد - تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد - مطبعة حجازي - الطبعة الثانية ١٩٥٣م.

١٧ - البحث والاستقراء في تراجم القراء - محمد الصادق قمحاوي - مكتبة الكليات الأزهرية - الطبعة الأولى د. ت.

١٨ - البداية والنهاية - أبوالفداء الحافظ بن كثير الدمشقي - مكتبة المعارف بيروت - النصر الرياضي - الطبعة الأولى ١٩٦٦م.

١٩ - البرهان في علوم القرآن - للإمام بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي - تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم - دار المعرفة د. ت.

٢٠ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر محمد سابق الدين الحضيري - السيوطي جلال الدين - تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم - مطبعة الحلبي - الطبعة السابعة ١٩٦٥م.

٢١ - البيان في غريب إعراب القرآن - أبوالبركات بن الأنباري - تحقيق د.طه عبدالحميد طه - مراجعة مصطفى السقا - الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة ١٩٨٠م.

٢٢ - تاج اللغة وصحاح العربية - اسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق أحمد عبدالغفور عطا - دار العلم للملايين - الطبعة الثالثة ١٨٩٤م.

٢٣ - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي - د. ابراهيم حسن - مكتبة النهضة المصرية - الطبعة السابعة ١٩٦٤م.

٢٤ - تأويل مشكل القرآن - أبي محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة - شرحه ونشره السيد أحمد صقر - دار التراث بالقاهرة - الطبعة الثانية د. ت.

٢٥ - التبيان في غريب إعراب القرآن - يعرض لأهم وجوه القراءات ويعرب جميع آي القرآن لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري - تحقيق علي محمد البجاوي - مطبعة الحلبي د. ت.

٢٦ - التذكرة في القراءات الثمان - للإمام أبي الحسن عبدالمنعم بن غلبون المغربي - تحقيق أيمن رشدي .... [illegible]

٢٧ - التصاريف - تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه - يحيى بن سلام - قدمت له وحققته هند شلبي - الشركة التونسية للتوزيع - الطبعة الخامسة ١٩٧٩م.

٢٨ - التطور النحوي للغة العربية - محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية المستشرق الألماني براجستراسر - صححه وعلق عليه د. رمضان عبدالتواب الخانجي د. ت.

٢٩ - التعريفات - للجرجاني علي بن محمد بن علي - حققه وقدم له ووضع فهارسه ابراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي - الطبعة الثانية ١٩٩٢م.

٣٠ - تفسير البحر المحيط - محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي وبهامشه تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيان وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط للإمام تاج الدين الحنفي تلميذ أبي حيان - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الثانية ١٩٨٣م.

٣١ - التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب - للإمام فخر الدين الرازي - دار الكتب العلمية بيروت لبنان - الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

٣٢ - تفسير النسفي - للإمام الجليل العلامة أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمد النسفي عليه سحائب الرحمة والرضوان - دار إحياء الكتب العربية د. ت.

٣٣ - تقريب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف - دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان - الطبعة الثانية ١٩٧٥م.

٣٤ - تقريب النشر - للحافظ أبي الخير محمد بن الدمشقي الشهير بابن الجزري - تحقيق ابراهيم عطوة - دار الحديث - الطبعة الثانية ١٩٩٢م.

٣٥ - التكملة - لأبي علي الفارسي - تحقيق ودراسة كاظم بحر - طبعة ١٩٨١م.

٣٦ - تهذيب التهذيب - الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني - دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند - الطبعة الأولى د. ت.

٣٧ - التيسير في القراءات السبع - الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - عنى بتصحيحه أوثورتزل - دار الكتاب العربي د. ت.

٣٨ - الجامع لأحكام القرآن - لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - دار الكتب المصرية - الطبعة الثانية ١٩٥٢م.

٣٩ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - طبعة ١٩٨٤م.

٤٠ - الجدول في إعراب القرآن وصرفه - تصنيف محمود صافي - مراجعة لبنة الجمعي - مؤسسة الإيمان بيروت لبنان - دار الرشيد - دمشق - بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٦م.

٤١ - الجمل - للزجاجي - اعتنى بتصحيحه وشرح أبياته الشيخ ابن أبي شنب - مطبعة كرنويل د. ت.

٤٢ - حاشية محمد بن علي الصبّان على شرح علي بن محمد الأشموني لألفية ابن مالك وبهامشه شرح الأشموني أحمد الرفاعي مع بعض التقريرات - دار الفكر د.ت.

٤٣ - الحجة في علل القراءات السبع - لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي - تحقيق علي النجدي، د. عبدالفتاح شلبي.

٤٤ - الحجة في القراءات السبع - لابن خالويه - تحقيق عبدالعال سالم مكرم - دار الشرق - الطبعة الرابعة ١٩٨١م.

٤٥ - حجة القراءات - للإمام الجليل أبي زرعة عبدالرحمن بن زنجلة - تحقيق سعيد الأمقاني - مؤسسة الرسالة د. ت.

٤٦ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - وهو شرح على شواهد شرح الشافية للرضي تأليف عبدالقادر بن عمر البغدادي - المطبعة السلفية ومكتبتها - وإدارة المطبعة المنيرية - القاهرة ١٣٥١هـ.

٤٧ - الخصائص - لأبي الفتح عثمان بن جني - حققه محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر بيروت لبنان - الطبعة الثانية ١٩٥٢م.

٤٨ - دائرة المعارف الإسلامية - إعداد وتحرير ابراهيم زكي خورشيد، د. عبدالحميد يونس حسن عثمان - مطابع دار الشعب بالقاهرة د.ت.

٤٩ - دراسات في فقه اللغة - صبحي الصالح - بيروت طبعة ١٩٦٠م.

٥٠ - روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني - لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي - حققه محمد زهري النجار - طبعة ١٩٦٤م.

٥١ - السبعة في القراءات - أبوبكر أحمد بن موسى بن مجاهد - تحقيق د. شوقي ضيف - دار المعارف - الطبعة الثالثة د. ت.

٥٢ - سراج القارىء المبتدىء وتذكار المقرىء المنتهي - لأبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي - شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني لأبي محمد بن خير بن أبي القاسم بن خلف بن أحمد الأندلسي الشاطبي وبذيل صحائفه مختصر بلوغ الأمنية - شرح فضيلة الشيخ محمد علي الصباغ - على نظم تحرير مسائل الشاطبية للشيخ حسن خلف الحسيني - وبالهامش غيث النفع في القراءات السبع لولي الله الصفاقسي - مكتبة ومطبعة الحلبي - الطبعة الثالثة ١٩٥٤م.

٥٣ - سر صناعة الإعراب - الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني النحوي رحمه الله إلى أبي بكر عبدالواحد بن عرس بن فهد أحمد الأزدي - تحقيق مصطفى السقا، محمد الزقزاق، ابراهيم مصطفى، عبدالله الأمين - شركة مكتبة ومطبعة الحلبي - الطبعة الأولى ١٩٥٤م.

٥٤ - سير أعلام النبلاء - شمس الدين بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق علي أبوزيد - مؤسسة الرسالة - بيروت د. ت.

٥٥ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبدالحي بن العماد الحنبلي - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت د. ت.

٥٦ - شرح ابن عقيل - لأبيقاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري الهمزاني على ألفية الإمام الحجة الثبت أبي عبدالله محمد جمال الدين بن مالك ومعه منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل - تأليف محي الدين عبدالحميد - دار الفكر للطباعة ١٩٨٥م.

٥٧ - شرح ديوان كعب بن زهير - صنعه أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبيدالله الشكري - الدار القومية للطباعة - القاهرة ١٩٥٠م.

٥٨ - شرح شافية ابن الحاجب - رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي - تحقيق محمد نور حسن، محمد الزقزاق، محيى الدين عبدالحميد - بيروت لبنان طبعة ١٨٢م.

٥٩ - شرح الكافية الشافية - جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الحياني - حققه وقدم له د. عبدالمنعم أحمد هريدي - دار المأمون للتراث - الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

٦٠ - شـرح المفـصّل - موفق الدين يعيش بن علي النحوي - مكتبة المتنبيء - القاهرة د. ت.

٦١ - الشعـر والشعـراء - لابن قتيبة - دار المعارف بمصر - طبعة ١٩٦٦م.

٦٢ - صحيح البخاري - شرح الإمام النووي - طبعة الحلبي.

٦٣ - صحيح مسلم - طبعة الحلبي.

٦٤ - طبقات الحفاظ - للحافظ جلال الدين السيوطي - تحقيق علي محمد عمر - مكتبة وهبه - الطبعة الأولي ١٩٧٣م.

٦٥ - غاية النهاية في طبقات القراء - شمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري - عنى بنشره برجستراسر - دار الكتب العلمية - بيروت د. ت.

٦٦ - فتح الباري لشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري - أحمد بن حجر العسقلاني - صححه وأشرف على طبعه محيبي الدين الخطيب - د. ت.

٦٧ - فعلت وأفعلت - لإبراهيم بن السري بن سهل المعروف بأبي اسحق الزجاج - تحقيق ماجد حسن - الشركة المتحدة للتوزيع - الطبعة الأولى د. ت.

٦٨ - الفهرست - أبوالفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق - تحقيق رضا تجددّ ابن علي بن زين العابدين الحائري المازندراني - دار المسيرة بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٨٨م.

٦٩ - في الدراسات القرآنية واللغوية - الإمالة في القراءات واللهجات - عبدالفتاح شلبي - دار الشرق - الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.

٧٠ - في رحاب القرآن الكريم - محمد سالم محيسن - طبعة القاهرة د. ت.

٧١ - في اللهجات العربية - ابراهيم أنيس - مطبعة الأنجلو - الطبعة الرابعة د.ت.

٧٢ - القاموس المحيط - مجدالدين بن يعقوب الفيروزآبادي - دار الجيل بيروت - الطبعة الرابعة د. ت.

٧٣ - القراءات أحكامها ومصدرها - د. شعبان محمد اسماعيل - مكة المكرمة ١٤٠٢هـ.

٧٤ - القراءات القرآنية تاريخ وتعريف - عبدالهادي الفضلي - كلية الآداب جامعة الملك عبدالعزيز - دار المجمع بجدة - طبعة ١٩٧٩م.

٧٥ - القراءات وأثرها في علوم العربية - محمد سالم محيسن - مكتبة الكليات الأزهرية - طبعة ١٩٨٤م.
٧٦ - القرآن الكريم .
٧٧ - الكافية في النحو - الإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي - شرحه رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - طبعة ١٩٨٥م.
٧٨ - الكتاب - أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر - تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هرون - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثانية ١٩٧٧م.
٧٩ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي - حقق الرواية محمد الصادق قمحاوي، ومعه حاشية علي بن محمد بن السيد الجرجاني، وكتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد المالكي - شركة مكتبة ومطبعة طبعة ١٩٧٢م.
٨٠ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - أبي محمد مكي ابن أبي طالب القيسي - تحقيق د. محيي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية ١٩٨١م.
٨١ - لسان العرب - للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري - دار صادر بيروت - الطبعة الأولى ١٣٠٠ هـ.
٨٢ - لسان الميزان - للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت لبنان - الطبعة الثانية ١٩٧١م.
٨٣ - اللباب في النحو - عبدالوهاب الصابوني - دار الشرق العربي - بيروت لبنان د. ت.
٨٤ - ليس في كلام العرب - الحسين بن أحمد بن خالويه - تحقيق أحمد عبدالغفور عطار - مكة المكرمة - الطبعة الثانية ١٩٧٩م.
٨٥ - مباحث في علوم القرآن - صبحي الصالح - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٥٨م.
٨٦ - المبسوط - شمس الدين السرخسي - دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٦م.
٨٧ - متن الشاطبية، المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع - القاسم بن خيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني - صححه وراجعه متولي عبدالله - مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده د. ت.

٨٨ - مجمع البيان في تفسير القرآن - لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي - صححه وعلق عليه السيد هاشم الرسولي - مكتبة العلمية الإسلامية.

٨٩ - المخصص - أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده - تحقيق لجنة إحياء التراث العربي - منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت د. ت.

٩٠ - المدارس النحوية - شوقي ضيف - دار المعارفة بمصر - الطبعة الثالثة د.ت.

٩١ - المدخل لدراسة القرآن والسنة والعلوم الإسلامية - شعبان محمد اسماعيل - دار الأنصار - الطبعة الأولى د. ت.

٩٢ - المرشد الوجيز - شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل بابي المقدسي - حققه د. طيار آلتي قولاج - أنقره - الطبعة الثانية ١٩٨٦م.

٩٣ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها - للعلامة جلال الدين السيوطي - شرحه وضبطه وعلق حواشيه محمد أحمد جادالمولى، علي محمد البجاوي، محمد أبوالفضل - دار إحياء الكتب العربية - طبعة الحلبي د. ت.

٩٤ - مشكل إعراب القرآن - لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي - تحقيق د. حاتم صالح - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

٩٥ - المصاحف - أبي بكر عبدالله بن أبي داؤود سليمان بن الأشعث السجستاني - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

٩٦ - معاني القرآن - أبي زكريا يحيى بن يزيد الفراء - (١) تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار. (٢) تحقيق محمد علي النجار. (٣) تحقيق د. عبدالفتاح اسماعيل شلبي، مراجعة علي النجدي ناصف - الدار المصرية للتأليف والترجمة د. ت.

٩٧ - معاني القرآن - الأخفش - دراسة وتحقيق د. عبدالأمير الورد - عالم الكتب - بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

٩٨ - معاني القرآن بإعرابه - للزجاج - شرح وتحقيق عبدالجليل عبده شلبي - منشورات المكتبة العصرية - بيروت صيدا - طبعة ١٩٧٢م.

٩٩ - معجم البلدان - الإمام شهاب الدين أبي عبدالله باقوشين عبدالله الحموي الرومي البغدادي - دار صادر بيروت - رقم ٣٢٦٢ - طبعة ١٩٧٤م.

١٠٠ - معجم مقاييس اللغة - لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا - تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هرون - إيران د. ت.

١٠١ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار - للإمام شمس الدين أبي عبدالله الذهبي - حققه وفهرس له وضبط أعلامه، وعلق عليه محمد سيد جاد الحق - دار التأليف - الطبعة الأولى د. ت.

١٠٢ - المغني في توجيه القراءات العشر - محمد سالم محيسن - دار الجيل بيروت - مكتبة الكليات الأزهرية - الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

١٠٣ - مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج - الشيخ محمد الشربيني، الخطيب على متن المنهاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي - شركة مكتبة ومطبعة الحلبي - الطبعة الأولى ١٩٥٨م.

١٠٤ - مغني اللبيب - لجمال الدين بن هشام الأنصاري وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير - مطبعة الحلبي د. ت.

١٠٥ - مفردات ألفاظ القرآن - تأليف العلامة الراغب الأصفهاني - تحقيق صفوان عدنان - دار القلم دمشق - الدار الشامية بيروت - الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

١٠٦ - المفصّل في علم العربية - لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري وبذيله المفضّل في شرح أبيات المفصّل للسيد محمد بدر الدين - بيروت د. ت.

١٠٧ - المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية - محمد سالم محيسن - المكتبة الأزهرية للتراث - الطبعة الأولى ١٩٧٨م.

١٠٨ - المقتضب - لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد - تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة - لجنة إحياء التراث الإسلامي طبعة ١٩٦٣م.

١٠٩ - المقرب - لابن عصفور علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد - تحقيق أحمد عبدالستار الجواري، عبدالله الجبوري - مطبعة العاني بغداد - الطبعة الأولى ١٩٧١م.

١١٠ - المكتفي في الوقف والابتداء - للإمام المقريء أبي عمر عثمان بن سعيد الداني الأندلسي - دراسة وتحقيق د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية ١٩٨٧م.

١١١ - منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - أحمد بن محمد بن عبدالكريم

الأشموني ومعه المقصد لتخليص مافي المرشد في الوقف والابتداء - شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري - الطبعة الثانية ١٩٧٣م.

١١٢ - من أسرار اللغة - إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو - الطبعة ..الرابعة

١١٣ - مناهل العرفان في علوم القرآن - محمد عبدالعظيم الزرقاني - دار الفكر

١١٤ - المنصف - شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري - تحقيق ابراهيم مصطفى، عبدالله الأمين - وزارة المعارف العمومية - دار إحياء التراث - شركة مكتبة ومطبعة الحلبي - الطبعة الأولى ١٩٥٤م.

١١٥ - المنصف من الكلام على مغني ابن هشام - تقي الدين أحمد بن محمد الشمنيّ وبهامشه تحفة بشرح مغني اللبيب للدماميتي - القاهرة مكتبة محمد مصطفى ١٨٨٧م.

١١٦ - الممتع في التصريف - لابن عصفور الأشبيلي - تحقيق د. فخرالدين قباوة - دار المعرفة بيروت لبنان - الطبعة الأولى ١٨٧١م.

١١٧ - موسوعة الكتب الستة وشروحها - مسند أحمد بن حنبل للإمام أحمد بن حنبل - استانبول - دار سحنون - دار الدعوة - الطبعة الثانية ١٩٩٢م.

١١٨ - المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر - محمد سالم محيسن - مكتبة الكليات الأزهرية - طبعة ١٩٦٩م.

١١٩ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - دار الفكر د. ت.

١٢٠ - النشر في القراءات العشر - لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري - راجعه علي محمد الصبّاع - دار الكتاب العربي، دار الفكر للطباعة والنشر د. ت.

١٢١ - نظرية النحو القرآني - د. أحمد مكي الأنصاري - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٢٢ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - لأبي العياش شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان - حققه د. احسان عباس - دا الثقافة بيروت لبنان - طبعة ١٩٦٩م.

١٢٣ - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - للإمام جلال الدين السيوطي - تحقيق عبدالعال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية ١٩٨٧م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

العنوان:	حمزة بن حبيب الزيات وما انفرد به من قراءة وموقف النحاة منه
المؤلف الرئيسي:	بكاي، هدى عبداللطيف علي
مؤلفين آخرين:	يوسف، أم سلمة عبدالباقي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1997
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 177
رقم MD:	661883
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النحو، النحاة العرب، الزيات، حمزة بن حبيب بن عمارة، 156-80 هـ، القراءات القرآنية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661883

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا
قسم الدراسات النحوية واللغوية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في اللغويات

موضوعها

حمزة بن حبيب الزيات
وما انفرد به من قراءة
وموقف النحاة منه

إعداد الطالبة
هدى عبد اللطيف علي بكّاي

إشراف
د. أم سلمة عبد الباقي

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهــداء

إلى من أنزل الله فيهم قرآنا

قال تعالى: « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا » الإسراء : آية ٢٣

«وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا »

الإسراء : آية ٢٤

إلى والدي ..

عبد اللطيف طيب الله ثراه وتغمده بواسع رحمته

إلى والدتي الحنونة ..

فاطمة أطال الله عمرها وأمتعها بوافر نعمته

إلى أخي :

حسين، رفيق دربي ورمز الجود والعطاء،

إلى الصغيرة التي أرى البراءة في عينيها حافزا ومشجعا

«بتو»

وإلى كل مدافع عن القرآن وغيور عليه.

كلمة الشكر والتقدير

الحمد للّه ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد

فالحمد لله أولاً وأخيراً الذى أنعم علىّ بنعمة العقل وأدام لى الصحة والعافية وإذا كنت عاجزة عن شكر الخالق. فأرجو ألاّ أكون عاجزة عن شكر المخلوق، وشكر المخلوق من شكر الخالق.

وأرى لزامًا علىّ وأنا أضع هذا البحث العلمى أن أقرَّ بفضل جامعة أم درمان الإسلامية بالعون العظيم الذى لقيته من العلماء وأخص بالشكر والذكر :

الدكتـــــــورة

أم سلمة عبد الباقى

التى تكرمت بالإشراف على هذا البحث.

والدكتـــــــور

أحمد خالد بابكر

نائب مدير جامعة القرآن الكريم- الذى ما فتئ يقدم لى الإرشاد والتوجيه السديد.

والشكر لوزارة التربية والتعليم التى منحتنى هذا الوقت وعلى رأسهم مكتب تعليم الشمالية ومكتب البعثات والمنح الحكومية بالإتحادية.

ويستوجب الثناء الجميل والتقدير الكبير ما وجدت فى أسرة الخال الدكتور : عثمان مختار من لين فى المقابلة ، وطيب فى المعاملة وعطاء بلا حدود مدة إعدادى لهذا البحث وأسرة العم عبد الجليل على ماوجدته عندهم من معاملة وتعاون.

ومما يستوجب التقدير والشكر كذلك ما وجدت فى مكتبتي جامعة أم درمان الإسلامية وجامعة القرآن الكريم من وفاء فى الأداء وسخاء فى العطاء، حفظهما الله ورعاهم.

وبما أنّنى لا أستغنى عن التوجيه والإرشاد ، فإنّ ابن آدم إلى الضعف والعجز والعجلة وفوق كل ذى علم عليم، أتوجه بوافر شكرى لـ :

الدكتور : أحمد خالد بابكر مناقشًا خارجيًا

والدكتور : إبراهيم آدم اسحق مناقشًا داخليًا

وأخيراً أتقدم بشكرى وامتنانى وعرفانى بالجميل لكلٍّ من ساهم معى فى إخراج هذا البحث المتواضع، إخراجًا علميًا من الزملاء ولولا خشية الإطالة لذكرت أسماءهم إعترافًا بفضلهم وتسجيلاً لوفائهم .

وما التوفيق إلا من عند الله ،،

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه والتابعين وبعد.

فموضوع هذا البحث هو «حمزة بن حبيب الزيّات وما انفرد به من قراءة وموقف النحاة منه»

أهداف البحث :

١ - الكشف عن ظاهرة نحوية هامة تتمثل في موقف النحاة من قراءات حمزه التي انفرد بها وخاصة التي لا تتفق مع قواعدهم النحوية.

٢ - الدفاع عن فكرة الاعتماد على النصوص القرآنية في وضع القواعد النحوية. وتقديم النص على القاعدة وليس جديداً الدفاع عن القرآن والوقوف في وجه النحاة الرافضين أو الطاعنين في القراءة وإنّما ارتفعت في هذا العصر أصوات تدعو إلى تخليص القرآن الكريم ونصوصه من هذا الخلط الذي وقع فيه النحاة، وإنني متبعة لست مبتدعة.

ومن أجل القرآن لابد من إحياء لغتنا لأننا لا نحيا إلاّ به ولا نعيش إلاّ له.

الدوافع أو البواعث :

عندما كنت في السنة التمهيدية كان أستاذي الدكتور محمد آدم الزاكي جزاه الله خير الجزاء قد أثار في نفسي قضية هامة تعرض لها نحاتنا من السلف تتمثل في موقفهم من القراءات المخالفة لآرائهم وضرب لنا مثلاً بقراءة حمزه (والأرحامِ) بالجر، فتكوّن لدىّ من خلال ذلك تصور يتمثل في معارضة بعض النحاة للقراءات فتحرك في نفسي شعور عميق بضرورة الوقوف عند هذه الظاهرة، وكنت أميل إلى أن أدرس القراءات المخالفة كلها فوجدت من سبقني في هذا المجال.

وكذلك ما كنت أقرؤه في كتب النحاة من آراء مبثوثة هنا وهناك مثل قراءته (بمُصرخيّ) بالكسر وما كان يدور حولها من جدل ونقاش.

وتضافرت كل هذه الأسباب وغيرهافأكدت في نفسي قناعة هي أن هذاالموضوع متصل بكتاب الله والعمل فيه ميدان كريم خالدعلى الزمن ويقرِّب إلى الله سبحانه وتعالى.

مشكلة البحث :

وهنا أشير إلى أنَّ صعابًا واجهتني في دراسة هذا الموضوع. ولولاّها لما وصل الإنسان إلى ما يصبو إليه، ومن أهمها أنني لم أجد كتابًا يحمل قراءة حمزه متفردة، وإنّما جاءت متفرقة في ثنايا كتب القراءات على كثرتها. وكتب التفسير مع شمولها، وقد تطلب هذا منيّ أن أتتبعها في مصادرها المختلفة جامعة لها، عاكفة على تصنيفها.

منهج البحث :

وقد اقتضى منهج البحث أن يكون متعدد الجوانب حيث جمع بين مناهج الوصف والتحليل مع الاستقراء وكانت طبيعته أن يكون في أربعة فصول بها مباحث ومطالب ومسائل تسبقها مقدمة وتنتهي بخاتمة فيها تلخيص لمعالم البحث مذيلة بالفهارس الفنية اللازمة، على النحو الآتي :

الفصل الأول : حمزه والقراءات :

المبحث الأول التعريف بحمزه من حيث اسمه ومولده ونشأته - شيوخه، تلاميذه وأشهر رواته - علمه، أخلاقه وآراء العلماء فيه - قراءته - وفاته.

والمبحث الثاني وشمل التعريف بالقراءات حيث عرفتها لغة واصطلاحًا - وتحدثت فيه عن علاقة القراءات والقرآن - وعن نزول القرآن على سبعة أحرف وفيه ذكرت بعض الأحاديث الواردة في هذا الشأن ثم بعد ذلك وضحت ما المقصود بالسبعة أحرف وذكرت بعض آراء العلماء ولم أذكر القائل بل اكتفيت بذكر القول إلا نادراً، عندما يشترك قائلان وخاصة المحدثين.

الفصل الثاني : الأصول في قراءة حمزه :

وفيه تعرضت للمقصود بالأصول والفرش. وتحدثت فيه عن ثلاثة مباحث - الفتح والإمالة - والوقف - والاظهار والإدغام - وعرفت كلاً منها لغة واصطلاحًا عند القراء والنحاة واللغويين. تعرضت للآيات التي تفرد بها حمزه ذاكرة آراء

النحاة والمفسرين فيها.

الفصل الثالث : الظواهر النحوية والصرفية :

وفيه جمعت الآيات التي تفرد بها حمزه دون سائر القراء السبعة وقسمتها إلى ظواهر نحوية متمثلة في المنصوبات - المرفوعات - المجرورات والمجزومات. وظواهر صرفية.

الفصل الرابع والأخير :موقف النحاة من قراءة حمزه :

وشمل مبحثين: المبحث الأول: التخريجات النحوية وفيه أربعة مطالب حيث شمل المطلب الأول «المنصوبات» وفيه أربعة مسائل هي(حَسِبَ)بين تاء الخطاب وياء الغيبة، وورود اللام بين كي والأمر، وتهدي بين المضارع واسم الفاعل والرابع ما خرج عن عطف النسق.

والمطلب الثاني المرفوعات: وبه أربعة مسائل هي :

١ - بين المضارع المبني للفاعل والمبني للمفعول.
٢ - العطف.
٣ - أن بين المصدرية والشرطية.
٤ - هاء الكناية بين الضم والكسر.

والمطلب الثالث: المجرورات. وفيه خمسة مسائل هي :

١ - العطف على الضمير المخفوض.
٢ - ياء المتكلم بين الكسر والفتح.
٣ - الطاغوت بين الجر والنصب.
٤ - رحمة بين الجر والرفع.
٥ - لام (لما) بين الفتح والكسر.

المطلب الرابع : المجزومات. وفيه مسألتان :

١ - جزم المضارع في جواب الطلب.
٢ - أخفي بين اسكان الياء وفتحها.

أمّا المبحث الثاني فهو التخريجات الصرفية وفيه خمسة مطالب هي :

المطلب الأول : صيغ الأفعال المجردة والمزيدة وفيه ست مسائل هي :

١ - فَعل وأفعَل.
٢ - تفاعل وأفتعل.
٣ - فُعل فَعل.
٤ - تفاعل و تفّاعل.
٥ - فَعل وتَفْعَل.
٦ - فَعَل وفاعل.

المطلب الثاني : التبادل بين حروف المضارعة.

المطلب الثالث : التبادل بين اسم الفاعل والصفة المشبهة.

المطلب الرابع : التبادل بين المفرد والجمع.

والمطلب الخامس : التبادل بين حركات الأسماء وفيه مسألة واحدة هي بين الكسر والفتح.

هذا وكنت في دراستي لا أفرق بين النحويين من حيث المدارس والمذاهب النحويّة إلاّ أحيانًا نادرة لأنهم نحاة على كلٍّ حال وهم في نظري فريق واحد في مقابل القراءة الآخرى وهي قراءة حمزه المتواترة.

والتزمت في ترجيحاتي جانب الحياد حيث حاولت الوقوف إلى جانب القراءة القرآنية كما فعل غيري وكثيراً ما نقلت آراء ثقات فقط.

أمّا مصادر البحث فكانت تتفق مع مجالات البحث وميادينه بمعنى أنّها كانت في كتب القراءات وكتب النحاة وبعض كتب التفسير وكتب التراجم والطبقات.

وبعد: فهذا عملي أمامكم،وكل ما أتمناه أن يجد حظًا من القبول وأن أشكر الله سبحانه وتعالى على ما أولى وأنعم.

ولن أضع القلم حتى أتوجه إلى الله أن يجعل عملي في هذه الدراسات القرآنية عنده مقبولاً. وأن يصلني بها فيما استقبله من أمري.

الفصل الأول

حمزة والقراءات

المبحث الأول

التعريف بحمزة

ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب هي :

المطلب الأول : اسمه، مولده ونشأته :

هو حمزه بن حبيب بن اسماعيل، وكنيته أبو عماره[١]. ولد بحلوان[٢] سنة ثمانين هجرية وأدرك الصحابة بالسن ويحتمل أن يكون رأى بعضهم، واستقر بالكوفة[٣] التي كان لها "قصب السبق في الميدان القرآني والفقهي كما قيل"[٤].

وهو مولى لبنى تيم (التيمىّ مولاهم) وثمة خلاف في نسبه إلى مَنْ مِن بني تيم فقال البخاري[٥] : «مولى تيم الله بن ربيعة».

وقال سليم[٦]: حمزه مولى تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة. وقال محمد الحسن النقاش : مولى بني عجل، وقيل – وهو الأكثر والأرجح في نظري – «مولى أسرة آل عكرمة ابن ربيع[٧]».

ولقب بالزيّات لأنّه "كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ومنها يجلب الجبن والجوز[٨]"، وهو "فارسي الأصل"[٩].

---

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمّد بين محمّد بن الجزري عنى بنشره ج برجستراسر، دار الكتب العلمية ببيروت – لبنان. د. ت ط ٢٦١. والتيسير في القراءات السبع للامام أبي عمر عثمان بن سعيد الدّاني، عنى بتصحيحه أوثورتزل – دار الكتاب العربي ٦، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار للامام شمس الدين أبي عبدالله الذهبي – حققه وفهرس له وضبط أعلامه وعلق عليه محمد سيد جاد الحق – دار التأليف ط١ ص٩٣.

(٢) بضم الحاء وإسكان اللام، وهي في أواخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد (معجم البلدان – شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي دار صادر بيروت طبعة ١٩٤٧م د. ت ٢/ ٢٩٠.

(٣) بضم الكاف المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، وسميت كوفة لاستدارتها وقبل لاجتماع الناس بها (المرجع السابق ٤/ ٤٩٠).

(٤) المدارس النحوية د. شوقي ضيف – دار المعارف بمصر ط٣ د.ت ط ١٣٥.

(٥) هو أبوعبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعضي مولاهم صاحب الصحيح (طبقات الحفاظ – للحافظ عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الحضيري السيوطي جلال الدين – تحقيق علي محمد عمر مكتبة وهبه. ط١ ١٩٧٣م ٢٤٨.

(٦) سليم بن عيسى بن سليم بن عامر – شيخ القراء، أبوعيسى أبومحمّد الحنفي مولاهم الكوفي مات سنة ثمان وثمانين ومائة هجرية (تهذيب التهذيب – الحافظ الحجة الشيخ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند – الطبعة الأولى – د. ت ٩/ ٣٧٥).

(٧) انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٩٣، دائرة المعارف الإسلامية – إعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد –د. عبدالحميد يونس – وحسن عثمان – مطابع دار الشعب القاهرة – د. ت طبعة ٥/ ١١٣.

(٨) انظر المراجع السابقة، الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين – خيرالدين الزركلي – دار العلم للملايين بيروت – لبنان د. ت طبعة ٢/ ٢٧٧.

(٩) سير أعلام النبلاء .. لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – مؤسسة الرسالة – بيروت – شارع سوريا – تحقيق علي أبوزيد – د. ت ط ٧/ ٩٠.

وانفرد القمحاوي بقوله : "من صميم العرب[١]" وأحد القراء السبعة[٢]، تابعيّ من قراء الطبقة الرابعة[٣]" في العصر العباسي الأول.

---

(١) البحث والاستقراء في تراجم القراء - محمد الصادق قمحاوي - المفتش العام بالأزهر وعضو لجنة مراقبة المصاحف - الطبعة الأولى د. ت - منشورات مكتبة الكليات الأزهرية ٤٦.

(٢) وهم ١/ عبدالله بن كثير بن عبدالمطلب الإمام أبومعبد - مولى عمرو بن علقمة الكناني - الدّارني - المكي، أصله فارسي، من قراء الطبقة الثالثة، تصدر للإقراء وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن، ولد سنة خمس وأربعين ومات سنة عشرين ومائة (معرفة القراء الكبار ١/٨٧ - ٨٨).

٢/ عبدالله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم، بن ربيعة، أبوعمران علي الأصح، وقيل أبوعامر - من قراء الطبقة الثالثة من التابعين، ثابت النسب إلى يحصب بن وهمان، ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وتوفى سنة ثمان عشرة ومائة (المرجع السابق ٨٢ - ٨٦).

٣/ أبوعمرو بن العلاء المازني - المقريء - النّحويّ - البصريّ الإمام - مقريء أهل البصرة، اسمه زبّان علي الأصح، وقيل: العُريان، وقيل: يحيى، وقيل: محبوب وهو أبوعمر بن العلاء بن عمّار بن العُريان، وقيل: ابن العلاء بن عمار بن عبدالله بن الحصين بن الحارث بن جُلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك، بن عمر بن تميم التميمي ثم المازني، ولد بمكة سنة ثمان وستين، نشأ بالبصرة، ومات بالكوفة، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة توفى سنة أربع وخمسين ومائة، من الطبقة الرابعة (المرجع السابق ١٠٠ - ١٠٥).

٤/ عاصم بن أبي النّجود، الأسَديّ مولاهم، الكوفي، القاريء - الإمام أبوبكر، وهو معدود من التابعين - وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن، وهو من بني أسد، توفى في آخر سنة سبع وعشرين ومائة (المرجع ٨٨).

٥/ نافع بن عبدالرحمن بن أبي نُعيم اللّيثي، مولاهم، أبورُويم المقريء، المدني وهو مولى جعونة بن شعوب، حليف حمزة بن عبدالمطلب، أو حليف أخيه العباس وقيل: يكنى أبا الحسن، وقيل أبا عبدالرحمن، قرأ على طائفة من تابعي المدينة مات سنة تسع وعشرين ومائة وأصله من أصبهان (المرجع السابق ١٠٧ - ١١١).

٦/ علي بن حمزة الكسائي: الإمام أبوالحسن الأسديّ، مولاهم الكوفي - المقريء العموني، ولد في حدود سنة عشرين ومائة، ورحل إلى البصرة فأخذ العربية عن الخليل بن أحمد، وقرأ القرآن وجوّده على حمزة الزيّات، وكان يتخير القراءات توفى بقرية أرنبوية سنة تسع وثمانين ومائة (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان - تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة بيروت لبنان طبعة ١٩٦٩م ٢/٢١٦.

(٣) المراجع والصفحات .

المطلب الثاني : شيوخه، تلاميذه وأشهر رواته :

المسألة الأولى : شيوخه :

أخذ حمزة القراءة عرضًا عن الأعمش[1] وحمران بن أعين[2] وأبي اسحق السبيعي[3] وابن أبي ليلى[4] وطلحة بن مصرف[5] وجعفر بن محمد الصادق[6] وطائفة.

وقد جعل ابن الجزري اختيار حمزة لمصحف عثمان بقوله : «وكان الأعمش يجوّد حرف ابن مسعود[7]، وكان ابن أبي ليلى يجوّد حرف علي، وكان أبو اسحاق يقرأ من الحرف ومن هذا الحرف، وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان، يعتبر حروف معاني عبدالله ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان وكان هذا اختيار حمزة»[8].

وأضاف ابن الجزري كذلك أن إسناد قراءة حمزة ينتهي إلى الرسول (ﷺ) حيث قال: «قرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر، وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين على أبيه سيّد شباب أهل الجنّة الحسين[9] وقرأ الحسين على أبيه علي بن أبي طالب وقرأ على علي ابن مسعود رضي الله عنهما على رسول الله (ﷺ)[10].

(١) سليمان بن مهران الأعمش، الإمام المعلم، أبومحمد الأسدي الكاهلي مولاهم، الكوفيّ، أصله من أعمال الري، أقرأ الناس، ونشر العلم دهراً طويلاً، ويقال: ختم عليه القرآن ثلاثة أنفس. وقيل: ما خلق الأعمش أعبد منه، وله ملح ونوادر، توفى في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة (طبقات القراء ١/٩٤ - ٩٦) وفي قراءته عليه خلاف فقيل: قرأ عليه الحرف ولم يقرأ عليه جميع القرآن (غاية النهاية ١/٢٦٢).

(٢) حمران بن أعين مولى بني شيبان، كوفي مقريء كبير - قرأ عن ابن مسعود وقيل إنه ضعيف، وليس بثقة، توفى في حدود الثلاثين ومائة، من قراء الطبقة الثالثة (معرفة القراء الكبار ١/ ٧٠ - ٧١).

(٣) هو عمرو بن عبدالله، ويقال : علي، ويقال: ابن أبي شعيرة، أبواسحاق السبيعي الكوفي ولد لسنتين بقين من خلافة عثمان، وقيل عنه : أنه روى عن علي بن أبي طالب والمغيرة بن شعبة وقد رواهما. وفي وفاته خلاف حيث قيل سنة ست وسبع وثمان وعشرين ومائة (تهذيب التهذيب ٨/٦٣ - ٦٥).

(٤) هو عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الأوسي، أبوعيسى الكوفي، وأبناه محمود وعيسى وابن ابنه عبدالكريم بن عيسى (لسان الميزان - للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - المتوفى سنة اثنين وخمسين ومائة - مؤسسة الأعلى للمطبوعات ببيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٩٧١م ٧/ ٥٠٠.

(٥) هو أبومحمّد أبوعبدالله الهمداني - الكوفي - تابعي جليل له اختيار في القراءة ينسب إليه أخذ عن إبراهيم والأعمش وهو أقرأ منه، ويحيى بن وثاب. توفى سنة اثنتي عشرة ومائة للهجرة (غاية النهاية ١/٣٤٣).

(٦) جعفر بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين، السبط الهاشمي القرشي، أبوعبدالله الملقب بالصادق، ولقب بالصادق لأنه لم يعرف الكذب، كان من أجلاء التابعين، سادس الأئمة الأثني عشر عند الإمامية، له أخبار مع الخلفاء من بني العباس (الأعلام ٢/١٢٦).

(٧) هو عبدالله بن مسعود بن عاقل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم، الإمام الحبر، فقيه الأمة، شهد بدراً، وهاجر الهجرتين وكان يوم اليرموك على النفل، ومناقبه كثيرة، مات سنة إثنتين وثلاثين ودُفن بالبقيع، وإليه تنتهي قراءة عاصم وحمزه والكسائي (معرفة القراء ١/٤٥٩).

(٨) النشر في القراءات العشر لمحمد بن يوسف بن عبدالله بن محمود الدمشقي الشهير بابن الجزري - راجعه محمد علي الصبّاع - دار الفكر للطباعة والنشر د. ت ط ١/١٦٥، تهذيب التهذيب ٣/٢٧.

(٩) هو أبوعبدالله الحسين بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي القرشي الهاشمي (سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٨٠).

(١٠) المرجع والصفحة.

المسألة الثانية : تلاميذه وأشهر رواته :

وعنه أخذ القراءة عدد كثير منهم (الكسائي[١]) وسليم[٢] بن عيسى وهما أجل أصحابه والعجلي[٣] ويحيى بن المبارك[٤] سفيان الثوري[٥] ويحيى بن زياد الفراء[٦] ويقال: «تصدر للإقراء فقرأ عليه جُلّ أهل الكوفة»[٧].

واقتصر بن مجاهد[٨] لكل قارئ على راويين من مجموعة كبيرة وهذا ما قاله الفضلي: «إن اقتصار رواة القراء السبعة على راويين لكل واحد، هو من اختيار ابن مجاهد من مجموعة كبيرة لكل قارئ بلغت حد التواتر في كلّ طبقة»[٩].

وأشهر راويا حمزة هما خلف وخلاد :

١/ خلف: وهو خلف بن هشام بن تغلب بن هشيم بن تغلب بن داوود بن مقسم بن غالب، ويكنى أبا محمد الأسدي، ويقال خلف بن هشام بن طالب بن غراب، الإمام العلم أبومحمد البزار البغدادي، أصله من فم الصلح بكسر الصاد أحد القراء العشرة[١٠] وأحد

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو عبدالله بن صالح بن مسلم بن صالح - الإمام، الثقة، المقرئ، أبوأحمد العجلي الكوفي، والد الحافظ، أحمد بن عبدالله العجلي صاحب التاريخ ولد سنة إحدى وأربعين ومائة، وقرأ على حمزة الزيّات، نزل بغداد وأقرأ بها القرآن (سير النبلاء ١٠/٤٠٣، ٤٠٤).

(٤) أبومحمد يحيى بن المبارك بن المغيرة، المعروف باليزيدي، المقرئ النحوي اللغوي سكن بغداد، وكان ثقة، أحد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو، وكان صدوقًا، توفي سنة اثنتين ومائتين (وفيات الأعيان ٦/١٨٣ - ١٨٩).

(٥) ابن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبدالله بن موهبه بن أبي بن عبدالله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور، وقيل: هو من ثور همدان ولد سنة سبع وتسعين وتوفي سنة ست وعشرين ومائة (سير النبلاء ٧/٢٢٩ - ٢٣١).

(٦) يحيى بن زيّاد بن عبدالله بن منظور الديلمي، مولى بن أسد، أبو زكريا المعروف بالقراء إمام الكوفيين، ولد بالكوفة وانتقل إلى بغداد، ولد سنة أربع وأربعين ومائة وتوفي سنة سبع ومائتين للهجرة في طريق مكة (الأعلام ٨/١٤٥).

(٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبدالحي بن العماد الحنبلي - منشورات دارالآفاق الجديدة بيروت د. ت ١/٢٤٠.

(٨) هو أحمد بن موسى بن مجاهد المتوفي سنة أربع وعشرين وثلثمائة (طبقات القراء ١/١٣٩).

(٩) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف - عبدالهادي الفضلي - دار المجمع العلمي بجده طبعة ١٩٧٩م ص ٧٥.

(١٠) بالإضافة إلى القراء السبعة المذكورين هنالك ثلاثة قراء آخرين وهم :

١/ خلف المذكور أعلاه.

٢/ يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أبومحمد أحد القراء العشرة مولده ووفاته بالبصرة، كان إمامها ومقرئها، ولد سنة سبع عشر ومائة وتوفي سنة خمس ومائتين للهجرة (الأعلام ٨/١٩٥).

٣/ يزيد بن القعقاع أبوجعفر - أحد القراء العشرة - مدني مشهور، قرأ القرآن على مولاه عبدالله بن عياش، وكان يقرئ الناس قبل وقعة الحره. وفي وفاته خلاف وأجمعوا على سنة سبع وعشرين ومائة من قراء الطبقة الثالثة (معرفة القراء الكبار ص ٥٨، ٦٢.

الرواة عن سليم عن حمزه، ولد سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن وكان ثقة، عابداً، عالمًا، أخذ القراءة عرضًا عن حمزة، وكان يأخذ بمذهب حمزه، إلاّ أنه خالفه في مائة وعشرين حرفًا، مات في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد، وروى عنه أنه قال أشكل عليٌّ باب في النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته، أو قال: عرفته، وروى عنه أيضًا أنّه كان يكره أن يقال: له البزار، ويقول: أدعوني المقريء[1].

٢/ خلاّد : هو خلاد بن عيسى الكوفي، عرض على حمزة، وهو من كبار أصحابه، ومن المكثرين عنه ممن روى القراءة بأسرها، وقد عرض أيضًا على سليم، وكان إمامًا في القراءة ثقة، عارفًا، محققًا، مجوّداً، أستاذاً ضابطًا، متقنًا[2]. وقال صاحب التيسير في أخذه القراءة عن حمزه أنّه لم يأخذها عنه مباشرة بل بواسطة سليم ويتضح ذلك في قوله: «وقال قرأت على سليم وقرأ سليم عن حمزه»[3].

(١) غاية النهاية ١/٢٧٣، شذرات الذهب ١/٢٤٠، النشر ١/١٦٦.
(٢) المراجع ٢٧٤، ٢٤١.
(٣) التيسير ١٦.

المطلب الثالث : علمه، أخلاقه وآراء العلماء فيه :

كان حمزة إمامًا، حجة، ثقة، ثبتًا، رضيً، قيمًا بكتاب الله، بصيراً بالفرائض، عارفًا بالعربية، حافظًا للحديث، وخلف في هذا الشأن كتاب الفرائض والذي يرى صاحب الفهرست(١)، أن الذي جمعه هو تلاميذه، ومع ذلك فإنّ شهرته تقوم على قراءته بوجه خاص، وأقام منهجًا مستقلاً(٢).

وكان عابداً خاشعًا، قانتًا، ثخين الورع، عديم النظير، وكان عالمًا بالقراءات، من خيار عباد الله عبادة وفضلاً(٣).

وبما أنّه كان متنقلاً بين حلوان والكوفة، لم يستقر بأحداهما ختم عليه رجلٌ من أهل حلوان من مشاهيرهم فبعث إليه بألف درهم فقال لابنه: قد كنت أظن لك عقلاً، أنا آخذ على القرآن أجراً، أرجو على هذا الفردوس، ومات حمزة، فنزل عليه ألف درهم دينًا فقضاها عنه يعقوب بن داوود (٤)، قاله عبدالله العجلي(٥)، (٦) وقال عنه ابن معين(٧) ثقة

وأحكم القراءة وهو ما يزال صغيراً، فقال لنا سليم: «سمعت حمزة يقول: ولدت سنة ثمانين وأحكمت القراءة ولي خمس عشرة سنة» (٨).

وكذلك قال عبدالله بن موسى(٩): «كان حمزة يقريء القرآن حتى يتفرق الناس ثم ينهض فيصلى أربع ركعات، ثم يصلي ما بين الظهروالعصر وما بين المغرب والعشاء» (١٠)

---

(١) انظر الفهرست: أبوالفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق - تحقيق رضا - مجّدد بن علي بن زين العابدين الحائري المازيدزاني - دار المسيرة - بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٨٨م ٤٤.

(٢) انظر غاية النهاية ٦٣/١، معرفة القراء ٩٤/١، دائرة المعارف ١١٣/١٢.

(٣) المراجع السابقة وتهذيب التهذيب ٢٧/٣.

(٤) هو يعقوب بن داؤود بن عمر السلمي بالولاء - أبوعبدالله. كان من أكابر الوزراء - يكتب لإبراهيم بن عبدالله بن الحسن المثنى، أقام بمكة حتى توفى فيها سنة سبع وثمانين ومائة للهجرة (الأعلام ١٦٧/٨.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) انظر معرفة القراء ٩٤/١.

(٧) يحيى بن معين بن زياد، المري بالولاء، البغدادي، أبوزكريا، من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله، نعته الذهبي بسيّد الحفاظ، والعسقلاني: إمام الجُرح والتعديل - أصله من سرخس، عاش ببغداد وتوفى بالمدينة ولد سنة ثمان وخمسين وتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (الأعلام ١٧٣/٨).

(٨) المرجع السابق ٩٨.

(٩) لم يتبين لي هل هو عبدالله بن موسى بن نصير اللخمي، أم عبدالله بن موسى الهادي بن محمد المهدي العباس، أم عبدالله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم السلامي.

(١٠) المرجع السابق ص ٩٦.

وقال أيضًا: «ما رأيت أحدًا أقرأ الناس من حمزة»[١].

وقال عنه سفيان الثوري[٢] غلب حمزة الناس في القرآن والفرائض، وقال: ما قرأ حمزة حرفًا من كتاب الله إلاّ بأثر، وكان الأعمش إذا رأى حمزة أقبل قال: هذا حبر القرآن»[٣]، ونُقل عن أبي حنيفة[٤] قوله لحمزة: . شيئان غلبتنا عليهما، لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض»[٥].

وقال حسين الجعفي[٦]: «ربما عطش حمزة فلا يستسقى كراهية أن يصادف من قرأ عليه»[٧].

ونجد شعيبًا[٨] وصف قراءة حمزة بالدُّر في قوله: «ألا تسألوني عن الدُّر؟ يعني قراءة حمزة»[٩].

أمّا النسائي[١٣] فجعل قراءته لا بأس بها[١٤].

وكره طائفة من العلماء قراءة حمزة فقال أبوبكر بن عياش[١٥]: «قراءة حمزة عندنا

---

(١) معرفة القراء ١١٤.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) المرجع السابق ١١٣.

(٤) النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي صاحب المذهب حُنين بن إسحق العبادي النصراني ٢٢٤/١٢.

(٥) غاية النهاية ٢٦٣/١.

(٦) الحسين بن علي بن الوليد - الإمام القدوة الحافظ المقريء - السجوّد الزاهد، أبوعبدالله، وأبومحمد الجعفي مولاهم الكوفي. قرأ القرآن على حمزة الزيات وأتقنه، وأخذ الحروف عن أبي عمرو بن العلاء (سير النبلاء ٣٩٧/٩ - ٣٩٩).

(٧) المرجع السابق ٩٦/١.

(٨) الإمام القدوة العابد: شيخ الإسلام، أبوصالح المدائني المجاور بمكة من أبناء الخرسانية (سير النبلاء ٨٨/٩).

(٩) ميزان الاعتدال في نقد الرجال. لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - دار الفكر العربي. د. ت. ط. ١٢٩/٢.

(١٣) أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخراساني النسائي - أحد الأئمة المبرزين والحفاظ. ولد سنة خمس عشرة ومائتين ومات سنة ثلاث وثلاثمائة شهيداً (طبقات الحفاظ ص ٣٠٢).

(١٤) انظر معرفة القراء ١١٦/١.

(١٥) أبوبكر بن عياش بن سالم الخياط الأسدي الكوفي، راوي عاصم، كان إمامًا كبيراً من أئمة السنة، عمّر دهراً إلاّ أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، توفى سنة ثلاث وتسعين ومائة للهجرة (غاية النهاية ١٩٣/١).

بدعة»[1] وابن حنبل[2] في قول ابنه عبدالله بن أحمد بن حنبل: «قال أبي: أكره من قراءة حمزة الهمز الشديد والاضجاع»[3].

وعن ابن مهدي[4] قوله: «لو كان لي سلطان على من يقرأ قراءة حمزة لأوجعت ظهره وبطنه»[5].

وذكر صاحب دائرة المعارف بأن هذا الانتقاد الذي وُجّه إليه ربما يكون سببه راجعًا إلى نقص معرفتهما بقراءته»[6].

---

(١) تهذيب التهذيب ٣/٢٨.

(٢) أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن حيّان بن عبدالله بن أنس، ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، وهو الإمام حقًا، وشيخ الإسلام صدوقًا (سير النبلاء ١١/١٧٧ - ١٧٩).

(٣) المرجع والصفحة.

(٤) هو عبدالرحمن بن مهدي بن حسان بن عبدالرحمن العنبري، وقيل: الأزويّ مولاهم، وهو إمام ثقة توفى سنة ثمان وتسعين ومائة في جمادى الآخرة (تهذيب التهذيب ٦/١٧٩، ٢٨١).

(٥) المرجع والصفحة.

(٦) انظر دائرة المعارف ١٥/٥٠٥.

المطلب الرابع : قراءته :

إنّ قراءة حمزة كانت قد انتشرت في أرجاء المغرب، إلاّ أن قراءة نافع حلّت محلها بفضل غيرة عالم من القيروان واسمه الخيرون [1]، ويُعزى انتشار هذه القراءة إلى أن الإمام مالك أخذ بها. ومن ثم فقد كان انتشارها تابعًا لانتشار المذهب المالكي ومع ذلك فإن قراءته لم تزل قائمة في بعض أنحاء المغرب حيث نجد النسبة حمزاوِيّ شائعة[2].

---

(١) هو الإمام أبوجعفر، محمد بن خيرون المعافِري، مولاهم القرطبي، وقتله عبيدالله سنة ثلاث مائة أو بعدها (سير النبلاء ١٤/٢١٧).

(٢) انظر: دائرة المعارف الإسلامية ١٥/٥٠٥.

المطلب الخامس : وفاته :

توفي حمزة في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وهو الأرجح لإجماع كثير من العلماء عليه. وقيل: سنة ثمان وخمسين ومائة[1] وقد عدّه الذهبي وهم[2].

(١) انظر غاية النهاية ١/٢٦٣، البداية والنهاية، أبوالفداء الحافظ بن كثير - مكتبة المعارف ببروت - مكتبة النصر الرياض - الطبعة الأولى ١٩٦٦م ١٠/١١٥، دائرة المعارف ١٥/٥٠٥، معرفة القراء ١/٩٨، شذرات الذهب ١/٢٤٠.

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٣/٢٧.

المبحث الثانى

التعريف بالقراءات

ويتناول هذا المبحث عدة مطالب هي :

المطلب الأول : تعريف القراءات لغة واصطلاحًا :

لغة :

القراءات فى اللغة هى جمع قراءة وهى مصدر قرأ ، وقد وردت [illegible] :«القرآن التنزيل العزيز.قرأه، يقرأه قراءة وقرآنًا وسمى قرآنًا لأنه يجمع السور فيضمها وقوله تعالى :(إنَّ علينا جمعه وقرآنه) (١) ، أي جمعه وقراءته (٢).

اصطلاحًا :

يقول الدمياطِيّ :« علم يعلم منه إتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم فى الحذف والأثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع» وينقل لنا رأيًا كذلك فى أنّه « علم بكيفية أداء كلمات القرآن وإختلافها معزواً لناقله» (٣).

أمّا الزركشى فجعل « القراءات إختلاف ألفاظ الوحى فى الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها »(٤).

من الملاحظ أن الدمياطِيّ فى تعريفه إشترط فى القراءة النقل والسماع وكذلك أن القراءات تختص بالمختلف من أنواع القراءات والمتفق عليه.

ومحيسن جعل « القراءات هي تلك الوجوه اللغويّة والصوتيّة التى أباح الله بها قراءة القرآن » (٥).

«أما علم القراءة فهو العلم الذى يعرِّف الشواذ ويفرقها من المتواتر وهو عند الأكثرين السبعة» (٦).

---

(١) القيامة آية ١٧.

(٢) لسان العرب للإمام العلامة- أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقى المصرى-دار صادر بيروت الطبعة الأولى ١٣٠٠هـ مادة قرأ.

(٣) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر- أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى الشهير بالبنّا- طبعة عبد الحميد محمد حنفى- صححه وعلق عليه محمد الضباع، د. ت. ط ص ٥.

(٤) البرهان فى علوم القرآن : للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى- تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم- المكتبة العصرية بيروت صيدا، الطبعة الثانية ١٩٧٢م ٣١٨/١.

(٥) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية- محمد سالم محيسن-المكتبة الأزهرية للتراث ط ١ ١٣٨٩هـ - ١٩٧٨م - ص٦٦.

(٦) انظر مفتاح السيادة ومصباح السعادة فى موضوعات العلوم- أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده- مراجعة وتحقيق كامل كامل بكرى،عبد الوهاب أبو النور - دار الكتب الحديثة ١٤٠ شارع الجمهورية لعابدين ٢ / ٣٦٩.

المطلب الثاني :علاقة القراءات بالقرآن :

قال الإمام الزركشي : « القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المُنزَّل على النبي محمد (ﷺ) للبيان والإعجاز والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف »[١].

وتبعه على ذلك بعض العلماء كالدمياطي بقوله : « حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل للإعجاز والبيان والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي » [٢].

وهنا [illegible] حيث نجده يقول : « القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد » [٣]. ونجده هنا لايفرق بينهما مستنداً في تعريفه للقراءات بأنها « جمع قراءة وهي في اللغة مصدر قرأ يقال : قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا، بمعنى تلا فهو قارئ»[٤].

وكذلك يتعرض لهذا الرأيوفي موضع آخر [illegible] نجده يقول : « إنه لا فرق بين كلٍّ من القرآن والقراءات إذ كلٌّ منهما الوحي المنزل على النبي (ﷺ)[٥]..

والزركشي بالرغم من أنّه جعل لكل من القرآن والقراءات معنى مختلفًا لكنه لم ينكر تداخل القرآن والقراءات، وإن الإرتباط بينهما وثيقٌ، إرتباط الجزء بالكل ويتضح ذلك في قوله « ولست في هذا أنكر تداخل القرآن بالقراءات، إذ لا بد أن يكون الإرتباط بينهما وثيقاً، غير أن الإختلاف على الرغم من هذا يظل موجوداً بينهما، بمعنى أن كلاً منهما شئ يختلف عن الآخر لا يقوى التداخل بينهما على أن يجعلهما شيئًا واحداً، فما القرآن إلا التركيب واللفظ وما القراءات إلا اللفظ ونطقه، والفرق بين هذا وذلك واضح» [٦].

ويرد على محيسن صاحب كتاب [٧].القراءات، ويرى أن قوله هذا مردود وغير مقبول، ولايمكن أن يقال ان القرآن والقراءات حقيقتان متحدتان، ويعلل لذلك برأيين هما :

---

(١) البرهان في علوم القرآن ٣١٨/١.
(٢) اتحاف فضلاء البشر: ص٧.
(٣) القراءات وأثرها في علوم العربية ـ محمد سالم محيسن ـ مكتبة الكليات الأزهرية ـ الطبعة ١٩٨٤م د.ت ١١/١.
(٤) المرجع ص٩.
(٥) في رحاب القرآن الكريم ـ محمدسالم محيسن ـ طبعة القاهرة، د.ت ص ٢٠٩.
(٦) المرجع والصفحة .
(٧) القراءات أحكامها ومصدرها ـ د. شعبان محمد إسماعيل ـ مكة المكرمة، ١٩ شوال ١٤٠٢ ص ٢٤- ٢٥.

العنوان:	حمزة بن حبيب الزيات وما انفرد به من قراءة وموقف النحاة منه
المؤلف الرئيسي:	بكاي، هدى عبداللطيف علي
مؤلفين آخرين:	يوسف، أم سلمة عبدالباقي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1997
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 177
رقم MD:	661883
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النحو، النحاة العرب، الزيات، حمزة بن حبيب بن عمارة، 156-80 هـ، القراءات القرآنية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661883

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه والتابعين وبعد.

فموضوع هذا البحث هو «حمزة بن حبيب الزيّات وما انفرد به من قراءة وموقف النحاة منه»

أهداف البحث :

١ - الكشف عن ظاهرة نحوية هامة تتمثل في موقف النحاة من قراءات حمزه التي انفرد بها وخاصة التي لا تتفق مع قواعدهم النحوية.

٢ - الدفاع عن فكرة الاعتماد على النصوص القرآنية في وضع القواعد النحوية. وتقديم النص على القاعدة وليس جديداً الدفاع عن القرآن والوقوف في وجه النحاة الرافضين أو الطاعنين في القراءة وإنّما ارتفعت في هذا العصر أصوات تدعو إلى تخليص القرآن الكريم ونصوصه من هذا الخلط الذي وقع فيه النحاة، وإنني متبعة لست مبتدعة.

ومن أجل القرآن لابد من إحياء لغتنا لأننا لا نحيا إلاّ به ولا نعيش إلاّ له.

الدوافع أو البواعث :

عندما كنت في السنة التمهيدية كان أستاذي الدكتور محمد آدم الزاكي جزاه الله خير الجزاء قد أثار في نفسي قضية هامة تعرض لها نحاتنا من السلف تتمثل في موقفهم من القراءات المخالفة لآرائهم وضرب لنا مثلاً بقراءة حمزه (والأرحامِ) بالجر، فتكوّن لديَّ من خلال ذلك تصور يتمثل في معارضة بعض النحاة للقراءات فتحرك في نفسي شعور حقيقي بضرورة الوقوف عند هذه الظاهرة، وكنت أميل إلى أن أدرس القراءات المخالفة كلها فوجدت من سبقني في هذا المجال.

وكذلك ما كنت أقرؤه في كتب النحاة من آراء مبثوثة هنا وهناك مثل قراءته (بمُصرخيِّ) بالكسر وما كان يدور حولها من جدل ونقاش.

وتضافرت كل هذه الأسباب وغيرهافأكدت في نفسي قناعة هي أن هذاالموضوع متصل بكتاب الله والعمل فيه ميدان كريم خالدعلى الزمن ويقرِّب إلى الله سبحانه وتعالى.

مشكلة البحث :

وهنا أشير إلى أنَّ صعابًا واجهتني في دراسة هذا الموضوع. ولولاّها لما وصل الإنسان إلى ما يصبو إليه، ومن أهمها أنني لم أجد كتابًا يحمل قراءة حمزه متفردة، وإنّما جاءت متفرقة في ثنايا كتب القراءات على كثرتها. وكتب التفسير مع شمولها، وقد تطلب هذا منيّ أن أتتبعها في مصادرها المختلفة جامعة لها، عاكفة على تصنيفها.

منهج البحث :

وقد اقتضى منهج البحث أن يكون متعدد الجوانب حيث جمع بين مناهج الوصف والتحليل مع الاستقراء وكانت طبيعته أن يكون في أربعة فصول بها مباحث ومطالب ومسائل تسبقها مقدمة وتنتهي بخاتمة فيها تلخيص لمعالم البحث مذيلة بالفهارس الفنية اللازمة، على النحو الآتي :

الفصل الأول : حمزه والقراءات :

المبحث الأول التعريف بحمزه من حيث اسمه ومولده ونشأته - شيوخه، تلاميذه وأشهر رواته - علمه، أخلاقه وآراء العلماء فيه - قراءته - وفاته.

والمبحث الثاني وشمل التعريف بالقراءات حيث عرفتها لغة واصطلاحًا - وتحدثت فيه عن علاقة القراءات والقرآن - وعن نزول القرآن على سبعة أحرف وفيه ذكرت بعض الأحاديث الواردة في هذا الشأن ثم بعد ذلك وضحت ما المقصود بالسبعة أحرف وذكرت بعض آراء العلماء ولم أذكر القائل بل اكتفيت بذكر القول إلا نادراً، عندما يشترك قائلان وخاصة المحدثين.

الفصل الثاني : الأصول في قراءة حمزه :

وفيه تعرضت للمقصود بالأصول والفرش. وتحدثت فيه عن ثلاثة مباحث - الفتح والإمالة - والوقف - والاظهار والإدغام - وعرفت كلاً منها لغة واصطلاحًا عند القراء والنحاة واللغويين. تعرضت للآيات التي تفرد بها حمزه ذاكرة آراء

النحاة والمفسرين فيها.

الفصل الثالث : الظواهر النحوية والصرفية :

وفيه جمعت الآيات التي تفرد بها حمزه دون سائر القراء السبعة وقسمتها إلى ظواهر نحوية متمثلة في المنصوبات - المرفوعات - المجرورات والمجزومات. وظواهر صرفية.

الفصل الرابع والأخير :موقف النحاة من قراءة حمزه :

وشمل مبحثين: المبحث الأول: التخريجات النحوية وفيه أربعة مطالب حيث شمل المطلب الأول «المنصوبات» وفيه أربع مسائل هي(حَسِبَ)بين تاء الخطاب وياء الغيبة، وورود اللام بين كي والأمر، وتهدي بين المضارع واسم الفاعل والرابع ما خرج عن عطف النسق.

والمطلب الثاني المرفوعات: وبه أربع مسائل هي :

١ - بين المضارع المبني للفاعل والمبني للمفعول.
٢ - العطف.
٣ - أن بين المصدرية والشرطية.
٤ - هاء الكناية بين الضم والكسر.

والمطلب الثالث: المجرورات. وفيه خمسة مسائل هي :
١ - العطف على الضمير المخفوض.
٢ - ياء المتكلم بين الكسر والفتح.
٣ - الطاغوت بين الجر والنصب.
٤ - رحمة بين الجر والرفع.
٥ - لام (لما) بين الفتح والكسر.

المطلب الرابع : المجزومات. وفيه مسألتان :
١ - جزم المضارع في جواب الطلب.
٢ - أخفي بين اسكان الياء وفتحها.

أمّا المبحث الثاني فهو التخريجات الصرفية وفيه خمسة مطالب هي :

المطلب الأول : صيغ الأفعال المجردة والمزيدة وفيه ست مسائل هي :

١ - فَعل وأفَعل.
٢ - تفاعل وأفتعل.
٣ - فُعل فَعل.
٤ - تفاعل و تفّاعل.
٥ - فَعل وتَفْعَل.
٦ - فَعَل وفاعل.

المطلب الثاني : التبادل بين حروف المضارعة.

المطلب الثالث : التبادل بين اسم الفاعل والصفة المشبهة.

المطلب الرابع : التبادل بين المفرد والجمع.

والمطلب الخامس : التبادل بين حركات الأسماء وفيه مسألة واحدة هي بين الكسر والفتح.

هذا وكنت في دراستي لا أفرق بين النحويين من حيث المدارس والمذاهب النحويّة إلاّ أحيانًا نادرة لأنهم نحاة على كلِّ حال وهم في نظري فريق واحد في مقابل القَضِيَةِ الآخرى وهي قراءة حمزه المتواترة.

والتزمت في ترجيحاتي جانب الحياد حيث حاولت الوقوف إلى جانب القراءة القرآنية كما فعل غيري وكثيراً ما نقلت آراء ثقات فقط.

أمّا مصادر البحث فكانت تتفق مع مجالات البحث وميادينه بمعنى أنّها كانت تَمثّل في كتب القراءات وكتب النحاة وبعض كتب التفسير وكتب التراجم والطبقات.

وبعد: فهذا عملي أمامكم،وكل ما أتمناه أن يجد حظًا من القبول وأن أشكر الله سبحانه وتعالى على ما أولى وأنعم.

ولن أضع القلم حتى أتوجه إلى الله أن يجعل عملي في هذه الدراسات القرآنية عنده مقبولاً. وأن يصلني بها فيما استقبله من أمري.

العنوان:	حمزة بن حبيب الزيات وما انفرد به من قراءة وموقف النحاة منه
المؤلف الرئيسي:	بكاي، هدى عبداللطيف علي
مؤلفين آخرين:	يوسف، أم سلمة عبدالباقي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1997
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 177
رقم MD:	661883
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النحو، النحاة العرب، الزيات، حمزة بن حبيب بن عمارة، 156-80 هـ، القراءات القرآنية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661883

الفصل الأول

حمزة والقراءات

المبحث الأول

التعريف بحمزة

ويشتمل هذا المبحث علىخمسةمطالب هي :

المطلب الأول : اسمه، مولده ونشأته :

هو حمزه بن حبيب بن اسماعيل، وكنيته أبو عماره(١). ولد بحلوان(٢) سنة ثمانين هجرية وأدرك الصحابة بالسن ويحتمل أن يكون رأى بعضهم، واستقر بالكوفة(٣) التي كان لها "قصب السبق في الميدان القرآني والفقهي كما قيل"(٤).

وهو مولى لبنى تيم (التيمىّ مولاهم) وثمة خلاف في نسبه إلى مَنْ مِن بني تيم فقال البخاري(٥) : «مولى تيم الله بن ربيعة».

وقال سليم(٦): حمزه مولى تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة. وقال محمد الحسن النقاش : مولى بني عجل، وقيل – وهو الأكثر والأرجح في نظري – «مولى أسرة آل عكرمة ابن ربيع(٧)».

ولقب بالزيّات لأنّه "كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ومنها يجلب الجبن والجوز(٨)"، وهو "فارسي الأصل"(٩).

---

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمّد بين محمّد بن الجزري عنى بنشره ج برجستراسر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان. د. ت ط ٢٦١. والتيسير في القراءات السبع للامام أبي عمر عثمان بن سعيد الداني، عنى بتصحيحه أوثورتزل – دار الكتاب العربي ٦، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار للامام شمس الدين أبي عبدالله الذهبي – حققه وفهرس له وضبط أعلامه وعلق عليه محمد سيد جاد الحق – دار التأليف ط١ ص٩٣.

(٢) بضم الحاء وإسكان اللام، وهي في أواخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد (معجم البلدان – شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي دار صادر بيروت طبعة ١٩٤٧م د. ت ٢/ ٢٩٠.

(٣) بضم الكاف المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، وسميت كوفة لاستدارتها وقيل لاجتماع الناس بها (المرجع السابق ٤/ ٤٩٠).

(٤) المدارس النحوية د. شوقي ضيف – دار المعارف بمصر ط٣ د.ت ط ١٣٥.

(٥) هو أبوعبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعضي مولاهم صاحب الصحيح (طبقات الحفاظ – للحافظ عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الحضيري السيوطي جلال الدين – تحقيق علي محمد عمر مكتبة وهبه. ط١ ١٩٧٣م ٢٤٨.

(٦) سليم بن عيسى بن سليم بن عامر – شيخ القراء، أبوعيسى أبومحمّد الحنفي مولاهم الكوفي مات سنة ثمان وثمانين ومائة هجرية (تهذيب التهذيب – الحافظ الحجة الشيخ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند – الطبعة الأولى – د. ت ٩/ ٣٧٥).

(٧) انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٩٣، دائرة المعارف الإسلامية – إعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد –د. عبدالحميد يونس – وحسن عثمان – مطابع دار الشعب القاهرة – د. ت طبعة ٥/ ١١٣.

(٨) انظر المراجع السابقة، الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين – خيرالدين الزركلي – دار العلم للملايين بيروت – لبنان د. ت طبعة ٢/ ٢٧٧.

(٩) سير أعلام النبلاء .. لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – مؤسسة الرسالة – بيروت – شارع سوريا – تحقيق علي أبوزيد – د. ت ط ٧/ ٩٠.

وانفرد القمحاوي بقوله : "من صميم العرب[١]" وأحد القراء السبعة[٢]، تابعيٌّ من قراء الطبقة الرابعة[٣]" في العصر العباسي الأول.

---

(١) البحث والاستقراء في تراجم القراء - محمد الصادق قمحاوي - المفتش العام بالأزهر وعضو لجنة مراقبة المصاحف - الطبعة الأولى د. ت - منشورات مكتبة الكليات الأزهرية ٤٦.

(٢) وهم ١/ عبدالله بن كثير بن عبدالمطلب الإمام أبومعبد - مولى عمرو بن علقمة الكناني - الدّارني - المكي، أصله فارسي، من قراء الطبقة الثالثة، تصدر للإقراء وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن، ولد سنة خمس وأربعين ومات سنة عشرين ومائة (معرفة القراء الكبار ١/٨٧ - ٨٨).

٢/ عبدالله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم، بن ربيعة، أبوعمران علي الأصح، وقيل أبوعامر - من قراء الطبقة الثالثة من التابعين، ثابت النسب إلى يحصب بن وهمان، ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة (المرجع السابق ٨٢ - ٨٦).

٣/ أبوعمرو بن العلاء المازني - المقريء - النّحويّ - البصريّ الإمام - مقريء أهل البصرة، اسمه زبّان علي الأصح، وقيل: العُريان، وقيل: يحيى، وقيل: محبوب وهو أبوعمر بن العلاء بن عمّار بن العُريان، وقيل: ابن العلاء بن عمار بن عبدالله بن الحصين بن الحارث بن جُلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك، بن عمر بن تميم التميمي ثم المازني، ولد بمكة سنة ثمان وستين، نشأ بالبصرة، ومات بالكوفة، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة توفي سنة أربع وخمسين ومائة، من الطبقة الرابعة (المرجع السابق ١٠٠ - ١٠٥).

٤/ عاصم بن أبي النّجود، الأسَديّ مولاهم، الكوفي، القاريء - الإمام أبوبكر، وهو معدود من التابعين - وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن، وهو من بني أسد، توفي في آخر سنة سبع وعشرين ومائة (المرجع ٨٨).

٥/ نافع بن عبدالرحمن بن أبي نُعيم اللّيثي، مولاهم، أبورُويم المقريء، المدني وهو مولى جعونة بن شعوب، حليف حمزة بن عبدالمطلب، أو حليف أخيه العباس وقيل: يكنى أبا الحسن، وقيل أبا عبدالرحمن، قرأ على طائفة من تابعي المدينة مات سنة تسع وعشرين ومائة وأصله من أصبهان (المرجع السابق ١٠٧ - ١١١).

٦/ علي بن حمزة الكسائي: الإمام أبوالحسن الأسديّ، مولاهم الكوفي - المقريء العموني، ولد في حدود سنة عشرين ومائة، ورحل إلى البصرة فأخذ العربية عن الخليل بن أحمد، وقرأ القرآن وجوّده على حمزة الزيّات، وكان يتخير القراءات توفي بقرية أرنبوية سنة تسع وثمانين ومائة (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان - تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة بيروت لبنان طبعة ١٩٦٩م ٢/٢١٦.

(٣) المراجع والصفحات .

المطلب الثاني : شيوخه، تلاميذه وأشهر رواته :

المسألة الأولى : شيوخه :

أخذ حمزة القراءة عرضًا عن الأعمش[(١)] وحمران بن أعين[(٢)] وأبي اسحق السبيعي[(٣)] وابن أبي ليلى[(٤)] وطلحة بن مصرف[(٥)] وجعفر بن محمد الصادق[(٦)] وطائفة.

وقد جعل ابن الجزري اختيار حمزة لمصحف عثمان بقوله : «وكان الأعمش يجوّد حرف ابن مسعود[(٧)]، وكان ابن أبي ليلى يجوّد حرف علي، وكان أبو اسحاق يقرأ من الحرف ومن هذا الحرف، وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان، يعتبر حروف معاني عبدالله ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان وكان هذا اختيار حمزة»[(٨)].

وأضاف ابن الجزري كذلك أن إسناد قراءة حمزة ينتهي إلى الرسول (ﷺ) حيث قال: «قرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر، وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين على أبيه سيّد شباب أهل الجنّة الحسين[(٩)] وقرأ الحسين على أبيه علي بن أبي طالب وقرأ علي على ابن مسعود رضي الله عنهما على رسول الله (ﷺ)[(١٠)].

---

(١) سليمان بن مهران الأعمش، الإمام المعلم، أبومحمد الأسدي الكاهلي مولاهم، الكوفيّ، أصله من أعمال الري، أقرأ الناس، ونشر العلم دهراً طويلاً، ويقال: ختم عليه القرآن ثلاثة أنفس. وقيل: ما خلق الأعمش أعبد منه، وله ملح ونوادر، توفي في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة (طبقات القراء ١/٩٤ – ٩٦) وفي قراءته عليه خلاف فقيل: قرأ عليه الحرف ولم يقرأ عليه جميع القرآن (غاية النهاية ١/٢٦٢).

(٢) حمران بن أعين مولى بني شيبان، كوفي مقريء كبير – قرأ عن ابن مسعود وقيل إنه ضعيف، وليس بثقة، توفي في حدود الثلاثين ومائة، من قراء الطبقة الثالثة (معرفة القراء الكبار ١/ ٧٠ – ٧١).

(٣) هو عمرو بن عبدالله، ويقال : علي، ويقال: ابن أبي شعيرة، أبواسحاق السبيعي الكوفي ولد لسنتين بقين من خلافة عثمان، وقيل عنه : أنه روى عن علي بن أبي طالب والمغيرة بن شعبة وقد رواهما. وفي وفاته خلاف حيث قيل سنة ست وسبع وثمان وعشرين ومائة (تهذيب التهذيب ٨/٦٣ – ٦٥).

(٤) هو عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الأوسي، أبوعيسى الكوفي، وأبناه محمود وعيسى وابن ابنه عبدالكريم بن عيسى (لسان الميزان – للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – المتوفى سنة اثنين وخمسين ومائة – مؤسسة الأعلى للمطبوعات ببيروت – لبنان – الطبعة الثانية ١٩٧١م ٧/ ٥٠٠.

(٥) هو أبومحمّد أبوعبدالله الهمداني – الكوفي – تابعي جليل له اختيار في القراءة ينسب إليه أخذ عن إبراهيم والأعمش وهو أقرأ منه، ويحيى بن وثاب، توفي سنة اثنتي عشرة ومائة للهجرة (غاية النهاية ١/٣٤٣).

(٦) جعفر بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين، السبط الهاشمي القرشي، أبوعبدالله الملقب بالصادق، ولقب بالصادق لأنه لم يعرف الكذب، كان من أجلاء التابعين، سادس الأئمة الأثني عشر عند الإمامية، له أخبار مع الخلفاء من بني العباس (الأعلام ٢/١٢٦).

(٧) هو عبدالله بن مسعود بن عاقل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم، الإمام الحبر، فقيه الأمة، شهد بدراً، وهاجر الهجرتين وكان يوم اليرموك على النقل، ومناقبه كثيرة، مات سنة إثنتين وثلاثين ودُفن بالبقيع، وإليه تنتهي قراءة عاصم وحمزه والكسائي (معرفة القراء ١/٤٥٩).

(٨) النشر في القراءات العشر لمحمد بن يوسف بن عبدالله بن محمود الدمشقي الشهير بابن الجزري – راجعه محمد علي الصبّاع – دار الفكر للطباعة والنشر د. ت ط ١/١٦٥، تهذيب التهذيب ٣/٢٧.

(٩) هو أبوعبدالله الحسين بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي القرشي الهاشمي (سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٨٠).

(١٠) المرجع والصفحة.

المسألة الثانية : تلاميذه وأشهر رواته :

وعنه أخذ القراءة عدد كثير منهم (الكسائي[١] وسليم[٢] بن عيسى وهما أجل أصحابه والعجلي[٣] ويحيى بن المبارك[٤] سفيان الثوري[٥] ويحيى بن زياد الفراء[٦] ويقال: «تصدر للإقراء فقرأ عليه جُلّ أهل الكوفة»[٧].

واقتصر بن مجاهد[٨] لكل قارىء على راويين من مجموعة كبيرة وهذا ما قاله الفضلي: «إن اقتصار رواة القراء السبعة على راويين لكل واحد، هو من اختيار ابن مجاهد من مجموعة كبيرة لكل قارىء بلغت حد التواتر في كلٍّ طبقة»[٩].

وأشهر راويا حمزة هما خلف وخلاد :

١/ خلف: وهو خلف بن هشام بن تغلب بن هشيم بن تغلب بن داوود بن مقسم بن غالب، ويكنى أبا محمد الأسدي، ويقال خلف بن هشام بن طالب بن غراب، الإمام العلم أبومحمد البزار البغدادي، أصله من فم الصلح بكسر الصاد أحد القراء العشرة[١٠] وأحد

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) هو عبدالله بن صالح بن مسلم بن صالح – الإمام، الثقة، المقرىء، أبوأحمد العجلي الكوفي، والد الحافظ أحمد بن عبدالله العجلي صاحب التاريخ ولد سنة إحدى وأربعين ومائة، وقرأ على حمزة الزيّات، نزل بغداد وأقرأ بها القرآن (سير النبلاء ١٠/٤٠٣، ٤٠٤).
(٤) أبومحمد يحيى بن المبارك بن المغيرة، المعروف بالبزيدي، المقرىء النحوي اللغوي سكن بغداد، وكان ثقة، أحد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو، وكان صدوقاً، توفى سنة اثنتين ومائتين (وفيات الأعيان ٦/١٨٣ – ١٨٩).
(٥) ابن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبدالله بن موهبه بن أبي بن عبدالله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور، وقيل: هو من ثور همدان ولد سنة سبع وتسعين وتوفى سنة ست وعشرين ومائة (سير النبلاء ٧/٢٢٩ – ٢٣١).
(٦) يحيى بن زيّاد بن عبدالله بن منظور الديلمي، مولى بن أسد، أبو زكريا المعروف بالفراء إمام الكوفيين، ولد بالكوفة وانتقل إلى بغداد، ولد سنة أربع وأربعين ومائة وتوفى سنة سبع ومائتين للهجرة في طريق مكة (الأعلام ٨/١٤٥).
(٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب – عبدالحي بن العماد الحنبلي – منشورات دارالآفاق الجديدة بيروت د. ت ١/٢٤٠.
(٨) هو أحمد بن موسى بن مجاهد المتوفي سنة أربع وعشرين وثلثمائة (طبقات القراء ١/١٣٩).
(٩) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف – عبدالهادي الفضلي – دار المجمع العلمي بجده طبعة ١٩٧٩م ص ٧٥.
(١٠) بالإضافة إلى القراء السبعة المذكورين هنالك ثلاثة قراء آخرين وهم :
١/ خلف المذكور أعلاه.
٢/ يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أبومحمد أحد القراء العشرة مولده ووفاته بالبصرة، كان إمامها ومقرئها، ولد سنة سبع عشر ومائة وتوفى سنة خمس ومائتين للهجرة (الأعلام ٨/١٩٥).
٣/ يزيد بن القعقاع أبوجعفر – أحد القراء العشرة – مدني مشهور، قرأ القرآن على مولاه عبدالله بن عياش، وكان يقرىء الناس قبل وقعة الحره. وفي وفاته خلاف وأجمعوا على سنة سبع وعشرين ومائة من قراء الطبقة الثالثة (معرفة القراء الكبار ص ٥٨، ٦٢.

الرواة عن سليم عن حمزه، ولد سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن وكان ثقة، عابداً، عالمًا، أخذ القراءة عرضًا عن حمزة، وكان يأخذ بمذهب حمزه، إلاّ أنه خالفه في مائة وعشرين حرفًا، مات في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد، وروى عنه أنه قال أشكل عليٍّ باب في النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته، أو قال: عرفته، وروى عنه أيضًا أنّه كان يكره أن يقال: له البزار، ويقول: أدعوني المقريء[1].

٢/ خلاّد: هو خلاد بن عيسى الكوفي، عرض على حمزة، وهو من كبار أصحابه، ومن المكثرين عنه ممن روى القراءة بأسرها، وقد عرض أيضًا على سليم، وكان إمامًا في القراءة ثقة، عارفًا، محققًا، مجوّداً، أستاذاً ضابطًا، متقنًا[2]. وقال صاحب التيسير في أخذه القراءة عن حمزه أنّه لم يأخذها عنه مباشرة بل بواسطة سليم ويتضح ذلك في قوله: «وقال قرأت على سليم وقرأ سليم عن حمزه»[3].

(١) غاية النهاية ١/٢٧٣، شذرات الذهب ١/٢٤٠، النشر ١/١٦٦.
(٢) المراجع ٢٧٤، ٢٤١.
(٣) التيسير ١٦.

المطلب الثالث : علمه، أخلاقه وآراء العلماء فيه :

كان حمزة إمامًا، حجة، ثقة، ثبتًا، رضيًّ، قيمًا بكتاب الله، بصيراً بالفرائض، عارفًا بالعربية، حافظًا للحديث، وخلف في هذا الشأن كتاب الفرائض والذي يرى صاحب الفهرست(١)، أن الذي جمعه هو تلاميذه، ومع ذلك فإنّ شهرته تقوم على قراءته بوجه خاص، وأقام منهجًا مستقلاً(٢).

وكان عابداً خاشعًا، قانتًا، ثخين الورع، عديم النظير، وكان عالمًا بالقراءات، من خيار عباد الله عبادة وفضلاً(٣).

وبما أنّه كان متنقلاً بين حلوان والكوفة، لم يستقر بأحداهما ختم عليه رجلٌ من أهل حلوان من مشاهيرهم فبعث إليه بألف درهم فقال لابنه: قد كنت أظن لك عقلاً، أنا آخذ على القرآن أجراً، أرجو على هذا الفردوس، ومات حمزة، فنزل عليه ألف درهم دينًا فقضاها عنه يعقوب بن داوود (٤)، قاله عبدالله العجلي(٥)، (٦) وقال عنه ابن معين(٧) ثقة

وأحكم القراءة وهو ما يزال صغيراً، فقال لنا سليم: «سمعت حمزة يقول: ولدت سنة ثمانين وأحكمت القراءة ولي خمس عشرة سنة» (٨).

وكذلك قال عبدالله بن موسى(٩): «كان حمزة يقريء القرآن حتى يتفرق الناس ثم ينهض فيصلي أربع ركعات، ثم يصلي ما بين الظهروالعصر وما بين المغرب والعشاء» (١٠)

---

(١) انظر الفهرست: أبوالفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق - تحقيق رضا - مجّدد بن علي بن زين العابدين الحائري المازيدراني - دار المسيرة - بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٨٨م ٤٤.

(٢) انظر غاية النهاية ٦٣/١، معرفة القراء ٩٤/١، دائرة المعارف ١١٣/١٢.

(٣) المراجع السابقة وتهذيب التهذيب ٢٧/٣.

(٤) هو يعقوب بن داؤود بن عمر السلمي بالولاء - أبوعبدالله. كان من أكابر الوزراء - يكتب لإبراهيم بن عبدالله بن الحسن المثنى، أقام بمكة حتى توفى فيها سنة سبع وثمانين ومائة للهجرة (الأعلام ١٦٧/٨.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) انظر معرفة القراء ٩٤/١.

(٧) يحيى بن معين بن زياد، المري بالولاء، البغدادي، أبوزكريا، من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله، نعته الذهبي بسيّد الحفاظ، والعسقلاني: إمام الجُرح والتعديل - أصله من سرخس، عاش ببغداد وتوفى بالمدينة ولد سنة ثمان وخمسين وتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (الأعلام ١٧٣/٨).

(٨) المرجع السابق ٩٨.

(٩) لم يتبين لي هل هو عبدالله بن موسى بن نصير اللخمي، أم عبدالله بن موسى الهادي بن محمد المهدي العباس، أم عبدالله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم السلامي.

(١٠) المرجع السابق ص ٩٦.

وقال أيضًا: «ما رأيت أحداً أقرأ الناس من حمزة»[1].

وقال عنه سفيان الثوري[2] غلب حمزة الناس في القرآن والفرائض، وقال: ما قرأ حمزة حرفًا من كتاب الله إلاّ بأثر، وكان الأعمش إذا رأى حمزة أقبل قال: هذا حبر القرآن»[3]، ونُقل عن أبي حنيفة[4] قوله لحمزة: . شيئان غلبتنا عليهما، لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض»[5].

وقال حسين الجعفي[6]: «ربما عطش حمزة فلا يستسقى كراهية أن يصادف من قرأ عليه»[7].

ونجد شعيبًا[8] وصف قراءة حمزة بالدُّر في قوله: «ألا تسألوني عن الدُّر؟ يعني قراءة حمزة»[9].

أمّا النسائي[13] فجعل قراءته لا بأس بها[14].

وكره طائفة من العلماء قراءة حمزة فقال أبوبكر بن عياش[15]: «قراءة حمزة عندنا

---

(١) معرفة القراء ١١٤.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) المرجع السابق ١١٣.

(٤) النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي صاحب المذهب حُنين بن إسحق العبادي النصراني ١٢/٢٢٤.

(٥) غاية النهاية ١/٢٦٣.

(٦) الحسين بن علي بن الوليد - الإمام القدوة الحافظ المقريء - السجوّد الزاهد، أبوعبدالله، وأبومحمد الجعفي مولاهم الكوفي. قرأ القرآن على حمزة الزيات وأتقنه، وأخذ الحروف عن أبي عمرو بن العلاء (سير النبلاء ٩/٣٩٧ - ٣٩٩).

(٧) المرجع السابق ١/٩٦.

(٨) الإمام القدوة العابد: شيخ الإسلام، أبوصالح المدائني المجاور بمكة من أبناء الخرسانية (سير النبلاء ٩/٨٨).

(٩) ميزان الاعتدال في نقد الرجال. لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - دار الفكر العربي، د. ت. ط. ٢/١٢٩.

(١٣) أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخراساني النسائي - أحد الأئمة المبرزين الحفاظ. ولد سنة خمس عشرة ومائتين ومات سنة ثلاث وثلاثمائة شهيداً (طبقات الحفاظ ص ٣٠٢).

(١٤) انظر معرفة القراء ١/١١٦.

(١٥) أبوبكر بن عياش بن سالم الخياط الأسدي الكوفي، راوي عاصم، كان إمامًا كبيراً من أئمة السنة، عمّر دهراً إلاّ أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، توفى سنة ثلاث وتسعين ومائة للهجرة (غاية النهاية ١/١٩٣).

بدعة»(١) وابن حنبل(٢) في قول ابنه عبدالله بن أحمد بن حنبل: «قال أبي: أكره من قراءة حمزة الهمز الشديد والاضجاع»(٣).

وعن ابن مهدي(٤) قوله: «لو كان لي سلطان على من يقرأ قراءة حمزة لأوجعت ظهره وبطنه»(٥).

وذكر صاحب دائرة المعارف بأن هذا الانتقاد الذي وُجّه إليه ربما يكون سببه راجعًا إلى نقص معرفتهما بقراءته»(٦).

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٨/٣.

(٢) أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن حيّان بن عبدالله بن أنس، ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، وهو الإمام حقًا، وشيخ الإسلام صدوقًا (سير النبلاء ١١/١٧٧ - ١٧٩).

(٣) المرجع والصفحة.

(٤) هو عبدالرحمن بن مهدي بن حسان بن عبدالرحمن العنبري، وقيل: الأزويّ مولاهم، وهو إمام ثقة توفى سنة ثمان وتسعين ومائة في جمادى الآخرة (تهذيب التهذيب ٦/١٧٩، ٢٨١).

(٥) المرجع والصفحة.

(٦) انظر دائرة المعارف ١٥/٥٠٥.

المطلب الرابع : قراءته :

إنّ قراءة حمزة كانت قد انتشرت في أرجاء المغرب، إلاّ أن قراءة نافع حلّت محلها بفضل غيرة عالم من القيروان واسمه الخيرون [1]، ويُعزى انتشار هذه القراءة إلى أن الإمام مالك أخذ بها. ومن ثم فقد كان انتشارها تابعًا لانتشار المذهب المالكي ومع ذلك فإن قراءته لم تزل قائمة في بعض أنحاء المغرب حيث نجد النسبة حمزاوِيّ شائعة[2].

(١) هو الإمام أبوجعفر، محمد بن خيرون المعافِري، مولاهم القرطبي، وقتله عبيدالله سنة ثلاث مائة أو بعدها (سير النبلاء ١٤/٢١٧).

(٢) انظر: دائرة المعارف الإسلامية ١٥/٥٠٥.

المطلب الخامس : وفاته :

توفى حمزة في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وهو الأرجح لإجماع كثير من العلماء عليه. وقيل: سنة ثمان وخمسين ومائة[1] وقد عدّه الذهبي وهم[2].

---

(١) انظر غاية النهاية ١/٢٦٣، البداية والنهاية، أبوالفداء الحافظ بن كثير - مكتبة المعارف ببروت - مكتبة النصر الرياض - الطبعة الأولى ١٩٦٦م ١٠/١١٥، دائرة المعارف ١٥/٥٠٥، معرفة القراء ١/٩٨، شذرات الذهب ١/٢٤٠.

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٣/٢٧.

المبحث الثانى

التعريف بالقراءات

ويتناول هذا المبحث عدة مطالب هي :

المطلب الأول : تعريف القراءات لغة واصطلاحًا :

لغة :

القراءات فى اللغة هى جمع قراءة وهى مصدر قرأ ، وقد وردت [illegible] :«القرآن التنزيل العزيز.»قرأه، يقرأه قراءة وقرآنًا وسمى قرآنًا»لأنه يجمع السور فيضمها وقوله تعالى :(إنَّ علينا جمعه وقرآنه) (١) ، أي جمعه وقراءته (٢).

اصطلاحًا :

يقول الدمياطِيّ :« علم يعلم منه إتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم فى الحذف والأثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع» وينقل لنا رأيًا كذلك فى أنّه « علم بكيفية أداء كلمات القرآن وإختلافها معزواً لناقله» (٣).

أمّا الزركشى فجعل « القراءات إختلاف ألفاظ الوحى فى الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها »(٤).

من الملاحظ أن الدمياطِيّ فى تعريفه إشترط فى القراءة النقل والسماع وكذلك أن القراءات تختص بالمختلف من أنواع القراءات والمتفق عليه.

ومحيسن جعل « القراءات هي تلك الوجوه اللغوية والصوتية التى أباح الله بها قراءة القرآن » (٥).

«أما علم القراءة فهو العلم الذى يعرِّف الشواذ ويفرقها من المتواتر وهو عند الأكثرين السبعة» (٦).

---

(١) القيامة آية ١٧.

(٢) لسان العرب للإمام العلامة- أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقى المصرى-دار صادر بيروت الطبعة الأولى ١٣٠٠هـ مادة قرأ.

(٣) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر- أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى الشهير بالبنّا - طبعة عبد الحميد محمد حنفى- صححه وعلق عليه محمد الضباع، د. ت. ط ص ٥.

(٤) البرهان فى علوم القرآن : للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى- تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم- المكتبة العصرية بيروت صيدا، الطبعة الثانية ١٩٧٢م ٣١٨/١.

(٥) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية- محمد سالم محيسن-المكتبة الأزهرية للتراث ط ١ ١٣٨٩هـ - ١٩٧٨م - ص٦٦.

(٦) انظر مفتاح السيادة ومصباح السعادة فى موضوعات العلوم- أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده- مراجعة وتحقيق كامل كامل بكرى،عبد الوهاب أبو النور - دار الكتب الحديثة ١٤٠شارع الجمهورية لعابدين ٢/ ٣٦٩.

المطلب الثانى :علاقة القراءات بالقرآن :

قال الإمام الزركشى : « القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحى المُنزَّل على النبى محمد (ﷺ) للبيان والإعجاز والقراءات هى اختلاف ألفاظ الوحى فى الحروف »(١).

وتبعه على ذلك بعض العلماء كالدمياطى بقوله : « حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحى المنزل للإعجاز والبيان والقراءات اختلاف ألفاظ الوحى » (٢).

وهنا [illegible] حيث نجده يقول : « القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد » (٣). ونجده هنا لايفرق بينهما مستنداً فى تعريفه للقراءات بأنها « جمع قراءة وهى فى اللغة مصدر قرأ يقال : قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا، بمعنى تلا فهو قارئ»(٤).

وكذلك يتعرض لهذا الرأى وفى موضع آخر [illegible] نجده يقول : « إنه لا فرق بين كلٍّ من القرآن والقراءات إذ كلٌّ منهما الوحي المنزل على النبى (ﷺ) (٥)..

والزركشى بالرغم من أنّه جعل لكل من القرآن والقراءات معنى مختلفًا لكنه لم ينكر تداخل القرآن والقراءات، وإن الإرتباط بينهما وثيقٌ، إرتباط الجزء بالكل ويتضح ذلك فى قوله « ولست فى هذا أنكر تداخل القرآن بالقراءات، إذ لا بد أن يكون الإرتباط بينهما وثيقاً، غير أن الإختلاف على الرغم من هذا يظل موجوداً بينهما، بمعنى أن كلاً منهما شئ يختلف عن الآخر لا يقوى التداخل بينهما على أن يجعلهما شيئًا واحداً، فما القرآن إلا التركيب واللفظ وما القراءات إلا اللفظ ونطقه، والفرق بين هذا وذلك واضح» (٦).

ويرد على محيسن صاحب كتاب (٧) .القراءات، ويرى أن قوله هذا مردود وغير مقبول، ولايمكن أن يقال ان القرآن والقراءات حقيقتان متحدتان، ويعلل لذلك برأيين هما :

---

(١) البرهان فى علوم القرآن ٣١٨/١.
(٢) اتحاف فضلاء البشر: ص٧.
(٣) القراءات وأثرها فى علوم العربية- محمد سالم محيسن- مكتبة الكليات الأزهرية- الطبعة ١٩٨٤م د.ت ١١/١.
(٤) المرجع ص٩.
(٥) فى رحاب القرآن الكريم- محمدسالم محيسن-طبعة القاهرة، د.ت ص ٢٠٩.
(٦) المرجع والصفحة .
(٧) القراءات أحكامها ومصدرها د. شعبان محمد إسماعيل-مكة المكرمة، ١٩ شوال ١٤٠٢ ص ٢٤- ٢٥.

١/لأن القراءات على اختلاف أنواعها لا تشمل كلمات القرآن الكريم كلّه، بل هى موجودة فى بعض ألفاظه فقط، فكيف يقال إنهما حقيقتان متحدتان.

٢/ والتعريف المتقدم للقراءات يشمل القراءات المتواترة التى يصح أن يقرأ بها القرآن، كما يشمل القراءات الشاذة، والتى أجمع العلماء على أنه لايصح قراءة القرآن بها، لأنها لم تستجمع أركان القراءة الصحيحة، وهى التواتر، وموافقة الرسم، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية. فغير المتواترة لايصح أن نطلق عليها اسم القرآن، ولا تصح قراءته بها، فالواقع أنّهما ليسا متغايرين تغايراً تامًا، كما أنّهما ليسا متحدين اتحاداً حقيقيًا، بل بينهما إرتباط وثيق ارتباط الكل بالجزء .

من الملاحظ أن هذا القول هو ما انتهى إليه الزركشى كذلك فى قوله المذكور سابقًا وهو الأرجح .

المطلب الثالث :نزول القرآن على سبعة أحرف :

جاء فى صحيح السنة أن رسول الله (ﷺ) قال: « أنزل القرآن على سبعة أحرف، وهو من الخصائص التى انفرد بها القرآن الكريم دون سائر الكتب السماوية وسأذكر بعض النصوص من كتب السنة النبوية المطهّرة دليلاً على هذا القول، ثم بيان المراد من هذه الأحرف والاختلاف فيها ثم علاقتها بنشأة القراءات لتلك الصلة الوثيقة بينهما .

روى البخارى[١] فى صحيحه عن سعيد بن غفير [٢] قال حدثني الليث[٣] حدثنى عقيل [٤]عن ابن شهاب[٥]. حدثني عبيد الله[٦] بن عبد الله : أن ابن عباس رضى الله عنهما حدثه : أن رسول الله (ﷺ) قال : « أقرأنى جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى إنتهى إلى سبعة أحرف»

وكذلك ورد فى هذا الصحيح عن سعيد بن عُفير قال : حدثنى الليث، حدثنى عقيل ابن شهاب، قال : حدثنى عروة بن الزبير [٧]أن المسور بن مخرمة [٨].وعبد الرحمن بن عبد القارى[٩] حدثاه، أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول :« سمعت هشام بن حكيم [١٠]يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله (ﷺ) فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله (ﷺ) فَكِدْتُ أُسَاوِره فى الصلاة، فتصبرت حتى سلّم فلبّبته[١١] بردائه، فقلت مَنْ أقرأكَ هذه السُّورَةَ التي سَمِعْتُكَ تَقْرأُ، قال أقْرَأنيهَا رَسولُ اللّه

(١) صحيح البخاري شرح الإمام النووى : كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن علي سبعة أحرف ٦/ ١٠٠.

(٢) سعيد بن كثير بن عُفير الأنصارى مولاهم، المصرى، صدوق عالم بالأنساب من الطبقة العاشرة توفى سنة ست وعشرين ومائتين للهجرة (ميزان الاعتدال ٢/ ١١٥).

(٣) الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبوالحارث المصرى، ثقة ثبت، روى عن نافع، توفى فى شعبان سنة خمس وسبعين للهجرة، من الطبقة السابعة (تقريب التهذيب لابن حجرالعسقلانى - تحقيق عبد الوهاب عبداللطيف، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م . ٨/ ٤٥٩).

(٤) عقيل بن خالد بن عقيل الأيلى، روى عن أبيه، وعمه زياد، توفى بمصر سنة أربع وأربعين ومائة هجرية.(تهذيب التهذيب ٢/ ٥٩).

(٥) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة ابن كلاب القرشي الزهرى من رؤوس الطبقة الرابعة، توفى سنة خمس وعشرين ومائة (تقريب التهذيب٢/ ٥٩.

(٦) عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، المدنى، أبوبكر، شقيق سالم، ثقة من الطبقة الثالثة توفى سنة ست ومائة للهجرة (تقريب التهذيب ١/ ٥٣٥.

(٧) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى أبو عبدالله المدنى ثقة مشهورمن الطبقة الثانية توفى سنة أربع وتسعين (تقريب التهذيب ٢/ ١٩.

(٨) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الأزهرى أبو عبد الرحمن، له ولأبيه صحبة، توفى سنة أربع وستين هجرية (تهذيب التهذيب ١٠/ ١٥١.

(٩) عبدالرحمن بن عبدالقارى (بنو الهون بن خزيمة، ولد في عهد الرسول(ﷺ)وتوفى سنة خمس وثمانين (المرجع ٦/ ٢٢٣.

(١٠) هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن معنى القرشى الأسدى (تقريب التهذيب ٢/ ٣١٨.

(١١) لببته أي جمعت عليه رداءه عند لبته لئلا ينفلت منى، وروى فلببته بالتخفيف(هامش فتح البارى بشرح صحيح الإمام عبدالله محمد بن إسماعيل البخارى - أحمد بن على بن حجر العسقلانى - قام بإخراجه وتصحيح تجاربه وأشرف على طبعه محى الدين الخطيب ، د.ت ٩/ ٢٣.

(ﷺ) فقلت كذبت فإنَّ رسولَ اللّه (ﷺ) قد أقْرأنيهَا عَلَى غَيْرِ ما قَرأْتَ، فانطلقتُ به أقُودُهُ إلى رَسولِ اللّه (ﷺ) فقلت : إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حرف لم تقرئنيها، فقال رسول الله (ﷺ):أرسله، اقرأ يا هشام : فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأ بها، فقال رسول الله (ﷺ) كذلك أنزلت، ثم قال : أقرأ ياعمر، فقرأت القراءة التى أقرأنى فقال رسول الله (ﷺ): كلك صحيح أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأقرأوا ماتيسر منه»[١].

وروى مسلم بسنده عن أبي [٢]بن كعب قال : كنت فى المسجد، فدخل رجل يصلى فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعًا على رسول الله (ﷺ) فقلت : إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله (ﷺ) فقرآا، فحسن النبى (ﷺ) شأنهما، فسقط فى نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية فلما رأى الرسول (ﷺ) ماقد غشيني ضرب فى صدرى ففضت عرقًا، كأنما أنظر إلى الله عزّ وجلّ فرقًا فقال لى : يا أبى، أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف فردت إليه، أن هون على أمتى،فردّ إليّ الثانية أقرأه على حرفين فردت إليه أن هوّن على أمتى فرد إلى الثالثة: أقرأه على سبعة أحرف ، ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها. فقلت :(اللهم أغفر لأمتى، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم صلي الله عليه وسلم »[٣].

أمام هذه النصوص وغيرها كثر، وقف أهل العلم بعلوم القرآن يبحثون عن معني نزول القرآن على سبعة أحرف، فذهبوا فيه مذاهب شتى، وكثرت آراؤهم حتى أصبح من الصعب إختيار رأى بأنه هو المراد،« وقد سلك بهم ذلك الإختلاف إلى الإعتقاد بأن هذا الحديث من المتشابه فى القرآن»[٤]الذى لايدرى معناه، ومنهم من ذهب إلى أن المقصود ليس حقيقة العدد بل المراد منه الكناية عن الكثرة. ومنهم من جعله فى الأوامر والنواهى والحلال والحرام والمحكم والمتشابه.

---

(١) انظر المرجع والصفحة، صحيح البخارى ٦/ ١٠٠.

(٢) هو أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصارى، سيِّد القراء، وأقرأ هذه الأمة، قرأ على النبى (ﷺ)، وقرأ عليه من الصحابة ابن عباس وأبوهريرة، ومن التابعين عبد الله بن عباس، وأبوعبد الرحمن السلمى، توفى سنة ثلاث وثلاثين (طبقات القراء ١/ ٢١.

(٣) صحيح مسلم – كتاب فضائل القرآن، باب بيان أنزل القرآن على سبعة أحرف – مطبعة عيسى الباجى الحلبى ٥٦١/٢.

(٤) انظر البرهان ١/ ٢١٣.

وحاول آخرون التوسط بينهم فاتخذوا من اللغة فى إختلاف ألفاظها وأحوال أبنية كلمتها وسأعرض لهذه الآراء بالتفصيل بعد أن أعرض ما المقصود بالحرف فى اللغة والاصطلاح:

فى اللغة : الأحرف جمع حرف وهو كلمة متنوعة الدلالة تختلف معانيها باختلاف مقامات الكلام فهى : « الحرف من حروف الهجاء :معروف واحد حروف التهجى، والحروف القراءة التى تقرأ على أوجه–واللغة وفى الأصل : الطرف والجانب »[1].

والحرف « حد الشئ، والوجه، الطريقة، تقول : هو من أمره على حرف واحد، أي على طريقة واحدة »[2].

« والحرف الأداة التى تسمى الرابطة لأنها تربط بين الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى وغيرهما »[3].

وهو كل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حرفًا، تقول : هذا من حرف ابن مسعود أي قراءة ابن مسعود »[4]وهو المقصود من إنزال القرآن على سبعة أوجه.

وقال كعب بن زهير: [5].

حرفٌ، أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهجَّنةٍ وعمُّها خالُها كَوْداءُ شِمْلِيلُ [6].

اصطلاحًا :

اختلف العلماء فى معناه بالرغم من إجماعهم على أنه ليس المقصود أن يكون الحرف الواحد يقرأ به على سبعة أوجه، ولا يجوز أن يكون المراد هؤلاء السبعة القراء المشهورين وإن كان يظنه بعض القوم. وقد علل لذلك ابن الجزرى بقوله :« إن هؤلاء السبعة لم يكونوا خلقوا ولاوجدوا »[7]وإليك بعض الأقوال :

---

(١) لسان العرب : مادة حرف .

(٢) معجم مقاييس اللغة : لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، طبعة عيسى بابى الحلبى – الثانية ١٩٧٠م مادة حرف ٢/ ٤٢.

(٣) المرجع السابق، المخصص لأبى الحسين على بن إسماعيل النحوىّ اللغوى الأندلسى المعروف بابن سيده – المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، مادة حرف ٣/ ٢٩٩.

(٤) لسان العرب : مادة حرف، معجم مقاييس اللغة مادة حرف، المخصص مادة حرف.

(٥) كعب بن زهير بن أبى سلمى – الشاعر الإسلامى المعروف صاحب قصيدة بانت سعاد (الشعر والشعراء لابن قتيبة، طبعة دار المعارف ١٩٦٦م /١ /١٤٢

(٦) من قصيدة بانت سعاد، شرح أبى سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله الشكرى، القاهرة، ١٩٥٠م ص ١١، مهجَّنة : أي من إبل كريمة .كَوداء : طويلة العنق. شمليل : خفيفة.

(٧) النشر ١/ ٢٤.

قال ابن قتيبة: « الحرف يقع على المثال المقطوع من حروف المعجم، وعلى الكلمة الواحدة، ويقع الحرف على الكلمة بأسرها والخطبة والقصيدة بكمالها. »[1].

والعسقلاني يرى أن « الأحرف جمع حرف مثل فِلس وأفلس فعلى الأولى يكون المعنى على سبعة أوجه من اللغات، لأن أحد معاني اللغات الحرف، والحرف في اللغة هو الوجه كقوله تعالي :﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف ﴾[2].وعلى الثاني يكون المراد من إطلاق الحرف على الكلمة مجازاً لكونه بعضها »[3].

والقول الثاني يشابه ماقاله ابن فتيبة في جعله الحرف يقع على الكلمة بأسرها.

أما شعبان فجعل الحرف من قبيل المشترك اللفظي في قوله :« هذه الإطلاقات الكثيرة تدل على أن لفظ الحرف من قبيل المشترك اللفظي، والمشترك اللفظي يراد به أحد معانيه التي تُعَيِّنُها القرائن »[4]وأن المراد بالأحرف في الأحاديث «وحدة في الألفاظ وحدها لا المعاني »[5].

ونجد أن ابن قتيبة[6]يجعل كل هذه الحروف كلام الله تعالى نزل به على النبي الروح الأمين عليه الصلاة والسلام .

بيان الأحرف السبعة :

كما ذكر سابقًا اختلف العلماء في المراد من الأحرف السبعة الواردة في الأحاديث المتقدمة علي عدة آراء منها : أكثر العلماء على أنَّها لغات ثم اختلفوا في تعيينها، فذهب أبو شامة إلي أن اختلاف القراءات نتج عن نزول القرآن على جميع العرب بلغاتهم في قوله:« القرآن العربي فيه جميع لغات العرب، لأنه أُنزل عليهم كافة وأبيح لهم أن يقرءوه على لغاتهم المختلفة فاختلفت القراءات لذلك »[7].

---

(١) تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة-شرحه ونشره السيد أحمد صقر،ط٢، دار التراث القاهرة ص٣٥.
(٢) الحج آية ١١.
(٣) فتح الباري : ٢٤/٦.
(٤) المدخل لدراسة القرآن والسنة والعلوم الإسلامية- شعبان محمد إسماعيل- دار الأنصار الطبعة الأولى ١٩٨٠م ١٥٠/١.
(٥) المرجع ص١٤٩.
(٦) انظر تأويل مشكل القرآن ص ٣٨.
(٧) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي عبد الرحمن ابن إسماعيل بن ابراهيم المعروف بابي شامة-تحقيق وتقديم وضبط ابراهيم عطوة، مطبعة الحلبي ص ٤٧٨.

القول الأول :

سبعة لغات هي لغات قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم، واليمن وغيره، وقيل خمس لغات من أكناف هوازن، سعد ثقيف، كنانة، هذيل، وقريش، وقيل : لغتات على ألسنة العرب.

القول الثاني :

سبع لغات من لغات العرب متفرقة في القرآن، فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة اليمن .

فهنا ملاحظة بأن هناك فرقاً بين القول الأول والثاني، فالثاني يعنى أن الأحرف السبعة إنّما هى أحرف سبعة متفرقة في القرآن، لا أنّها لغات مختلفة فى كلمة واحدة باتفاق المعني .

ويدحض ابن الجزرى هذا القول بقوله : « فان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم اختلفا فى قراءة سورة الفرقان. كما ثبت في الصحيح، وكلاهما قرشيين من لغة واحدة، وقبيلة واحدة[1] »

القول الثالث :

سبعة أوجه من الأمر والنهي والطلب والدعاء والخبر والاستخبار، وقيل : الوعد والوعيد والمطلق والمقيد، التفسير، الإعراب والتأويل .

القول الرابع :

معانى الأحكام :كالحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال والإنشاء والأخبار والناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمجمل والمبين والمفسر، ويعلل ابن الجزرى بعدم صحة هذه الأقوال كذلك فى قوله : « إن الصحابة الذين اختلفوا وترافعوا إلى النبى (ﷺ) كما ثبت لم يختلفوا فى تفسيره، ولا أحكامه وإنّما اختلفوا فى قراءة حروفه »[2].

هذه الأقوال الأربعة التي ذكرت نجدها في كثير من كتب القراءات [3]نقلاً عن أصحابها.

---

(١) النشر ١/ ٢٤.

(٢) المرجع ص ٢٥.

(٣) ينظر النشر ١/٢٤، ٢٥، الإتقان فى علوم القرآن-جلال الدين السيوطى وبالهامش إعجاز القرآن تأليف القاضى أبى بكر الباقلاني - بيروت لبنان ١٩٧٣م ١/٤٧، البرهان ٣١٩.

القول الخامس :

إنّها وجوه التغاير السبعة التي يقع فيها الاختلاف وهو قول أبي الفضل[1] الرازي وهذه الوجوه هي :

١/ اختلاف الاسماء من الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والمبالغة.

٢/ تصريف الأفعال ومايسند إليه من نحو الماضي والمضارع والأمر والإسناد إلى المذكر والمؤنث والمتكلم والمخاطب والفاعل والمفعول به .

٣/وجوه الإعراب.

٤/ الزيادة والنقص.

٥/ التقديم والتأخير.

٦/ القلب والإبدال في كلمة بأخرى ومن حرف بآخر.

٧/ اختلاف اللغات من فتح وإمالة وترقيق وتفخيم وتحقيق وتسهيل وإدغام وإظهار.

القول السادس :

هو قول ابن قتيبة[2] ، وقد وافق فيه أبا الفخر الرازي ولكن بنحو آخر :

١/ في الإعراب بما يزيل صورتها في الخط ولا يغير معناها.

٢/الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولايزيلها عن صورتها.

٣/ الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها.

٤/ الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتابة ولايغير معناها.

٥/ الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها ولايزيل صورتها.

٦/ أن يكون الإختلاف بالتقديم والتأخير .

٧/ أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان.

القول السابع :

وهو قول ابن [2]الجزري وهو يجمع فيه المعنى في :

---

(١) هو أبو الفخر الرازي، انظر النشر ١/ ٢٧.

(٢) تأويل مشكل القرآن ص

(٣) النشر : ١/ ٣٠.

١/ ما اختلف لفظه واتفق معناه سواء كان الاختلاف كلّيًا أو جزئيًا.

٢/ ما اختلف لفظه ومعناه.

وهو قول المقدسي[١] «فإنه يرى أنها سبعة أوجه من الأصول المطّردة مثل صلة ميم الجمع وهاء الضمير والإدغام والإمالة وتركها.

من الملاحظ في هذا القول أنه أخرج منه كل مايتصل بفرش الحروف ومن الملاحظ أن رأى ابن الجزرى كذلك يقارب ماذهب إليه كل من الرازى وابن قتيبة وقد وافقهم من المتأخرين كذلك الزرقانى[٢]، ورجحهم شعبان[٣]، وأوافقه فى هذا الترجيح لأن القراءات سمعت عن الرسول (ﷺ)

فائدة اختلاف القراءات :

تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، ويقول شعبان :« أن من اختلاف القراءات دلالة علي تعدد الأعجاز فإن القرآن معجزاً إذا قرئ بقراءة معينة، ويعجز إذا قرئ بقراءة أخرى »[٤].

وقال الزرقانى :«تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه والحروف »[٥].

وابن الجزرى[٦] يوجّه اختلاف هذه القراءات إلى :

١/ مايكون لبيان حكم مجمع عليه.

٢/مايكون مرجحًا لحكم اختلف فيه.

٣/ مايكون للجمع بين حكمين مختلفين.

٤/ مايكون لأجل حكمين شرعيين.

---

(١) المرشد الوجيز- شهاب الدين بن عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بالمقدسي- الطبعة الثانية بيروت ١٩٨٦، ص٣٧.
(٢) انظر : مناهل العرفان فى علوم القرآن : للزرقانى ، محمد عبدالعظيم الزرقاني- دار الفكر ١٥٥/١.
(٣) القراءات أحكامها ومصدرها ص٤٥ .
(٤) المدخل لدراسة القرآن ١٦٧/٢.
(٥) المرجع ص١٤٩.
(٦) النشر ٢٩/١.

٥/ ما يكون لإيضاح حكم يقتضى الظاهر خلافه.

٦/ ما يكون حجة لأهل الحق ودفعًا لأهل الزيغ.

٧/ما يكون حجة لقول بعض أهل العربية.

سبب وروده على سبعة أحرف :

إنّ الحكمة فى نزول القرآن على سبعة أحرف هو التيسير على الأمة الإسلامية كلها ، خصوصًا الأمة العربية، فإنّها كانت قبائل كثيرة، وكان بينها إختلاف فى اللهجات ونبرات الأصوات . وطريقة الأداء على رغم أنّها كانت تجمعها العروبة ويوجّد بينها اللسان العربى العام.فلو أخذت كلها بقراءة القرآن على حرف واحد لشق عليها ذلك كما يشق على أحد فى هذا الوقت أن يتحدث بلهجة أحد، فقال ابن الجزرى : « للتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها والتهوين عليها شرفًا لها وتوسعة ورحمة، وخصوصية لفضلها وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق حيث أتاه جبريل فقال له :« إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمتك على حرف، فقال النبى(ﷺ) أسأل اللّه معافاته ومعونته إنّ أمتى لا تطيق ذلك »[١].

ويرى ابن قتيبة« لو أن فريقًا من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه إعتياده طفلاً وناشئًا وكهلاً، لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعًا من اللغات ومتصرفًا فى الحركات»[٢].

ويقول شعبان :«جمع الأمة الإسلامية الجديدة على لسان واحد يوحد بينها وهولسان قريش الذى نزل به القرآن الكريم لأن لغات العرب جمعاء تمثلت فى لسان القرشيين» [٣].

وقد كان الرسول (ﷺ) يقرئ أصحابه بهذه الأحرف فذهب كل واحد منهم وهو يقرأ بقراءة غير القراءة التى يقرأ بها صاحبه، لكن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يختلفون

---

(١) النشر ٢٢/١.
(٢) تأويل مشكل القرآن ص ٣٠ . ٤٠.
(٣) المدخل لدراسة القرآن : ٤٣/١.

فى الأخذ عن الرسول (ﷺ)، فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف ومنهم من أخذه بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك، حتى تفرقوا بعد ذلك فى الأمصار وهم على هذه الحال فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم، وأخذ تابعى التابعين، وهكذا حتى وصلت هذه القراءات إلى الأئمة الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يتلونها وينشرونها.

وقال ابن الجزرى: «ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أنّ هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التى عرضها النبى(ﷺ)، على جبريل عليه السلام متضمنة لها لم تترك حرفًا منها»[1].

وثمة اختلاف فى متى بدأت القراءات، هل بمكة أم بالمدينة وهنالك قولان:

الأول: أنّ القراءات نزلت بمكة، والدليل على ذلك حديث الرسول (ﷺ): «أقرأنى جبريل على حرف» فهذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة فى نشأة القراءات كلهاتفيد فى أن القراءات نزلت بمكة منذ نزول القرآن الكريم على النبى (ﷺ).

وقد أيد هذا الرأى محيسن [2]ويرى أنّه هو الأرجح الذى تطمئن إليه النفس، ويستدل على ذلك بأن معظم سور القرآن الكريم وعددها ثلاث وثمانون سورة نزلت بمكة، فعدم نزولها مرة ثانية، دليل على أنها نزلت بمكة وإنما نزلت مشتملة على الأحرف السبعة.

الثانى: يفيد فى أنّ القراءات إنما نزلت بعد الهجرة النبوية وفى المدينة المنورة.

ويرجح شعبان [3]القول الثانى ويدلل عليه بالحديث الذى فى صحيح مسلم عن أبي ابن كعب وقد سبق ذكره فهو يدل على الوقت الذى أجيز فيه أن يقرأ القرآن بسبعة أحرف هو ما بعد الهجرة. مع إنه لا ينفى أن تقرأ السور التى نزلت بمكة علي هذه السبعة أحرف. بدليل حديث عمر وهشام.

ويتضح من هذا تلك الصلة القوية بين حديث نزول القرآن على سبعة أحرف ونشأة القراءات. ويجب القول بأن القراءات وصلت إلينا بطريق التلقى الصحيح والأسانيد المتصلة.

(١) النشر، ١/٣١.
(٢) فى رحاب القرآن الكريم، محمد سالم محيسن، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، طبعة ١٩١٠ ص٢٣٤.
(٣) القراءات، أحكامها ومصدرها ص ٥٨- ٥٩.

المطلب الرابع : أقسام القراءات

إن أنواع القراءات ست :

الأول : المتواتر وهو مارواه جمع عن جمع لايمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، مثاله ما اتفقت الطرق فى نقله عن السبعة وهذا الغالب فى حروف القرآن .

الثانى : المشهور وهو ما صحَّ سنده ولم يبلغ درجة المتواتر بأن رواه العدل الضابط عن مثله وهكذا ، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط، ولا من الشذوذ ، إلا إنه لم يبلغ درجة المتواتر ومثاله ما اختلف فى نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض

الثالث : الاحاد وهو ماصح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا النوع لا يقرأ به ولايجب إعتقاده.

الرابع :الشاذ ، وهو مالم يصح سنده وفيه كتب مؤلفه من ذلك قراءة ملك يوم الدين.

الخامس : الموضوع، وهومانسب إلى قائله من غير أصل.

السادس : الشبيه بالمدرج، مايشبه المدرج من أنواع الحديث وهو ما زيد فى القراءات على وجه التفسير. ويرد على هذا ابن الجزرى بقوله : « ربما كانوا يدخلون التفسير فى الكلام إيضاحًا لأنّهم متحققون لما تلقوه عن رسول الله (ﷺ)قرآنًا ، فهم آمنون من الإلتباس» [(١)].

أما أقسامها من حيث السند :

الأول : قسم يقرأ به اليوم وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال وهى أن ينقل عن الثقات عن النبى (ﷺ)ويكون وجهه موفقًا لخط المصحف.

الثانى : ماصحّ نقله عن الآحاد وصحّ وجهه فى العربية وخالف لفظه خط المصحف فهذا لا يقبل ولا يقرأ به لعلتين :

---

(١) انظر النشر ١/٢٦- ٣٢، الإتقان، ١/٧٧، مناهل العرفان، ١/ ٤٢٩.

أ/أنه لم يؤخذ بإجماع، إنما أخذ باخبار الآحاد ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد.

ب/ أنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا يقطع على مغيبة وصحته. وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به.

الثالث : هو ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية فهذا لايقبل وإن وافق خط المصحف

المطلب الخامس : أركان القراءة الصحيحة:

إنتهى الأمر إلي أنّ القراءة المتواترة والمعتمدة عند المسلمين ما حوت شروطًا ثلاثة وقد أشار إليها ابن الجزرى [1]بقوله :

١- كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه « وجهًا من وجوه النحو سواء كان أفصح أو فصيحًا مجمعًا عليه أم مختفًا فيه إختلافًا لا يغير مثله إذاكانت مما شاع.

٢- وافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً - يعني به « ما كان ثابتًا في بعضها دون بعض، واحتمالاً ويعنى ما يوافق الرسم العثمانى ولو تقديراً إذ موافقة الرسم العثمانى قد تكون تحقيقًا، وهو الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديراً وهوالموافقة إحتمالاً .

٣- وصح سندها : ويُعنى به أن يروى تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وتكون مشهورة عن أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم، وقد اشترط بعض المتأخرين التواتر فى هذا الركن، ولم يكتف بصحة السند، وزعم أن كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة. وهو الأصل الأعظم والركن الأقوم ، وهو المختار عند المحققين فى ركن موافقة العربية وفيه قيل :« أئمة القراء لا تعمل فى شئ من حروف القرآن على الأفشى فى اللغة والأقيس فى العربية بل على الأثبت فى الأثر والأصح فى النقل والرواية»[2].

(١) النشر : ١/٩، ١٠، ١١.
(٢) المرجع والصفحة، اتحاف فضلاء البشر ص ٩، الإتقان ١/ ٤٩.
(٣) النشر ١/١٢.

العنوان: حمزة بن حبيب الزيات وما انفرد به من قراءة وموقف النحاة منه
المؤلف الرئيسي: بكاي، هدى عبداللطيف علي
مؤلفين آخرين: يوسف، أم سلمة عبدالباقي(مشرف)
التاريخ الميلادي: 1997
موقع: أم درمان
الصفحات: 1 - 177
رقم MD: 661883
نوع المحتوى: رسائل جامعية
الدرجة العلمية: رسالة ماجستير
الجامعة: جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية: كلية اللغة العربية
الدولة: السودان
قواعد المعلومات: Dissertations
مواضيع: النحو، النحاة العرب، الزيات، حمزة بن حبيب بن عمارة، 156-80 هـ، القراءات القرآنية
رابط: http://search.mandumah.com/Record/661883

الفصل الثانى

الأصول فى قراءة حمزة

قبل البدء في تقسيم الأصول لابد من دراستها لأن أي لفظ لابد له من دلالتين أحدهما لغوية والأخرى اصطلاحية. فعند دراسة الأصول لابد من تعريفها **أولاً: لغة :**

يقال أن الأصل هو أسفل الشيء ويجمع على أصول فقال ابن منظور: «فالأصل أسفل كل شيء وجمعه أصول لا يكسر على غير ذلك» (١).

أما في الاصطلاح :

نجد القراء يسمون ما قلَّ دوره في حروف القراءات فيها فرشًا، لأنها لما كانت مذكورة في أماكنها من السور فهي كالمفروشة بخلاف الأصول، لأن الأصل واحد منها ينطوي على الجميع، وسمي بعضهم الفروش فروعًا مقابلة للأصول(٢) بمعني أنها في الحروف التي يكثر دورها في القرآن الكريم وقيل: «هي الكليات التي تندرج تحتها الجزئيات المتماثلة كالإدغام، والإمالة والوقف والمد» (٣).

وسأبدأ حديثي في هذا الفصل بالإمالة والوقف ثم الإدغام.

---

(١) لسان العرب مادة أصل.

(٢) سراج القاريء المبتديء وتذكار المقريء المنتهي لأبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد الفاصح-شرح منظومة حرز الأماني لأبي محمد بن فيرا بن أبي القاسم وبذيل صحائفه مختصر بلوغ الأمنية شرح علي محمد الصباغ وبالهامش غيث النفع في القراءات السبع لولي الدين سيدي علي الفوري الصفاقسي - شركة مكتبة ومطبعة البابي - ط٣ ١٩٥٤م، ص ١١٨.

(٣) المرجع ص ١٠٢.

المبحث الأول

الفتح والإمالة

لتلك الصلة الوثيقة بين الإمالة والفتح فلابد من تعريف عام لكليهما وقد قدَّم بعض علماء اللغة الفتح على الإمالة وسيأتي تعليل ذلك بمشئية الله.

المطلب الأول : ماذا يقصد بكلمتي الفتح والإمالة :

لقد ورد لفظ فَتَح كمنح ضد أغلق[١] والإمالة لغة هي الميل والميل لغة: هو الانحراف والعدول عن الشيء أو الإقبال عليه وكذلك الميلان، ومال الشيء يميل ميلاً ومَميلاً وممَيالاً[٢].

اصطلاحًا :

الفتح عبارة عن: «فتح الفم بلفظ الحرف لا فتح الحرف إذ الألف لا تقبل الحركة، ويقال له التفخيم وربما قيل له النصب»[٣].

ومن الملاحظ هنا أن الفتح ليس حركة من حركات الإعراب تقابل الكسر والضم.

الإمالة عند النحاة :

لم يعرفها إمام النحاة سيبويه مباشرة ولكنه ذكر عبارات استغلها من بعده في تعريف الإمالة فقال: «إنّما أمالوها للكسرة التي بعدها أرادوا أن يقربوها منها» وبعد سطور واصل قوله: «أمّا ما كان من بنات الياء فتمال ألفه لأنّها في موضع ياء ويدل منها فنحو نحوها»[٤].

نجده هنا استخدم لفظين هما (قرب، نحا) ومن أتى بعده من النحاة واللغويين والقراء عرفوها بواحد منها.

وفي المقتضب الإمالة: «أن تقرب الحرف مما يشاكله من كسرة أو ياء، فإن كان الذي يشاكل الحرف غير ذلك ملت بالحرف إليه»[٥].

فنجده هنا استخدم لفظ قرب التي كان قد استخدمها سيبويه.

(١) انظر القاموس المحيط مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي - دار الجيل ببروت ط١ مادة فتح ١/ ٢٢٩.

(٢) لسان العرب مادة ميل، وانظر معجم مقاييس اللغة مادة ميل ٥/ ٢٩٠ ط ايران.

(٣) اتحاف فضلاء البشر ص ٧٤.

(٤) الكتاب: سيبويه أبي بشر عمرو عثمان بن قنبير / تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هرون - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م ط٢ ٤/ ١١٧، ١١٨.

(٥) لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عقيمه القاهرة ١٣٨٦هـ ط٢ ٣/ ٤٦.

أمّا أبوعلي الفارسي فقال: «الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف نحو الياء فتقاربها» (١).

ونجد أن الزمخشري جمع بين التعريف والعلة، ويوافقه في ذلك ابن جني حيث يقول الزمخشري: «أن تنحو بالألف نحو الكسرة فتميل الألف ليتجانس الصوت» (٢) فكلمة تجانس الصوت من إحدى علل الإمالة. وقال ابن جني: «أنّ تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف التي بعدها لضرب من تجانس الصوت» (٣).

ولكن أبوحيان أدخل فيها لفظ الإلزام إذ يقول: «أنّ ينحى بالألف نحو الياء فيلزم أن ينحى بالفتحة قبلها نحو الكسرة» (٤).

والسيوطي أدخل الحكم في التعريف حيث ذكر أن الإمالة هي: «أن تنحى جوازاً بالألف نحو الياء» (٥) فنجده هنا استخدم لفظ جوازاً في تعريفه.

الإمالة عند القراء :

نجد أنّ القراء كذلك استخدموا لفظا (نحا وقرب) فمكي يعرف الإمالة بأنها: «تقريب الألف نحو الياء والفتحة التي قبلها نحو الكسرة» (٦) وابن الجزري استخدم لفظ (نحا) في قوله: «والإمالة أن تنحى بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء» (٧).

والدمياطي قد وافقها في التعريف السابق وأضاف كلمة كثيراً في قوله: «أن تنحى بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيراً» (٨).

---

(١) التكملة - تحقيق ودراسة كاظم بحر طبعة ١٩٨١م ص ٥٩٧ ص٦/٢٠.

(٢) المفصّل في علم العربية لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ويزيله كتاب المفصّل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين ـ بيروت د.ت ط ص ٣٣٥.

(٣) سر صناعة الاعراب - أبي الفتح عثمان بن جني النحوي - تحقيق مصطفى السقا - محمد الزفزاق - ابراهيم مصطفى، عبدالله الأمين - شركة مكتبة ومطبعة بابي الحلبي وأولاده بمصر ط١ ١٩٥٤م ٥٢/١.

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي - تحقيق د/ مصطفى أحمد النحاس - القاهرة ط١ ١٩٨٤م ٢٣٨/١.

(٥) همع الهوامع شرح جمع الجوامع - جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني دار المعرفة بيروت ط١ ٢٠٠/٢.

(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي - تحقيق د. محي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة ط٢ ١٩٨١م ١٦٨/١.

(٧) النشر ٣٠/٢.

(٨) اتحاف فضلاء البشر ص ٧٤.

الإمالة عند اللغويين:

لم أقف على كلمة الإمالة في كتب اللغة القديمة، إنّما ذكرها ابن جني متفرقة فنجده استخدمها في كمية الحركات حيث ذكر: «أن محصولها ست، وذلك أن بين كلّ حركتين حركة فالتي بين الفتحة والكسرة هي الفتحة قبل الألف الممالة» (١).

وقيل: «هي صوت مائل إلى الحركة» (٢).

أمّا ابراهيم أنيس فجعل الفتح والإمالة «صوتين من أصوات اللين» (٣).

من الملاحظ أن اللغويين كذلك استخدموا لفظي (نحا وقرب) كما فعل سيبويه، ولكن النحاة أكثروا من استخدام (نحا) والنحو عند ابن السكيت «بمعنى القصد والتحريف» (٤).

(١) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني - تحقيق محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت لبنان ط٢ ١٩٥٢م ٣/١٢٠.

(٢) دراسات في فقه اللغة - صبحي الصالح - بيروت ط ١٩٦٠م ص ١٠١.

(٣) انظر في اللهجات العربية - مكتبة الأنجلو ط٤ ص ٦٤ (ويعني بأصوات اللين القصيرة وهي في الاصطلاح الحديث وما كان يسميه القدماء بالحركات، أما الطويلة فهي ما كانوا يسمونه بألف المد وياء المد ولا فرق بينهما إلا في الكمية.

(٤) انظر: لسان العرب مادة «نحا».

المطلب الثاني : درجات الإمالة :

وللإمالة عند القراء درجات، فالأولى شديدة وتسمى الاضجاع والبطح وربما قيل الكسر، والثانية متوسطة وتسمى بين اللفظين ويقال لها: التقليل والتلطيف وبين بين[1] .

وأطلق الدمياطي على الأولى لفظ المحضة أو الكبرى والثانية الصغرى[2].

---

(١) انظر النشر ٢/ ٣٠، والاتقان ١/ ٩١.

(٢) انظر اتحاف فضلاء البشر ص ٧٤.

المطلب الثالث : الأصل والفرع :

اختلف الأئمة في أصلية وفرعية كلٌّ من الفتح والإمالة بالرغم من اتفاقهم على أنهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن.

وابن الجزري يذكر لنا رأيين من آراء العلماء فيقول: «فذهب جماعة إلى أصالة كلّ منهما وعدم تقدمه على الآخر، وقال: أفردت أن الفتح هو الأصل، وأن الإمالة فرع»(١) . ويعلل للقول الأخير بأن «الإمالة لا تكون إلاّ عند وجود سبب من الأسباب فإن فقد السبب لزم الفتح، وإن وجد شيء منها جاز الفتح والإمالة، فما من كلمة تمال إلاّ وفي العرب من يفتحها، ولا يقال كل كلمة تفتح ففي العرب من يميلها»(٢) .

ووافق السيوطي أصحاب القول الثاني وأضاف قوله: «فدلّ اضطراد الفتح على أصالته وفرعيتها»(٣).

أمّا صاحب السراج فيرى أنّ «الفتح هو الأصل والإمالة فرع عنه فلذلك قدّم الفتح على الإمالة»(٤).

(١) اتحاف فضلاء البشر ص ٣٢.
(٢) المرجع والصفحة.
(٣) الاتقان ٩٢/١.
(٤) سراج القاريء ص ١٠٢.

المطلب الرابع : القبائل التي تميل والتي لا تميل :

والفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد على حد قول كثير من القراء[1]. أما أنيس فأوضح ذلك أكثر في قوله: «يمكن أن ننسب الفتح إلى جميع القبائل التي كان مساكنها غربي الجزيرة أمثال: قريش، الأنصار، هوازن، ثقيف وسعد بن أبي بكر، وأن ننسب الإمالة إلى جميع القبائل التي عاشت في وسط الجزيرة وشرقيها، وأشهرها تميم، أسد، طي، بكر بن وائل، عبدالقيس وتغلب»[2].

هنالك قول آخر في أنَّ لهجة الحجاز حافظت على كثير من الفتحات الممالة: أي الموجودة في السامية الأم، ولم تبدلها بالفتحة الخالصة مع أكثر لهجات العرب، ولم تحتفظ بها كلّها[3]، وأنها لم تكن محصورة على هذه القبائل بل هي صفة كثيرة الشيوع عند العرب في نطقهم.

(١) إتحاف فضلاء البشر ص ٧٢.

(٢) في اللهجات العربية ص ٦٣.

(٣) انظر التطور النحوي للغة العربية - محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية المستشرق الألماني برجستراسر، صححه وعلق عليه الدكتور رمضان عبدالتواب - مطبعة الخانجي - القاهرة د.ت ص ٦٠.

المطلب الخامس : علل الإمالة وفائدتها وحكمها :

إن العلل التي تجوّز الإمالة ثلاث :

١ - الكسرة.

٢ - ما أميل ليدل على أصله.

٣ - الإمالة للإمالة[1] .

أمّا فائدتها فهي السهولة والتخفيف وفيه يقول أبوشامة: «فسهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع فلهذا أمال من أمال، أمّا من فتح فإنه راعي كون الفتح أمتن أو الأصل»[2].

حكم الإمالة :

حُكم عليها بالجواز ونمثل لذلك بالسيوطي حيث قال: «وإنّما فعلوا ذلك ليتقارب ما تباعد من الحروف فالإمالة جائزة لا واجبة»[3] .

---

(١) قال سيبويه: «وقاس الناس، رأيت عماداً. فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة، تقول: عماداً تميل الألف الثانية لإمالة الأولى (الكتاب ٤/١٢٣).

(٢) إبراز المعاني ص ٩٢.

(٣) همع الهوامع ٢/٢٠.

المطلب السادس : الإمالة عند حمزة :

حمزة أحد القراء السبعة المشهورين بالإمالة[1] وقال أنيس فيه: «وأشهر من روى عنهم الإمالة من القراء العشرة حمزة وكان إمام القراءة في الكوفة، وقد أسرف في اعتزازه بالإمالة مستمداً نماذجه من البيئة التي عاش فيها»[2].

وقد عزا شلبي[3] إمالة حمزة إلى الآتي :

١ - كلٌّ من ابن مسعود وأبّى يلتزم في قراءته الإمالة على اختلاف بينهما فيما يُمال.

٢ - سند حمزة على بن أبي طالب، سند كله شيوخكوفيون شيعيون عاشوا في الكوفة، واتخذوها داراً، وقراراً، وجعلوا من رجالها أنصاراً.

٣ - أن الكوفة نزل بها رجال من قبيلة أسد التي اشتهرت بالإمالة وأفرادها يقرءون القرآن بلهجتهم في الإمالة إذ هي لحن من لحون العرب التي أباح لهم الحديث أن يَقْرءونها . .

٤ - مضت مدة كافية على نزول هؤلاء الأسديين بالكوفة واستيطانهم إياها حتى تكاثروا وسيطرت لهجتهم على لهجة الأعاجم المستعربين، والمتفصحين من أمثال حمزة والكسائي.

١ - من الإمالة للكسر: وهي أولى العلل الموجبة للإمالة وتحدث عن الكسرة إذا كانت قبل الحرف الممال أو بعده لا فيه[4].

ويعزو علماء[5] اللغة ذلك لأحد عاملين هما :

---

(١) اتحاف فضلاء البشر ص ٣٥.

(٢) في اللهجات العربية ص ٦١.

(٣) في الدراسات القرآنية واللغوية - الإمالة في القراءات واللهجات العربية - عبدالفتاح اسماعيل شلبي - دار الشروق ط٣ ١٩٨٣م ص ١٧٣.

(٤) انظر المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري - تحقيق ابراهيم مصطفى - عبدالله أمين - وزارة المعارف العمومية - دار إحياء التراث - مكتبة ومطبعة الحلبي ط١ ١٩٥٤م ٥٦/١.

(٥) انظر اللهجات ص ٦٨.

(أ) الأصل الياني.

(ب) الانسجام بين أصوات اللين.

ومما تفرد به حمزة إمالة عينات الأفعال الثلاثية الماضية التي أُعلت عينها وصحت لاماتها وهي على وزن (فَعَل) مفتوح العين واللام وهي في عشرة أفعال. وثمة خلاف في إمالة هذه الأفعال في أنه لم يملها حمزة وحده بل وافقه على ذلك بعض من السبعة. فمثلاً الفعل زاد من قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾(١).
حيث قرأ حمزة بكسر الزاي والباقون بالفتح ما عدا نافع وفيه خلاف حيث ذكر ابن الجزري(٢) وابن مجاهد(٣) أن ابن عامر وافق حمزة في هذه القراءة وكان نافع يشم الزاي(٤).

فإن الفاء تكسر إذا اتصل بها الضمير المرفوع

وبما أنّ هذا الفعل مجرد لأنه ثلاثي ومن شروط سيبويه في إمالة هذا الفعل إنكسار الأول من فعلت فقال: «ومما يميلون ألفه كلّ شيء من بنات الياء والواو مماهما عين إذا كان أول فِعلت مكسوراً»(٥) فإن الفاء هنا تكسر إذا اتصل بها الضمير المرفوع من المتكلم والمخاطب (زِدتُ).

ويرى أبوعلي(٦) أن وجه الإمالة هنا قوي حيث ذكر لها علتين هما :

١ - لحاق الكسرة أول فعلت.

٢ - إنّ الألف تمال ليعلم أنّها من الياء.

وذكر سيبويه هاتين العلتين حيث قال في العلة الثانية: «أمّا ما كان من بنات الياء فتمال ألفه لأنها في موضع ياء وبدل منها»(٧).

أمّا مكي(٨) فأوجب لهذه الإمالة ثلاث علل :

(١) البقرة آية ١٠.
(٢) انظر : النشر ٢/٩٥.
(٣) انظر: السبعة ص ١٣٦.
(٤) الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي-تحقيق علي النجدي ناصف، د. عبدالفتاح شلبي د.ت ط ١/٢٤٦، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/١٧٥
(٥) الكتاب ٤/١٢٠.
(٦) المرجع والصفحة.
(٧) المرجع والصفحة.
(٨) الكشف ١/١٧٥.

١ - إنّ أوائلها تكسر عند الإخبار.

٢ - إنّ عينها أصلها الياء.

٣ - إنّ العين في المستقبل في جميعها مكسورة.

ولكن ابن الجزري(١) يدحض كل هذه الآراء ولا يأخذ بها وفي رأيه أنّ الألف المنقلبة إلى ياء هي المتطرفة فقط. وجعل الإمالة هنا لأجل كسرة تعرض في بعض أحوال الكلام.

وكيف تكون الألف المنقلبة هي الألف المتطرفة فقط؟ ونحن نعلم أنها تكون متطرفة وتكون غير متطرفة.

ومما تفرد به كذلك: إمالة الألف والهمزة في (أنا آتيك) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ ﴾(٢) أي أشم(٣) الهمزة شيئًا من الكسرة من غير إشباع(٤)، وقرأ الباقون بالفتح بغير إمالة(٥).

فإمالة الألف على رأي الجمهور لأنها اسم فاعل وإمالة الهمزة لكسرة التاء ففيه قال ابن يعيش(٦): «إذا كانت الكسرة بعد الألف، كان في ذلك تسفل بعد تصعد، والانحدار من عال أسهل من الصعود بعد الانحدار وإن كان الجميع سببًا للإمالة»(٧).

ونجده يفضل أن يقع الكسر قبل الألف، ولكنّه لا يمنع الإمالة فطالما إنّها سبب من أسباب الإمالة وأنّها واجبة، فالأجدر أن لا يضعف هذا الرأي.

أمّا مكي(٨) فيجوّز الوجهين الأول: أن يكون اسمًا وزنه فاعل فتكون الهمزة أصلية والألف بعدها زائدة، والكاف في موضع خفض لإضافة اسم الفاعل إليها، والفاعل

---

(١) انظر النشر ١/١٧٥.

(٢) النمل آية ٣٩.

(٣) الإشمام: إطباق الشفتين بعد تسكين الحرف وسيأتي تفصيله إن شاء الله في باب الوقف.

(٤) الاشباع: هو التمطيط وفيه يقول سيبويه: «فأمّا الذين يُشبعون فيُمططون، وعلامتها واو وياء، وهذا تحكمه لك المشافهة» الكتاب ٤/٢٠٢.

(٥) السبعة لابن مجاهد ص ٤٨٢، وانظر النشر ٢/٦٣، وحجة القراءات للإمام أبي زرعة عبدالرحمن بن زنجلة - تحقيق سعيد الأفغاني - مؤسسة الرسالة د.ت ص ٣٥٢.

(٦) موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش أبوالبقاء - موصلي الأصل - مولده ووفاته في حلب (٥٥٣ - ٦٤٣هـ) انظر: (الاعلام ٨/٢٠٦).

(٧) شرح المفصّل لابن يعيش - إدارة المطبعة المنيرية د. ت ٩/٥٦.

(٨) الكشف ١/١٦٩.

مضمر في اسم الفاعل وهو المخبر عن نفسه. والثاني: أن يكون فعلاً مستقبلاً والهمزة للمخبر عن نفسه أيضًا مضمر في الفعل.

ونجده يختار أحد الرأيين وهو أن تكون (أنا آتيك) على فاعل لمن أماله، وذلك لأن الهمزة المبدلة من همزة ساكنة لا تمال.

وهناك من يجعل الإمالة في الألف وحدها وهي محضة[١].

ويرى أبوشامة كذلك أنّها اسم فاعِل وليست فعلاً مستقبلاً[٢].

وأيضًا تفرد حمزة في هذا الموضع حين قرأ ضعٰفًا بإمالة العين[٣] من قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾[٤].

من المعلوم أنّ الحروف المستعلية[٥] تمنع الإمالة لأنها تتصل من اللسان بالحنك الأعلى وهي منفتحة المخارج، ويظهر ذلك جليًا إذا اتصلت بالألف مثل عابد. ولكن لهذه القاعدة مخارج فنجد إمام النحاة سيبويه يأتي بعلل يخرج بها هذا الحكم في قوله: «فإذا كان حرف من الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسوراً فإنه لا يمنع الألف من الإمالة لأنهم يضعون ألسنتهم في موضع المستعلية ثم يصوبون ألسنتهم، فالانحدار أخف عليهم من الإصعاد»[٦].

والمبرد أحد الذين يثنون على هذه القراءة ويرى أنّها حسنة ويعلل لذلك بقوله: «إذا كان بين الألف والحرف المستعلي حرف، والمستعلي متقدم مكسور فالإمالة حسنة»[٧].

ويوافقه في ذلك ابن يعيش في قوله: «إن الإمالة حسنة هنا لأن الكسرة أدنى إلى المستعلى من الألف والكسرة توهي استعلاء المستعلي»[٨].

---

(١) انظر: سراج القاري /٣١٢.
(٢) انظر: إبراز المعاني ٢٠٤.
(٣) انظر: السبعة ص ٢٢٧، والنشر ٦٣/٨، والكشف ١٧٤/١.
(٤) النساء اية ٩.
(٥) المقصود بالمستعلية حروف الاستعلاء وهي سبعة: الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، القاف، الخاء والغين(انظر المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد - تحقيق محمد عبدالخالق عقيمة - القاهرة الطبعة الثامنة ١٣٨٦هـ ٤٦/٣.
(٦) الكتاب ١٣٠/٤.
(٧) المرجع ص ٤٧.
(٨) شرح المفصّل ٦٠/٩.

ومن ثم لا نجد خلافًا بين النحاة في هذه القراءة. وهم يرونَ أن الإمالة هنا حسنة والقراءة صحيحة. ويوافقهم مكي في احتجاجه بأن: الإمالة هنا جائزة للكسرة، لأن الكسرة موجودة في الكلام وهي الكسرة التي في حرف الاستعلاء الضاد لأنها توجب الإمالة ولم تمتنع العين منها، وذلك لانكسار ما قبلها [1] كما ذكر آنفًا.

٢ - لتدل الإمالة على أصله :

تفرد حمزة في هذا الجانب ببعض الآيات والتي لم يوافقه فيها أحد من السبعة وإنمّا من العشرة كقراءته (توفّته) بالياء يعني بألف ممالة حين قرأها الباقون بالتاء [2] من قوله تعالى: ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [3] علل أبوحيان [4] لكلٍّ من القراءتين حين جعل لقراءة حمزة وجهين :

١/ فعل ماضي (كتوفته) إلاّ أنه ذكر معنى الجمع.

٢/ أن يكون مضارعًا وأصله تتوفاه فحذفت إحدى التاءين.

لكنه لم يعين ما المحذوف هل التاء الأولى أم الثانية.

ويرد هنا البناء [5] أن المحذوف هو تاء التأنيث.

وكذلك مما تفرد بإمالته (استهوته) حيث قرأها بالياء من قوله تعالى: ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ ﴾ [6]. جعل علماء التفسير [7] أن هذه القراءة ترجع إلي أنه ذهب إلى جمع الشياطين.

ومنهم من رجّع قراءة حمزة إلى لفظ الفعل مع اجتماع أي إمالة الألف، وهنا تكون الإمالة على الأصل وضد تذكير الفعل تأنيثه وذلك بالحاق تاء ساكنة أخرى، فيلزم حذف الألف من آخر الفعل لسكونها [8].

---

(١) انظر الكشف ٣٣٧/٢ (بتصرف في الصياغة).

(٢) انظر الكشف ١٨٦/١، والسبعة ص ٢٥٩، وسراج القاريء ص ٢٠٩.

(٣) الإنعام آية ٦١.

(٤) تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي وبهامشه تفسير النهر الماد لأبي حيان نفسه - كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط للإمام تاج الدين الحنفي النّحوي تلميذ أبي حيان - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - ط٢ ١٩٨٣م ١٤٨/٤.

(٥) اتحاف فضلاء البشر ص ٢٠٩.

(٦) الأنعام آية ٧١.

(٧) انظر البحر المحيط ١٧٥/٤.

(٨) انظر سراج القاريء ص ٤٤٥.

٣ - الإمالة للإمالة :

هي العلة الثالثة من علل الإمالة وتفرد حمزة فيها كما تفرد في العلتين السابقتين فقرأ (تراءى) بكسر الراء ويمد ثم بهمز[١] من قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَآءَى ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾[٢].

خطأ أبوحاتم هذه القراءة غير مباليٍّ بصحة السند بقوله: «وقراءة حمزة بهذا الحرف مُحال»[٣] وقد خُرِّجت هذه القراءة ووجد لها العلة وذلك لأنّها من الإمالة للإمالة حين يقول أبوشامة: «لفظ تراءا وزنه تفاعل ففيه ألفان بينهما همزة، الأولى زائدة والثانية لام الكلمة منقلبة عن ياء، فإذا وقف عليها أميلت الثانية، على أصلهما من إمالة ما كان من الألفانّ من ذوات الياء طرفًا غير أنّ حمزة يجعل الهمزة بين بين على أصله، وأضاف إلى ذلك إمالة الألف المجاورة الثانية»[٤]. ويعلل كذلك إمالة الراء بقوله: «في حالة الوقف أتبعها الهمزة فأمالها مع جعلها بين بين على أصله فتصير بين ألفين ممالتين، الأولى أميلت لفتحة الراء والثانية أميلت لإمالة فتحة الهمزة»[٥].

من الملاحظ أنّه هنا جعل إمالة الألفين لإمالة ما قبلهما مجازاً ولكن يرى أنّ ما قبل الألفين أميلا لإمالة الألفين تبعًا لها. وفي إمالة الراء يجب ألا يكون هناك خلاف لأن الراء تمال بعد ألف كما قال ذلك سيبويه[٦].

وهناك من يرى بأن الأصل هو (رأى) فجُعل حمزة هنا يقف على ألف بعد الهمزة أصلها ياء فيميل الألف ليقربها من أصلها الياء.

ولا تتمكن الإمالة من الألف حتى تميل ما قبلها نحو الكسرة وهو الهمزة المفتوحة، ومن شأنه تخفيف الهمزة في الوقف فيخفضها بعد ألف ممالة، فتصير همزة ممالة بين الممالة عن الفتح وبين الألف الممالة، وفي الوصل يميل التي بعد الراء لإمالة حرفين بعدها ولم يعتد بحذف الألف الأخيرة لأنه عارض، فأبقى الإمالة في الراء والألف التي بعدها، لبعدهما عن المحذوف ولم يمكنه إمالة الألف التي بعد الراء لإتيان حرفين ممالين بعدهما، وهما الهمزة والألف التي بعدها[٧].

(١) انظر البحر المحيط ١٩/٧، الكشف ١٩١/١، السبعة ص ٤٧٢.
(٢) الشعراء، آية ٦١.
(٣) انظر البحر المحيط والصفحة.
(٤) انظر إبراز المعاني ص ٢٤٧.
(٥) المرجع والصفحة.
(٦) انظر الكتاب ١٣٦/٤.
(٧) انظر : الكشف ١٩١/١.

المبحث الثانى

الوقف

المطلب الأول : تعريف الوقف :

الوقف لغة :

يعني بالوقف في اللغة الحبس[1] ويقال: أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه أي أقلعت[2].

اصطلاحًا :

الوقف على ثلاث مراتب وقف القراء - الفقهاء والنحويين. وعرفه الزركشي من المتقدمين بأنه: «فن جليل وبه يعرف كيفية أداء القرآن، وبه نتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات»[3].

وهو عند ابن الجزري: «قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إمّا بما يلي الحرف الموقوف أو بما قبله»[4].

وهناك عبارات الوقف والقطع والسكت عند كثير من المتقدمين مراداً بها الوقف، أمّا عند المتأخرين فإن لكل واحدة معنى فالقطع «عبارة عن قطع القراءة رأسًا فهو كالانتهاء، أمّا السكت فهو عبارة عن قطع الصوت زمنًا هو دون زمن الوقوف عادة من غير تنفس»[5].

أمّا الوقف الشرعي فعرّفه كلٌّ حسب مذهبه وساقتصر هنا على مذهبي الشافعية والحنفية، وعند التعريف لا أذكر إلاّ بتعاريف لفقهاء المذاهب المتأخرين صاغوها ووضعوها تخريجًا على قواعد المذهب الذي ينتسبون إليه.

فالشافعية عرفوه بأنه: «هو حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف برقبته على مصرف مباح موجود، ويجمع على وقوف وأوقاف والأصل فيه قوله

---

(١) التعريفات - علي بن محمد بن علي الجرجاني - حققه وقدم له ووضع فهارسه الأبياري - دار الكتاب العربي ط٢ ١٩٩٢م ص ٢٧٤.

(٢) الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية - اسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق أحمد عبدالغفور عطار - دار العلم للملايين - ط٣ ١٩٨٤م القاهرة ٢/

(٣) البرهان ١/٣٤٢.

(٤) النشر ١/ ٢٤٠

(٥) المرجع والصفحة.

تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ (١) ﴾(٢).

وهو عند الحنفية عبارة عن: «حبس المملوك عن التمليك في الغير» (٣).

أمّا عند النحاة فهو «عبارة عن قطع النطق عند آخر الكلمة» (٤).

«والسكون هو الأصل والأغلب الأكثر لأنّه سلب الحركة وذلك أبلغ في تحصيل غرض الاستراحة» (٥).وفي الوقف على المحرك أوجه منها الإسكان، الروم، الاشمام، التضعيف.

لكي يتضح للقاريء فلابد من تعريف لكلٍّ منهم :

الإشمام:

وهو أن تطبق شفتيك بعد تسكين الحرف فيدرك ذلك بالعين ولا يسمع(٦).

وهو مختص بالمرفوع كما ذكره إمام النحاة سيبويه بقوله: «وأما الإشمام، فليس إليه سبيل، وإنمّا كان ذا في الرفع لأن الضمة من الواو» (٧).

والكوفيون يجيزون الاشمام في المجرور لأن الكسرة تكسر الشفتين وكما أن الضمة تضمها (٨).

ويأتي دائمًا في رؤوس الآي وأوساطها ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا.

---

(١) آل عمران آية ٩٢.

(٢) معنى المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج - الشيخ محمد الشربيني الخطيب علي، متن المنهاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي - مطبعة الحلبي ط/ ١٩٥٨م ٣٧٦/٢.

(٣) المبسوط لشمس الدين السرخسي - دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٦م ٢٧/١٢.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب - رضي الدين محمد بن الحسن الاسترازبادي - تحقيق محمد نور حسن - محمد الزفزاق - محيي الدين عبدالحميد - بيروت لبنان طبعة ١٩٨٢م ٢٧١/٢.

(٥) حاشية محمد بن علي الصبّان على شرح علي بن محمد الأشموني لألفية ابن مالك وبهامشه شرح الأشموني أحمد الرفاعي مع بعض التقديرات - دار الفكر د. ت ط ١٥٢/٤. اتحاف فضلاء البشر ص ١٠٠.

(٦) انظر: سراج القاريء ص ١٢٥.

(٧) انظر: الكتاب ١٧١/٤.

(٨) شرح المفصّل لابن يعيش ٦٧/٩.

الـــروم :

فهـو «تضعيفك الصـوت بالحركـة حتى يذهب معظم صـوتهـا فنسـمع لهـا صـوتًا خفيفًا يدركه الأعمى بحاسة سمعه، ويكون عند القراء في الرفع والضم والخفض والكسر ولا يستعملونه في النصب لخفتهما» [١] .

هناك قـول في الروم والإشـمـام حـيث يقـول الداني: «وردت الرواية عن الكوفـيـين وأبي عـمرو بالوقف على أواخر الكلم بالاشارة إلى الحركـة، وسـواء كـانت إعـرابًا أو بناءً بالروم والإشمام» [٢].

وابن الحـاجب يرى أنه لا روم ولا إشـمـام في هاء التـأنيث وميم الجـمع والحـركـة العارضة [٣].

التضعيف :

فهو «تشديد الحرف الذي يوقف عليه، والغرض به الإعلام بأن هذا الحرف متحرك في الأصل، والحرف المزيد هو الساكن الذي قبله وهو المدغم» [٤].

واستخدم الزجاجي كلمة التثقيل بدلاً عن التضعيف [٥].

---

(١) التيسير ص ٥٩.
(٢) المرجع والصفحة.
(٣) شرح الشافية ٢٧٧/٥.
(٤) حاشية الصبّان ١٥٦/٤.
(٥) انظر الجمل للزجاجي – اعتنى بتصحيحه وشرح أبياته الشيخ ابن أبي شنب – مطبعة كربونل د. ت ط ص ٢٣٠.

المطلب الثاني : أنواع الوقف :

للوقف أنواع لابد من تعريفها وذلك لتعلقها بنواح نحويّة من جهة، ومن جهة أخرى لأن للقراء ومن بينهم حمزة لهم مذاهب في ذلك.

ذهب العلماء فيه مذاهب شتى فمنهم من جعله قسمين ومنهم ثلاثة وأخرى أربعة أقسام. فقال السيوطي نقلاً عن ابن الأنباري: «تام وحسن وقبيح»[(١)] وهو عنده ثلاثةً وأجمع أكثر القراء على أنّه أربعة أقسام هي: تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك.

أمّا السجاوندي فهي عنده «خمسة أقسام لازم، مطلق، جائز ومجوز بوجه ثم مرخص بضرورة» وقال غيره: «الوقف في التنزيل ثمانية أضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به»[(٢)].

وابن الجزري قسمه إلى قسمين وفرّع القسم الأول إلى ثلاثةأقسام فإليك قوله: «وأقرب ما قلته في ضبطه أنّ الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري، لأن الكلام أمّا أن يتم أو لا، فإن تم كان اختيارياً. ويقصد بالتام: لا يخلو إمّا أن لا يكون له تعلق بما بعده البتة أي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، فهو الوقف التام وإن كان له تعلق إمّا أن يكون من جهة المعنى فقط فهو الكافي، وإن كان التعلق من جهة اللفظ فهو الحسن، وإن لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطرارياً وهو القبيح»[(٣)].

بعد هذه الأقوال في عدده سأدرج تعريفًا لكلٍّ منها :

التـام :

وكما سبق ذكره، هو الذي لا يتصل ما بعده بما قبله لا لفظًا ولا معنى، وأكثر ما يكون في رؤوس الآي وانقضاء القصص نحو الوقف على بسم الله الرحمن الرحيم. وقد يكون تامًا على تفسير أو إعراب ويكون غير تام على آخر نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾[(٤)]. وقف تام على أنّ ما بعده مستأنف، وهو غير تام عند البعض،

---

(١) الإتقان ١/٨٤.
(٢) انظر: الاتقان ١/٨٥.
(٣) انظر: النشر ١/٢٢٥.
(٤) آل عمران آية ٧.

والتمام عندهم: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾[1] فهو معطوف عليه عندهم، وقد يتفاضل التام في التمام نحو ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [2] كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك نيهما بعده في معنى الخطاب[3]. ولصعوبة هذا النوع من الوقف قال فيه الزركشي: «ومعرفة هذا الفن تحتاج إلى علوم كثيرة، ولا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوِيّ عالم بالقراءات، عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض - عالم باللغة التي نزل بها القرآن» [4].

الوقف الكافي :

«هو ما يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده إلاَّ أن له به تعلقًا ما من جهة، فهو منقطع لفظًا متصل معنىً، وسمي كافيًا لاكتفائه واستغنائه عما بعده، واستغناء ما بعده عنه بأن لا يكون مقيداً له، وعود الضمير إلى ما قبل الوقف لا يمنع منه» [5] . ونجده كما في التام قد يكون كافيًا على تفسير أو إعراب وقراءة وغير كافٍ على آخر، وهو يكثر في الفواصل.

الوقف الحسن :

ما يحسن الوقوف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، إذ كثيراً ما تكون آية تامة، وهي متعلقة بما بعدها، لكونها استثناء والأخرى مستثنى منها، إذ ما بعده مع ما قبله كلام واحد من جهة المعنى[6] وهو «كالوقف على (بسم الله) وعلى (الحمدلله) وهو حسن لأن المراد من ذلك يفهم» [7].

الوقف القبيح :

وهو ما اشتد تعلقه بما قبله لفظًا ومعنى ويكون بعضه أقبح من بعض نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦ ﴾[8] فإنّه يوهم غير ما أراده الله على حد قول الأشموني[9]، وابن الجزري لا يجوزه إلا عند انقطاع النفس يعني اضطراراً [10].

---

(١) آل عمران آية ٧.
(٢) الفاتحة آية ٤ ، ٥.
(٣) انظر: النشر ١/٢٢٦ - ٢٢٨.
(٤) البرهان ١/٣٤٣.
(٥) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - تأليف أحمد بن محمد بن عبدالكريم الأشموني ومعه المقصد لتخليص ما في المرشد في الوقف والابتداء لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري ط٢ ١٩٧٣م شركة مكتبة ومطبعة الحلبي ص ١١.
(٦) المرجع ص ١٢.
(٧) النشر ١/٢٢٩.
(٨) البقرة آية ٢٦.
(٩) منار الهدى ص ١٣.
(١٠) المرجع ص ٢٣٠.

المطلب الثالث : أهمية الوقف :

خرّج السيوطي عن علي رضي الله عنه في تفسير قول الله تعالى ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾(١) . قال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقف(٢).

وقد خصّ الأئمة على تعلمه والاعتناء به واشترط كثير من العلماء على المجيز ألاّ يجيز أحداً إلاّ بعد معرفته للوقف والابتداء لأن به تعرف معاني القرآن. وقال فيه النكراوي: «باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية إلاّ بمعرفة الفواصل» (٣).

وكما أسلفت القول بأن معرفة الوقف تحتاج إلى علوم كثيرة، وله صلة كبيرة بسائر العلوم فمنها القراءات فمعرفتها ضرورية للقاريء، من ذلك قوله تعالى: ﴿ ويقولون حجراً محجوراً ﴾(٤). فمن قرأ بالفتح في الحاء في (حَجر) كان التمام (محجوراً)، ومن قرأ بضم الحاء فالوقف (حُجراً) وذلك لاختلاف المعنى.

أما علاقته بالنحو: فالعلاقة وطيدة إذ «لا يوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول ولا على المبتدأ دون الخبر، ولا على نحو كان وأخواتها دون أسمائها، ولا على النعت دون المنعوت ولا على القسم دون جوابه ولا على حرف دون ما دخل عليه» (٥). وقال السيوطي: «في الوقف على المتبوع دون التابع خلاف مبني على الخلاف في العامل من التابع، فإن قلنا إنه يقدر فيه عامل من جنس الأول صحّ لأنّه يعتبر جملة مستقلة، فيستغنى عن الأول، وإن قلنا العامل فيه هو العامل في المتبوع لم يصح قال: الصحيح أنّه لا يجوز الوقف لعدم استقلاله صورة» (٦).

[illegible] لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا على الفعل دون الفاعل ولا على المبتدأ دون الخبر ولا على المعطوف دون المعطوف عليه، فيقول ابن الجزري: «إنّما يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة، ويروق في

(١) المزمّل آية ٤.
(٢) نقلاً عن الاتقان ١/٨٣.
(٣) المرجع والصفحة.
(٤) الفرقان آية ٢٢.
(٥) النشر ١/٢٣.
(٦) الأشباه والنظائر في النحو للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي – تحقيق طه عبدالرؤوف سعد – طبعة جديدة لبنان دار الكتب العلمية ١/١٥٩.

التـــلاوة، ولا يريدون بذلك أنّه حـــرام ولا مكروه، ولا مـــا يؤثم. بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري الذي يبتدأ بما بعده، ويجوز باعتبار قطع النفس للقاريء»[1].

وقال الرماني: «الصفة إن كانت للاختصاص أمتنع الوقف على موصوفها دونها، وإن كانت للمدح جاز لأنّ عاملها في المدح غير عامل الموصوف، والوقف على المستثنى منه دون أن كان متقطعًا فيه مذاهب الجواز مطلقًا، لأنّه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليّه والمنع مطلقًا لاحتياجه إلى ما قبله لفظًا لأنّه لم يعهد استعمال إلاّ وما في معناها إلاّ متصلة بما قبلها، ومعنى لأن ما قبلها مشعر بتمام الكلام في المعنى إذ قولك: مافي الدار أحد، هو الذي صحح إلاّ الحمار فإن قلت إلاّ الحمار على انفراده كان خطأ[2].

(١) النشر ١/٢٣٠ - ٢٣١.
(٢) الاتقان ١/٨٨.

المطلب الرابع : الوقف عند حمزة وآراء النحاة فيما وقف عليه :

قال أبوحيان وغيره : «ولم يقرأ حمزة حرفًا من كتاب الله إلا بأثر»(١) . وروى عنه أنّه كان لا يقف إلاّ حيث ينقطع نفسه، وحين يضطر لذلك اضطراراً . وعلل لذلك ابن الجزري بقوله : «وعندي أنّ ذلك من أجل كون القرآن عنده كالسورة الواحدة، فلم يكن يتعمد وقفًا معينًا ولذلك آثر وصل السورة بالسورة»(٢).

ويقول الداني: «وتفرد حمزة بتسهيل الهمزة المتوسطة ليراعي فيه خط المصحف دون القياس»(٣).

ومما تفرد به حمزة وقفه بغير همز على (مستهزءون) في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾(٤) ورفع الزاي بينما وقف الباقون على الهمزة(٥) ولكن ابن مجاهد يرى أنّه لم يرفع الزاي بل كسرها كما كان يفعل في الوصل(٦). ووافقهم في أنه وقف من غير همز.

بعض النحاة

بالرغم من أنّها قراءة سبعية، وهي كما سبق أن قلنا بصحة سندها إلاّ أنّ أخطأها

وأشير هنا إلى أنّ الأغلبية يروْنَ تخفيف الهمزة بين بين ما عدا العكبري فهو يرى أنّ «الأصل فيها هو التخفيف»(٧).

ويرى سيبويه أنّه لابد من تخفيف الهمزة وجعلها بين بين(٨).

أما الأخفش فيرى أنّه لابد من قلبها ياء خالصة لأن قبلها كسرة ويقول في جعلها بين بين «أنّ همزة بين بين تشبه الساكن للتخفيف الذي لحقها، وليس في الكلام كسرة بعدها واو ساكنة ولو جعلت بين بين لنحى بها نحو الواو الساكنة وقبلها وهو معدوم والذي يجب فيها هو قلبها ياء خالصة»(٩).

(١) البحر المحيط ١٥٩/٣، طبقات القراء ٢٦٣/١، من أسرار اللغة-د. ابراهيم أنيس-ط٦ ١٩٧٨م مكتبة الأنجلو المصرية ص ٢٢١.
(٢) النشر ٢٣٠/١.
(٣) التيسير ص ٤٠.
(٤) البقرة آية ١٤.
(٥) الاتحاف ص ١٢٩، النشر ٣٩٧/١.
(٦) السبعة ص ١٤٢.
(٧) إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري - تحقيق وتصحيح الأستاذ ابراهيم عطوة - مطبعة الحلبي ط٢ ١٣٨٩هـ ٢٠/١.
(٨) انظر الكتاب ٢٦٨/٢ والمقصود ببين بين - تضعيف صوتها، ولا تتمه فتقرب حينئذٍ من الواو الساكنة (شرح المفصّل ١١٢/٩).
(٩) معاني القرآن للأخفش(سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي)تحقيق ودراسة د.عبدالأمير محمد أمين الورد - عالم الكتب ببروت ط١ ١٩٨٥م ٢٠٣/١.

ويرد عليه ابن يعيش بقوله: «هو قول حسن والأحسن قول سيبويه لأن الواو الساكنة لا يستحيل أن يكون قبلها كسرة كما استحال ذلك في الألف، وإنّما عدولهم عن ذلك ضرب من الثقل»[1] وشاركه في هذا القول الرضي ويذكر لنا رأي سيبويه صراحة بقوله: «أمّا الواو الساكنة فلا يستحيل مجيئها بعد الكسرة بل يستثقل»[2].

أمّا الزجاج[3] فيرمي هذه القراءة بالضعف وأنّ لا وجه لها في العربية إلّا شاذاً على لغة من أبدل الهمزة ياء فقال في استهزأت: استهزيت، فيجب على لغة استهزيت أن يقال مستهزون.

هل يحمل كتاب الله على الشذوذ ؟.

هذا إلى جانب أن بعض العلماء دافع عن هذه القراءة من جهة (رسم المصحف)[4].

فالسخاوي يرى أن (مستهزؤن) ذكر منه الحذف لأن الهمزة فيه ليس لها صورة ومحلها بين الواو والزاي، والواو المرسوم فيه واو الجمع يعني أن كل همزة مضمومة ليس لها صورة قبلها كسرة وبعدها واو فإن الحذف فيه من أنواع الرسم[5].

ثم بعد هذا الائتلاف والاختلاف في الهمز نعرض إلى حركة حرف ما قبل الهمز والذي هو بين الكسر والضم. فيقول الشاطبي[6] في نظمه :

ومستهزءون الحذف فيه ونحوه
وضم وكسر قبل قيل وأخملا

ويعلق ابن الجزري[7] هنا على ما قاله السخاوي وغيره في تضعيف هذا الوجه واخماله نظراً لكلمة أخملا، وأن الألف فيها باعتبارهم للاثنين (الضم والكسر) وهو يرى أنّه

(١) شرح المفصل ١١٢/٩ بتصرف في الصياغة.
(٢) شرح شافية ابن الحاجب ٤٦/٣.
(٣) انظر معاني القرآن واعرابه للزجاج (أبواسحق ابراهيم بن السّري بن سهل شرح وتحقيق د. عبدالجليل عبده شلبي – بيروت صيدا د. ت ط ٥٥/١.
(٤) المقصود بالرسم صورة ماكتب في المصاحف العثمانية (النشر ٤٤٦/١).
(٥) سراج القارىء ص ١٠٩.
(٦) متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع–القاسم بن فيُره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني–صححه وراجعه متولي عبدالله مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده د. ت ط. ص ٤٠.
(٧) انظر: النشر ٤٤٣/١.

وهم بيّن وخطأ ظاهر ولو كان كذلك لقال قيلا وأخملا، وإنّما المقصود بالخامل هنا الوجه الآخر وهو إبقاء ما قبل الواو مكسوراً، كما أجازه بعضهم.

ذهب بعض البصريين والكوفيين إلى أن الضم وجه حسن فقال أبوشامة: «إن الضم وجه حسن، وليس ثقلاً لحركة الهمزة إليه وإنّما بني الكلمة على فعلها»(١).

وهذا ما ذهب إليه ابن الجزري في قوله: «بأنها ليست ضمة نقل حتى يلزم من ذلك نقل حركة الهمزة إلى متحرك كما توهمه بعضهم»(٢).

ويعلل لذلك مكي بقوله: «وعلة ذلك لما لم يتمكن القاء حركتها على ما قبلها لأنه متحرك وذلك ممتنع القاء الحركة على الحركة ولم يكن بدل لقوته بحركته، لم يبق إلاّ أن يجعلا بين بين فجعلا بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، وكان أولى بذلك لقربه منّه، ولأنه يبدل من الحركة التي قبله (الواو من الضمة) فجعلت المضمومة بين الهمزة والواو لأن الواو أولى بها»(٣).

ومما تفرد به أيضًا قراءته (إن تضلّ) بكسر الهمزة فتذكّرُ بالرفع وتشديد الكاف(٤) من قول الله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ﴾(٥).

قال العكبري: «لم يقف على أحداهما (فإن) هنا شرطية جازمة والفتحة التي على اللام هنا لالتقاء الساكنين (تضلْلْ) والفاء في تذكر جواب الشرط ورُفع الفعل لدخول فاء الجواب عليها»(٦) وقيل: «استئنافًا على إضمار مبتدأ: أي فهي تذكر (ومن الشهداء) وقف كاف صالح على هذه القراءة»(٧).

---

(١) انظر: إبراز المعاني ص ١٧٦.
(٢) المرجع والصفحة.
(٣) الكشف ١/ ١٠٤.
(٤) انظر البحر المحيط ٢/ ٣٦٥، الكشف ١/ ٣٢٠.
(٥) البقرة آية ٢٨٢.
(٦) إملاء ما منّ به الرحمن ١/ ٧٠.
(٧) منار الهدى ص ٥٦.

المبحث الثالث

الإظهار و الإدغام

الإدغام والإظهار من الظواهر الصوتية والإظهار هو الأصل لأنه لا يحتاج إلى سبب، أما الإدغام فلا بد له من وجود سبب [1].

الإدغام لغة :

هو إدخال الشيء فى الشئ يقال أدغمت الحرف وأدّغمته على افتعلته والإدغام إدخال اللجام فى أفواه الدواب وأدّغم الفرس اللجام : أدخله فى فيّه، وأدغم اللجام فى فمه كذلك [2].

إصطلاحًا :

فهو : « رفعك اللسان بالحرفين دفعة واحدة، ووضعك أياه بهما وضعًا واحداً، ولايكون إلا فى المثلين والمتقاربين »[3].

وهو كذلك « الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فاصل » [4].

وقوله بلا فاصل جعله القدامى من شروط الإدغام .

أما المبرد فقال :« مدغم أنه لا حركة تفصل بينهما، فأنما تعتمد لهما اللسان إعتمادة واحدة »[5].

أما إذا وجدت حركة فلا بد من إزالتها حتى يتم الإدغام وفيه يقول سيبويه :« وشرط الإدغام هو أن يكون أول الصوتين ساكنًا، فأذا كان متحركًا فلابد من إزالة الحركة حتى لا تحجز بينهما »[6].

من الملاحظ هنا أن بعض هذه التعاريف قد دخلها شئ من شروط الإدغام

ويعرف ابن الجزرى الإدغام بأنه هو : « اللفظ بحرفين حرفًا كالثانى مشدداً »[7]،

أما ابن جنى فهو عنده « تقريب صوت من صوت»[8]،

---

(١) انظر المغنى فى توجيه القراءات العشر-محمد سالم محيسن-دار الجيل بيروت مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٩٨٨م ١/ ٩٩

(٢)انظر لسان العرب : مادة دغم .

(٣)همع الهوامع : ٢/ ٢٢٥.

(٤)حاشية محمد على الصبّان ٤/ ٣٤٥.

(٥) المقتضب . ١/ ١٩٧.

(٦) الكتاب : ٢/ ١٥٨.

(٧) النشر : ١/ ٢٧٤.

(٨) الخصائص : لأبى الفتح عثمان بن جنى-تحقيق محمد على النجار- دارالهدى للطباعة والنشر- بيروت لبنان- الطبعة الثانية ١٩٨٣م ٢/ ١٣٩.

لم يختلف قدامى اللغويين عن المحدثين كثيراً فى تفسير هذه الظاهرة واسمها ، فالإدغام عند المحدثين هو :« فناء الصوت الأول فى الصوت الثانى بحيث ينطق بالصوتين صوتًا واحداً كالثانى »[1].

ولكن البعض أطلق عليها اسم المماثلة لأنّها وكما يشير الدكتور إبراهيم أنيس « ناتجة من تأثر الأصوات بعضها ببعض حتى تتجاور»[2]، ويقسمونه إلى قسمين :

١- رجعى : وفيه يتأثر الصوت الأول بالثانى .

٢- تقدمى : وفيه يتأثر الصوت الثانى بالأول .

بينما نجد برجستراسر يفرق بين المماثلة والإدغام ويرى أن كل إدغام ليس بتماثل أو تشابه بينما كل تماثل إدغام ويظهر هذا جليًا فى قوله :« وإن اشتركا فى بعض المعانى واختلفا فى بعضها وذلك أن معنى الإدغام اتحاد حرفين من حرف مشدَّد تماثلاً وإن إختلفا نحو {أمنّا} {أدَّعى} أما (أمنّا) فالنون المشددة نشأت عن نونين أولهما لام الفعل والثانية الضمير فاتحادهما إدغام وليس بتشابه، أما {ادّعى} فأصل الدال المشددة دال وتاء، فالدال فاء الفعل والتاء تاء الأُفتعال قلبت دالاً، فهذا إدغام وتشابه أيضًا »[3].

أما دانيال جونز فيعرف المماثلة بأنّها« عملية استبدال صوت بصوت آخر تحت صوت ثالث قريب منه فى الكلمة أو فى الجملة»[4].

عند تعريف السيوطى للإدغام ذكر أنّه لا يكون إلامن المتماثلين والمتقاربين ولكى تكتمل شروطه لا بد من إضافة التجانس وفى رأى كذلك قول سيبويه أن يكون الحرف الأول ساكنًا ويعرف ابن الجزرى[5] كل منهما بالآتى :

١- المتماثلان : ما اتفقا مخرجًا وصفة.

---

(١) الأصوات اللغوية- إبراهيم أنيس-طبعة١٩٦١م ، ص١٨٧.

(٢) فى اللهجات العربية - مكتبة الإنجلو ط٤، ص٧٠.

(٣) التطور النحوى للغة العربية -- ص٢٩.

(٤) المرجع ص ٣٠.

(٥) تقريب النشر. للحافظ أبى الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى-تحقيق ابراهيم عطوة، دار الحديث، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م - ١٤١٢هـ ص٩.

٢- المتجانسان : ما اتفقا مخرجًا واختلفا صفة.

٣- المتقاربان : ماتقاربا مخرجًا واختلفا صفة.

أما الغرض من الإدغام فهو التخفيف، وقال فيه الزمخشرى « ثقل التقاء المتجانسين على ألسنتهم فعمدوا بالإدغام إلى ضرب من الخفة »[١].، ويعلل مكى لهذه الخفة بقوله : «لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف آخرمثله صعب عليه »[٢].

(١) المفصَّل فى علم العربية : ص٣٩٣.
(٢) الكشف : ١/١٣٤.

المطلب الثانى : أقسام الإدغام

ينقسم إلى قسمين كبير وصغير

١/ الكبير [١]: ما كان أول الحرفين متحركًا سواء كانا مثلين أم جنسين أم متقاربين وسمى كبيراً لـ :

أ- كثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون.

ب- لتأثيره فى اسكان المتحرك قبل إدغامه.

ج- لما فيه من الصعوبة.

د- لشموله نوعى المثلين والجنسين والمتقاربين.

والمشهور بالنسبة إليه من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء يتضح لنا أن قول سيبويه فى جعله الحرف الأول ساكنًا وهو من شروط الإدغام قد انتفى هنا في الإدغام الكبير.

٢/ الصغير :« وهو الذى يكون الأول منهما ساكنًا » [٢]، وقيل « فيه يتجاور الصوتان الساكنان، دون فاصل من أصوات اللين» [٣].

وقسمه السيوطي [٤] وغيره إلى قسمين هما :

أ- إدغام حرف من كلمة فى حروف متعددة من كلمات متفرقة وتنحصر فى إذ ، وقد، تاء التأنيث وهل وبل.

ب- إدغام حروف قربت مخارجها .

أما ابن جنى فجعل الإدغام إدغام من غير قصد وإدغام بقصد وفيه يقول :« هو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون فيه، وهو ضرب من ضروب الإمالة

---

(١) انظر النشر : ٢٧٤/١، الإتقان : ٩٤/١.

(٢) الإتقان :٩٥/١.

(٣) فى اللهجات : ص ٧١.

(٤) المرجع والصفحة .

ومن ذلك أن تقع فاء إفتعل صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاء،فتقلب لها تاؤه طاء، وذلك نحو اصطبر فهذا تقريب من غير إدغام فأما إطّرد إدغامه هنا إلتقاطًا [1]لا قصداً. أما فيظطلم (فيظّلم أو فيطّلم) بالظاء والطاء جميعًا. فادغام عن قصد، ومن ذلك أن تقع فاء افتعل زايًا أو دالاً، أوذالاً فتقلب تاؤه لها دالاً[2].

والإدغام أو تأثر الأصوات المجاورة بعضها ببعض ظاهرة صوتية تحدث كثيراً فى البيئات البدائية حيث السرعة فى نطق الكلمات ومزج بعضها ببعض، ويقول إبراهيم أنيس :«من الظواهر التى تفرق بين قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها وبين البيئة الحجازية لكنها صارت فيما بعد صفة من صفات اللغة الأدبية المشتركة بين جميع القبائل»[3].

فالقبائل العربية انقسمت إلي قسمين : الأولى تؤثر الإدغام والثانية الإظهار، فالأولى على حد قول أنيس :«ويظهر ميل تميم إلي الإدغام حين نتذكرَ ما يشير إليه النحاة من أن قبيلة تميم قد عرفت بإدغام المثلين فى مثل [لم يحلّ] فى حين أن الحجازيين كانوا يقولون (لم يحلل)، أي يلتزمون الإظهار وطى، أسد، بكر بن وائل، تغلب، عبد القيس. أما الثانية (الإظهار) فهى قريش، ثقيف، كنانة، الأنصار، وهذيل»[4].

وهناك من يقول «أن الإدغام راجع إلي الإخفاء وتسميته بالإدغام مجازاً »[5].

---

(١) أى من غير أن يقصد إليه، (انظر اهامش الخصائص ٢/١٤١).
(٢) المرجع ، ص ١٤١، ٢٤١.
(٣) انظر اللهجات : ص٧٤.
(٤)المرجع :ص ٧٣.
(٥) انظر سراج القارئ : ص٤٤.

المطلب الثالث : موانع الإدغام

لم يُفرد له عنوانٌ خاصٌ عند القدماء ولكن تناثر بين أعمالهم، فمحيسن [(١)] أفرد له عنوانًا وأوجز له أربعة موانع :

١- كون الحرف الذى يراد إدغامه تاء ضمير سواء كان للمتكلم أو المخاطب ولعلّ السبب فى ذلك الحرص على عدم اللبس الذى يحدث فى الإدغام ولأن العلاقة الصوتية المميزة بين التاءين هى أن تاء المتكلم مضمومة والمخاطب مفتوحة والإدغام يذهب هذا الفارق .

٢- كون الحرف المدغم مشدداً نحو(مسّ سقر) وذلك لأن الحرف المشدد بحرفين، الأول ساكن والثانى متحرك، فالحرف الثانى لايحتمل أن يدغم فيه حرفان فى وقت واحد .

٣- كون الحرف الأول متحركًا والثانى ساكنًا وهما فى كلمة واحدة نحو ﴿يمْسسك﴾ [(٢)].

ولعل السبب فى منع الإدغام هو الثقل الذى سيأتى من الإدغام وحينئذٍ يفوت الغرض الذى من أجله كان الإدغام هو اليسر والسهولة.

٤- لايدغم حرف فى حرف أدخل أبعد منه في المخرج مثل الواو والقاف فى نحو قوله تعالى :﴿ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [(٣)]، إذ الواو تخرج من الشفتين والقاف تخرج من أقصى اللسان مع مافوقه من الحنك،والسبب من هذا المنع الثقل لأنه يلزم فى الإدغام انعكاس الصوت، فبعد أن يكون الصوت منبعثًا إلى خارج الفم نحاول رده مرة أخرى إلى الداخل، وفى هذا غاية الصعوبة ويفوت وجه الإدغام.

---

(١) المغنى فى توجيه القراءات : ١/٩٧-٩٩.

(٢) الأنعام آية ١٧.

(٣) الأنعام آية ١٨.

المطلب الرابع : الإدغام عند حمزة

عند تتبع قراءته نجد هذه الظاهرة قليلة، ولم يكثر من الإدغام وبالرغم من ذلك فقد تفرد بقراءة (اسطّاعوا) بتشديد[١] الطاء من قوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾[٢].

من النحاة وأهل اللغة من يُخطئ هذه القراءة ويجعله إدغام على غير حده منهم أبو حيان[٣] والألوسى [٤]، ومنهم من يجعله بعيداً عن العربية ومن هؤلاء العكبرى فى قوله :«وهو بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين»[٥]وعلى حد قوله هذا تكون الكلمة كالآتى :(اسْتَطاعُوا) فإن السين وهى الحرف الذى قبل المدغم (ساكنة) والحرف المدغم متحرك . فيري فى هذا السيوطى إذا كان المدغم متحركًا وما قبله ساكنًا فيجب نقل حركته إلى حركة الساكن الذى قبله ويتضح هذا الرأى فى قوله :«فإذا كان المدغم متحركًا فإما أن يكون ماقبله متحركًا أو ساكنًا وإن كان متحركًا بقي على حركته وسكن ذلك الحرف المدغم وأدغم فيما بعده وإن كان ساكنًا نقل إليه حركة المدغم وأدغم حذراً من إجتماع ساكنين»[٦].

ويمكن القول هنا بأن السكون الذى على التاء عارض.

ومن ناحية المعنى يقال : أن اسطاع واستطاع بمعنى واحد [٧].

وبالرغم من الرفض الذى وجه لهذه القراءة إلا أن هناك من دافع عنها لأنها متواترة أو أن الجمع بين الساكنين جائز فيقول الدمياطِيّ :« إن الطعن فيها مردود وذلك لأنّها متواترة والجمع بين الساكنين سائغ جائز»[٨].

---

(١) حجة أبى زرعة ص٤٣٥، السبعة ص٤٠١، والإقناع فى القراءات السبع : لأبى جعفر أحمد بن على بن أحمد بن خلف الأنصارى بن الباذش-حققه د. عبد المجيد قطامش، التراث الإسلامى ط١، ١٤٠٣هـ ٦٩٣/١- الحجة فى القراءات السبع -الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان- تحقيق عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق ط٤ ، ١٩٨١م ص٢٣٣.

(٢) الكهف : آية ٩٧.

(٣) انظر البحرالمحيط : ٦٥/٦.

(٤) انظر روح المعانى فى تفسير القرآن والسبع المثانى لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى-حققه محمد زهرى النجار، طبعة ١٩٦٤م ٤١/١٦.

(٥) إملاء ما من به الرحمن : ١٠٩/٢.

(٦) همع الهرامع : ٢٢٦/٢.

(٧) انظر مفردات ألفاظ القرآن : تأليف العلامة الراغب الأصفهانى- تحقيق صفوان عدنان، دار القلم، دمشق، الدار الشامية بيروت ، طبعة ١ ١٩٩٢م ص٥٣١.

(٨)إتحاف فضلاء البشر : ص ٢٩٥.

وكذلك ابن خالويه فأنه يرجح هذه القراءة ويقول : « وإنه ليس بعيب الجمع بين الساكنين »ويحتج بأن القراء قد قرأوا بالتشديد قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَعۡدُوا۟ فِی ٱلسَّبۡتِ ﴾[(١)] فأن قيل : فى الحرف الأول الذى ذكرته الحركة إنما السكون عارض فقل : إن العرب تشبه الساكن بالساكن لاتفاقهما فى اللفظ والدليل على ذلك إن الأمر للمواجهة مبنى على الوقف والنهى مجزوم بلا، واللفظ بها سيان، فالسين فى استطاعوا ساكنة كلام التعريف ومن العرب الفصحاء من يحركها[(٢)] »

ونجد من يقول قولاً يتفق فيه مع ما قاله السيوطى وهو : «إنما قال ذلك : لأنه لا يتحقق محض الإدغام إلا بتحريك السين »[(٣)].

ومما تفرد به أيضًا قراءته (أتمدونِّى) بنون واحدة مشددة والياء مثبتة فى الوصل والوقف، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (أتمدُّونَنِ) بنونين، أظهروا ولم يدغموا غير أنهم حذفوا الياء في الوقف وأثبتها ابن كثير فى الوقف وقرأ ابن عامر وعاصم والكسائى بحذف الياء فى الوصل والوقف»[(٤)] من قول الله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾[(٥)].

حقيقة الإدغام هنا لاجتماع المثلين [النون] وهو إدغام حسن كما قال سيبويه وقبله حرف مدّ وهو الواو فاليك ما قال سيبويه :«إذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواءً متحركين، وقيل الأول حرف مد، فإن الإدغام حسن، لأن حرف المد بمنزلة متحرك فى الإدغام »[(٦)] وفى اعتباره كلما تتوالى الحركات كان الإدغام أحسن، أما ابن هشام [(٧)]فيجيز هنا الفك والإدغام، والعكبرى يذهب مذهب ابن هشام على أنه بالاظهار وهو الأصل وبالإدغام لأنّهما مثلان» [(٨)].

---

(١) النساء : آية ١٥٤.

(٢) الحجة فى القراءات ص ٢٢٣.

(٣) إبراز المعانى ص٥٧٩.

(٤) حجة أبى زرعة ص٥٢٨، الحجة لابن خالويه ص١٤٣، السبعة ص روح المعانى١٩/ ٢٠٠، وفيه يذكر أن المسيبى قرأ عن نافع بنون واحدة خفيفة والمحذوف نون الوقاية.

(٥) النمل آية ٣٦.

(٦) الكتاب ٤/٤٣٧.

(٧) انظر مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ـ أبى محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصارى ـ تحقيق محمد محى الدين د.ت.ط ٢/٣٣٤

(٨) انظر إملاء ما من به الرحمن ٢/١٧٣.

أما ابن خالويه فإنّه يقول :« إن النون الأولى علامة الرفع والثانية مع الياء اسم المفعول به، فأسكن الأولى وأدغمها فى الثانية فالتشديد لذلك »[1].

ولقد قال البعض أن النون الأولى علامة الرفع والثانية نون الوقاية»[2].

(١) انظر الحجة :ص٢٧١.

(٢) انظر المرجع والصفحة (نون الوقاية وتسمي نون العماد وتلحق قبل ياء المتكلم).

العنوان:	حمزة بن حبيب الزيات وما انفرد به من قراءة وموقف النحاة منه
المؤلف الرئيسي:	بكاي، هدى عبداللطيف علي
مؤلفين آخرين:	يوسف، أم سلمة عبدالباقي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1997
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 177
رقم MD:	661883
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النحو، النحاة العرب، الزيات، حمزة بن حبيب بن عمارة، 156-80 هـ، القراءات القرآنية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661883

الفصل الثالث

الظواهر النحوية والصرفية فيما تفرد به حمزة

المبحث الأول

الظواهر النحويّة

المطلب الأول : المنصوبات

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ﴾ (١) .

قرأ حمزة وحفص (البرَّ) بالنصب وقرأ الباقون بالرفع وقال(٢) ابن مجاهد فى قراءة حفص «روى حفص عن عاصم (البرَّ) بالنصب مثل حمزة وروى هبيرة عن حفص عن عاصم الوجهين بالرفع والنصب» (٣)فى قولابن مجاهد الأول يمكن القول بأن عاصمًا من القراء السبعة وافق حمزة فى هذه القراءة.

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (٤).

تفرَّد حمزة فى قراءته حيث قرأ (ولا تحسبنَّ الذين كفروا أنما نملى لهم) بالتاء خطاب للنبى (ﷺ) والذين فى موضع نصب وقرأ الياقوت [ولايحسبنَّ] بالياء إخبار عن الذين كفروا والذين فى موضع نصب»(٥).

ولكن القرطبى قد فصَّل فى هذا وذكر أنّ ابن عامر وعاصمًا قرآ [ولايحسبنَّ] بالياء ونصب السين وقرأ حمزة بالتاء ونصب السين وقرأ الباقون بالياء وكسر السين»(٦).

مما سبق يتضح أن حمزة قرأ بالتاء وكسر السين والذين في موضع نصب .

كما قرأ بالتاء خطاب للنبى (ﷺ) وقرأ الباقون بالياء (٧)قوله تعالى :﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ﴾(٨).

---

(١) البقرة آية ١٧٧.
(٢) حجة أبى زنجلة ص١٢٣، النشر٢/٢٢٦، التيسيرص٧٩.
(٣) السبعة ص١٧٥.
(٤) آل عمران آية ١٧٨.
(٥) انظر : حجة القراءات لأبى زنجلة، ص١٨٢، الكشف عن وجوه القراءات لمكى، ١/٣٦٥، السبعة فى القراءات لابن مجاهدص٢٢٠.
(٦) الجامع لاحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى- الطبعة الثالثة-دارالكتاب العربى للطباعة والنشر١٩٦٧م ٣/٢٨٧.
(٧)سراج القارئ لابن القاصح،ص١٨٧، حجة أبى زنجلة، ص١٨٩.
(٨) آل عمران آية ١٨٠.

وقال تعالى : ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[1].

قرأ حمزة { وَلِيَحْكُم } بكسر اللام وفتح الميم، وقرأ الباقون ساكنة اللام والميم على الأمر»[2].

وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ﴾[3].

قرأ حمزة(ما أنت تهدى العمى) بالتاء والعمى بالنصب وقرأ الباقون (ما أنت بهادى العمى) حيث بهادى اسم فاعل والعمى مضافًا إليه)[4].

ووافقه في هذه القراءة من غير السبعة من التابعين «الأعمش[5] وطلحة بن مصرف[6] ويحى بن وثاب[7] »[8].

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾[9].

قرأ حمزة {والسَّاعَةَ } بالنصب بينما قرأ الباقون بالرفع[10].

---

(١) المائدة : آية ٤٧.
(٢) إملاء مامنّ به الرحمن، ١/ ٢٧١، السبعة في القراءات ،ص٢٤٤، روح المعاني للألوسي، ٦/ ١٥١.
(٣)النمل : آية ٨١.
(٤) حجة أبي زنجلة، ص ٥٣٧، السبعة، ص٤٨٦.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) تقدمت ترجمته
(٨) روح المعاني، ٢٠/ ٢٠.
(٩) الجاثية . آية ٣٢.
(١٠) السبعة، ص٥٩٥، البحر المحيط. ٨/ ٥١، حجة أبي زنجلة، ص٦٦٢.

المطلب الثاني : المرفوعات

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾[1].

قرأ حمزة(سَيُكْتَبُ) بالياء وضمها (وَقَتْلُهمْ) بالرفع،(وَيَقُولُ) بالياء. وقرأ الباقون(سَنَكْتُبُ) بالنون (وَقَتْلَهُمْ) بالنصب، (وَنَقُولُ) بالنون»[2].

وقد ذكر أبو حيان[3] والزمخشري[4] أن هناك من التابعين من وافقه في هذه القراءة كالحسن البصري[5] والأعرج[6].

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[7].

قرأ حمزة [وَلاَ أَصْغَرُمِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ] بالرفع في أصغر وأكبر، وقرأ الباقون [وَلاَ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرَ] بالنصب فيهما [8].

---

(١) آل عمران آية ١٨١.
(٢) حجة القراءات ص١٩٠، السبعة ص٢٢١.
(٣) انظر البحر المحيط، ٢/١٣١.
(٤) انظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي محققه الرواية محمد الصادق قمحاوي ومعه حاشية الشريف السيد علي بن محمد بن علي السيد الجرجاني وكتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد المالكي -الحلبي، ط١٩٧٢م، ٤٨٤.
(٥) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد مولى الأنصار ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر روى عن أبي بن كعب وسعد بن عبادة وعمر بن الخطاب ولم يدركهم، (تهذيب التهذيب،٢/٢٦٤).
(٦) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داؤود المدني،تابعي جليل أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش وممن أخذ عنه نافع، توفي سنة سبع عشرة ومائة للهجرة (غاية النهاية ،١/٤٤٢).
(٧) يونس اية ٦١.
(٨) البحر المحيط ٥/١٧٤، حجة أبو زرعة ص٣٣٤،السبعة ص٣٢٨.

المطلب الثالث : المجرورات

قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(1).

قرأ حمزة {وَالأرحامِ} بالخفض أي الجر وقرأ باقي السبعة {الأرحامَ} بالنصب، وقراءة الخفض قرأ بها غير السبعة من التابعين قتادة (2)وإبراهيم النخعي(3)، والأعمش(4)، الحسن البصري(5)، يحى بن وثاب(6)، وطلحة بن مصرف (7)».

أما الزمخشري فيرى إنه قرئ بالحركات الثلاث(8) أي بالرفع والنصب والخفض.

* وقال تعالى : ﴿ ... وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾(9).

«قرأ حمزة {وَعَبُدَ الطَّاغُوتِ} بضم الباء وجر الطاغوت في معنى الجمع والطاغوت مجرور بالإضافة، وقرأ باقي السبعة {وعَبَدَ الطاغوتَ} منصوبًا كلّه»(10).وفيهاأقوال كثيرة سيرد ذكرها فيما بعد إن شاء الله.

* وقال تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(11).

قرأ حمزة بخفض{رحمةٍ} وقرأ الباقون بالرفع(12).

---

(1) النساء آية 1.

(2) أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسِّر، قتادة بن دعامة، أحد الأئمة في حروف القرآن، وله اختيار، روى عن أبي العالية وأنس بن مالك، روى عنه الحروف أبان بن يزيد، وكان يضرب بحفظه المثل، توفي سنة سبع وسبعين ومائة (غاية النهاية 2/25.

(3)إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل النخعي- أبو عمران الكوفي الفقيه روى عن عبدالله بن يزيد ومسروق، روى عنه الأعمش، توفي سنة ست وتسعين، لم يلق أحداً من الصحابة إلاعائشة ولم يسمع منها وأدرك أنسًا ولم يسمع منه (تهذيب التهذيب، 1/176، 178.

(4) تقدمت ترجمته.

(5) تقدمت ترجمته.

(6) تقدمت ترجمته.

(7) تقدمت ترجمته.

(8) السبعة لابن مجاهد ص226، البحر المحيط 3/157.

(9) المائدة آية60.

(10) السبعة ص246، إملاء ما من به الرحمن 1/128، حجة أبي زنجلة ص231.

(11) التوبة آية 61.

(12) حجة القراءات ص320، السبعة ص315، الإقناع 2/657.

** قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ﴾ (١).

قرأ حمزة {لِما} بكسر اللام حين قرأ الباقون {لَما} بفتح اللام(٢).

ووافق حمزة فى هذه القراءة من غير السبعة من التابعين يحي بن وثاب(٣). (٤)

** قال تعالى : ﴿ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ ﴾(٥).

قرأ حمزة بكسر الياء فى {بمصرخىِّ} وقرأ الباقون بالفتح (٦).

---

(١) آل عمران . آية٨١.

(٢) الكشاف : ٤٤١/١، الإقناع ٧٠٥/٥ ،حجة أبى زنجلة ص١٦٨.

(٣)تقدمت ترجمته.

(٤) انظر معانى القرآن لأبى زكريا يحى بن زياد الفراء : تحقيق محمد يوسف نجاتى محمد على النجار، د.ت.ط ٢٢٥/١.

(٥) ابراهيم . ٢٢.

(٦) المراجع السابقة . ص٣٦٢، ص ٣٣٧، ٢٦/٢.

المطلب الرابع : المجزومات

قال تعالى : ﴿.. فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ (١).

قرأ حمزة {لاتخفْ دركًا} بجزم الفاء وإسقاط الألف وقرأ الباقون {لاتخاف} بالرفع والألف(٢).

* قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾(٣).

قرأ حمزة {ما أخفى} ساكنة الياء بينما قرأ الباقون {ما أُخفىَ} بفتح الياء(٤).

(١) طه : آية ٧٧.

(٢) انظر حجة أبي زنجلة ص٤٥٨، السبعة ٤٢١، الإقناع ٢/٧٠، الجامع لأحكام القرآن ٢٢٨/١٠.

(٣) السجدة : آية ١٧.

(٤) المراجع السابقة ص٥٦٩، ص٥١٦، معاني القرآن ٢/٣٣٢

المبحث الثاني

الظواهر الصرفيّة

يندرج تحت هذا العنوان بعض الظواهر الصوتية لصلة الظاهرتين فى القضية الواحدة، ولأن الصوت فى بعض الأحيان يكون هو السبب فى هذا الجانب الصرفى وإليك ما انفرد به حمزة فى هذا الجانب :

* قال تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾(١).

قرأ حمزة وحده {فأزالهما} بألف وقرأ الباقون {فأزلّهما} مشددة بغير ألف(٢).

وافقه فى هذه القراءة من غير السبعة من التابعين الأعمش(٣) على حدّ قول الدمياطى(٤).

* قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا إِلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ... ﴾(٥).

قرأ حمزة {إلاّ أن يُخافا} بضم الياء وقرأ الباقون {إلاّ أن يخافا} بفتح الياء(٦).

والدمياطى يقول (:كذا أبوجعفر(٧)ويعقوب(٨) والأعمش(٩)) من غير السبعة من التابعين.

* قال تعالى : ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ ﴾(١٠).

قرأ حمزة { أسرى } بغير ألف وقرأ الباقون {أُسارى} (١١).

---

(٥) البقرة آية ٣٦.
(٦) السبعة ص١٥٤، سراج القارئ ص١٥٠، الإقناع ٥٦٧/٢، النشر ٢١١/٢.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) انظر اتحاف فضلاء البشر ص١٣٤.
(٥) البقرة آية ٢٢٩.
(٦) حجة أبى زرعة ص١٥٠.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) تقدمت ترجمته.
(٩) تقدمت ترجمته.
(١٠) البقرة آية ٨٥.
(١١) جامع البيان عن تأويل آى القرآن : لأبى جعفر الطبرى- طبعة ١٩٨٤م ٣٩١/١.

* قال تعالى : ﴿ قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ﴾(١).

قرأ حمزة {فصِرهنَّ} بكسر الصاد وقرأ الباقون {فصُرهنَّ} بضم الصاد(٢).

* قال تعالى : ﴿ إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ﴾(٣).

كلهم قرأ {ويقتلون} غير أنّ حمزة قرأ {ويقاتلون} بألف(٤).

* قال تعالى : ﴿ وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾(٥).

تفرد أبوزنجلة (٦) في قوله إن حمزة وحده قرأ {قسيّة} من غير ألف، أما بقية الكتب مثل السبعة(٧) وتفسير البحر المحيط (٨) وإتحاف فضلاء البشر(٩)، فذكروا أن هذه القراءة لحمزة والكسائي، وقرأ الباقون {قاسية}(١٠).

* قال تعالى : ﴿ والذين ءامنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ﴾(١١).

قرأ حمزة من {وِلْيتهم} بكسر الواو بينما قرأ الباقون {وَلأيتهم} بفتح الواو(١٢).

* قال تعالى : ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء ﴾(١٣).

---

(١) البقرة : آية ٢٦٠.
(٢) الكشف ٢/٩٣، حجة أبي زنجلة ص ١٤٥.
(٣) آل عمران آية ٢١.
(٤) النشر ٢/٢٣٨، السبعة ص ٢٠٣، إتحاف فضلاء البشر ص ١٧٢.
(٥) المائدة : آية ١٣.
(٦) حجة القراءات ص٢٢٣.
(٧) لابن مجاهد ص ٢٤٣.
(٨) لأبي حيّان ٣/٤٤٥.
(٩) الدمياطي ص١٩٨.
(١٠) المراجع والصفحات.
(١١) الأنفال : آية ٧٢.
(١٢) المراجع ص٣٠٩، ٢١٩، ٢٢٧.
(١٣) الحجر : آية ٢٢.

قرأ حمزة { وأرسلنا الريح} بغير ألف وقرأ الباقون الرياح على الجمع[1].

* قال تعالى : ﴿ وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾[2].

قرأ حمزة بفتح النون {نَسيا} والباقون بكسرها {نِسيًا}[3].

قال تعالى : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾[4].

قرأ حمزة {تَساقَطَ} بفتح التاء وتخفيف السين وفتح القاف ورواه حفص بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين {تُساقِطُ} وقرأ يعقوب بالياء على التذكير وفتحها وتشديد السين وفتح القاف وكذا قراءة الباقون {تَسَّقَط} إلا أنه بالتأنيث[5].

* قال تعالى : ﴿ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا ﴾[6].

قرأ حمزة {لأهلهُ} بضم الهاء وقرأ باقي السبعة بكسر الهاء {لأهلهِ}[7].

قال تعالى : ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴾[8].

قرأ حمزة {وأنّا اخترناك} بالتشديد في (أنّا) و(اخترناك) على لفظ الجمع بنون العظمة وقرأ الباقون {وأنا} خفيفة و (أخترتك) على لفظ التوحيد[9].

وذكر أبو حيان أن هذه القراءة هي قراءة كثير من التابعين من غيرالقراء السبعة وهم طلحة [10] بن مصرف والأعمش[11] وابن أبي ليلى[12] وحمزة وخلف[13] وفي رواية

---

(1) إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٤٠، النشر ٢/ ٢٢٣.
(٢) مريم آية ٢٣.
(٣) السبعة ص٤٠٥، النشر ٢/ ٣١٨.
(٤) مريم آية ٢٥.
(٥) حجة أبي زرعة ص٤٤٣، السبعة ص٤٠٩، النشر ٢/ ٣١٨.
(٦) طه آية ١٠.
(٧) همع الهوامع ، ١/ ٢٠٢، الإقناع ١/ ٤٩٦.
(٨) طه آية ١٣
(٩) السبعة ص٤١٧، النشر ٢/ ٣٢٠، معاني القرآن ٢/ ١٧٦
(١٠) تقدمت ترجمته.
(١١) تقدمت ترجمته.
(١٢) تقدمت ترجمته.
(١٣) تقدمت ترجمته.

أخرى (إنّا) بكسر الهمزة وهى قراءة ابن هرمز[1] والأعمش وبلفظ الجمع دون معناه لأنه من خطاب الملوك. بينما الجمهور بضمير المتكلم المفرد غير المعظم نفسه[2].

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾[3].

قرأ حمزة {الزُّبور} بضم الزاى بينما قرأ الباقون {الزَّبور} بفتح الزاى[4].

* قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾[5].

قرأ حمزة {يذْكُر} باسكان الذال وضم الكاف، وقرأ الباقون {يَذَّكر} بالتشديد[6].

قال تعالى: ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾[7].

قرأ حمزة فى {الغرْفة} باسكان الراء من غير ألف على التوحيد وقرأ الباقون بضمها مع الألف[8].

* قال تعالى: ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾[9].

قرأ حمزة باسكان الخاء وفتح الياء وتخفيف الصاد، وقرأ ابن كثير بتشديد الصاد وإخلاص فتحة الخاء، وعاصم والكسائي {يَخِصمون} ولكن يقول صاحب النشر[10] إنّ عاصمًا قرأ {يَخِصمون} بكسر الياء والخاء وقرأ نافع مفتوحة الياء ساكنة الخاء مشددة الصاد[11].

* قال تعالى: ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾[12].

---

(1) تقدمت ترجمته.
(2) تفسير البحر المحيط ٦/٣٣١.
(3) الأنبياء ١٠٥.
(4) حجة أبي زنجلة ص٤٧١، التيسير ص١٥٦.
(5) الفرقان آية ٦٢.
(6) المراجع السابقة ١٠ ص ٥١٣، ٢، ص٤٦٦، ٢/٣٣٤.
(7) سبأ آية ٣٧.
(8) السبعة ص٥٣٠، النشر ٢/٣٥١.
(9) يس آية ٤٩.
(10) ابن الجزرى: ٢/٣٥٤.
(11) المرجع والصفحة، السبعة ص٥٤١.
(12) الصافات آية ٩٤.

قرأ حمزة { يُزِفون} بضم الياء وكسرالزاى وقرأ الباقون بفتح الياء [١].

* قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَلْحِدُونَ فِي ءَايَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ﴾[٢].

قرأ حمزة {يَلْحدون} بفتح الياء من لحد يلحد، وقرأ الباقون بضم الياء من ألحد يلحد إلحاداً [٣].

* قال تعالى : ﴿ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾[٤].

قرأ حمزة { ويتنجوْن} بالنون وضم الجيم من غير ألف على يفتعلون وقرأ الباقون {يتناجون} على يتفاعلون، لأن التفاعل والمفاعلة لا يكون إلاَّ من أثنين فصاعداً [٥].

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ ﴾[٦].

قرأ حمزة {انظرونا} بقطع الألف مكسورة الظاء أى أمهلونا، وقرأ الباقون {أنظرونا} بوصل الألف أى انتظرونا [٧].

وقد ذُكر أن قراءة القطع قد قرأ بها من التابعين كذلك يحى ابن وثاب[٨] والأعمش[٩]،[١٠] ويرى الطبرى إن هذه القراءة هى قراءة عامة قراء الكوفة[١١].

* قال تعالى : ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾[١٢].

قرأ حمزة {لبثين} بغير ألف وقرأ الباقون {لابثين} بألف [١٣].

(١) حجة أبى زرعة ص٦٠٩، معانى القرآن ٢/٣٨٩، الكشاف ٣/٣٤٥.
(٢) فصلت آية ٤٠.
(٣) إتحاف فضلاء البشر ص٣٨٢.
(٤) المجادلة آية ٨.
(٥) انظر السبعة ص ٦٢٨، الحجة فى علل القراءات لابى على الفارسى ٢/١٢.
(٦) الحديد آية ١٣.
(٧) السبعة ص٦٢٥.
(٨) تقدمت ترجمته.ص
(٩) تقدمت ترجمته. ص
(١٠) انظر معانى القرآن للفراء ٣/١٣٣.
(١١) انظر جامع البيان ٧/١٢٩.
(١٢) النبأ آية ٢٣.
(١٣) البحر المحيط ٨/٤١٣، السبعة ص٦٦٨.

وتُعزى قراءة حمزة هنا إلى عامة أصحاب عبد الله.(١).(٢).

* قال تعالى: ﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾(٣).

قرأ حمزة { أو لاترون} بالتاء أي أنتم يامعشر المؤمنين، وقرأ الباقون {أو لا يرون} بالياء أي أو لا يرى المنافقون(٤).

* قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾(٥).

قرأ حمزة {نقول} بالنون، الله عزَّ وجلَّ أخبر عن نفسه، وقرأ الباقون {يقول} بالياء أي قل يامحمّد(٦).

---

(١) عبد الله بن مسعود تقدمت ترجمته.
(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٢٢٨/٣.
(٣) التوبة : آية ١٢٦.
(٤) الإقناع ٦٥٩/١، الكشف ١٢٦/١.
(٥) الكهف : آية ٥٢.
(٦) حجة أبي زنجلة ص٤٢٠، المرجع السابق ص٦٩٠.

الفصل الرابع

موقف النحاة من قراءة حمزة

المبحث الأول

التخريجات النحويّة

يتناول هذا المبحث مواقف النحاة من تلك الظواهر النحوية التى تفرد بها ويشتمل على عدة مطالب بها مسائل .

المطلب الأول : المنصوبات

المسألة الأولى : حسب بين تاء الخطاب وياء الغيبة

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ ﴾(1).

موضع الخلاف فى الآية الكريمة فى قوله تعالى :(يحسبنَّ) بالتاء ونصب السين قراءة حمزة، وهى قراءة سبعيّة(2) موثوق بها. ولكن ردّها بعض النحاة دون اهتمام بصحة السند، فهم تارة لا يجيزونها وأخرى يرمونها بالقبح واللحن.

لم تكن لغة فتح السين فى حسب مجهولة الأصل أو النسب، إنّما هى لغة أصلية عند قبيلة عربية هى قبيلة بنى تميم، والفتح لغة أهل الحجاز. والبعض يرى أن الأصل فى الفتح فقال سيبويه : «وجميع ما ذكرت مفتوح فى لغة أهل الحجاز وهوالأصل»(3).

ووردت كذلك عند ابن منظور بالفتح والكسر فى قوله :«إنّها جاءت فى السالم بالكسروالفتح»(4). بمعنى أن فتح السين وكسرها لغتان وذكر النّحاس على لسان جماعة إنّ هذه القراءة لا تجوز بقوله :« وزعم أبو حاتم (5) :أنه لحن ولا يجوز القراءة به وتابعه على ذلك جماعة»(6).

وتوجيه هذه القراءة هو أن التاء خطاب للنبى (ﷺ)، أي هو الفاعل ولكن «المراد به الأمة» على حد قول ابن منظور(7).

---

(1) آل عمران آية ١٧٨.

(2) المقصود بسبعية إنها لقارئ من القراء السبعة.

(3) انظر الكتاب ١١١/٤.

(4) لسان العرب ، مادة حسب.

(5) أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستانى ثم البصرى المقرئ النحوى اللغوى، صاحب التصانيف أخذ عن يزيد بن هرون، ويعقوب الحضرمى وقرأ عليه القرآن، وتخرج به أئمة منهم أبو العباس المبرد وقيل لم يكن ماهراً فى النحو، له كتاب إعراب القرآن، وما تلحن فيه العامة وغير ذلك. مات سنة خمس وخمسين ومائتين (سير النبلاء ٢٦٨/١٢-٢٧٠).

(6) إعراب القرآن لأبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس-تحقيق د. زهير عثمان زاهر، مكتبة النهضة العربية-ط٣، ١٩٨٥م ٤٢١/١.

(7) المصدر السابق والمادة [illegible].

وأجمع كثير من النحاة على أن المفعول الأول هو : (الذين كفروا) فأين المفعول الثاني ؟ وهو محور الخلاف فيرى البعض أن الجملة من أن وماعملت فيه هى المفعول الثانى والبعض ينكر ذلك بعلة أن المفعول الثانى من باب حسب هو الأول فى المعنى لأن حسب وأخواتها داخلة على المبتدأ والخبر، ولأن أن وما عملت فيه ينسبك منه مصدر، والمصدر لا يكون الذات، والبعض أن المفعول الأول محذوف وإليك بعض ما قاله النحاة.

١- إن المفعول الأول محذوف وأقيم المضاف إليه مقامه والتقدير (ولا تحسبنَّ إملاء الذين كفروا) ، وإنما نملى لهم بدل [١]من المضاف على حد قول العكبرى[٢] ، والجملة سدت مسد المفعولين، فنجده هنا يقدر إملاء وهو المحذوف.

وخرّج أبو حيان ذلك على حذف مضاف من الأول أو الثانى وتقديره {ولاتحسبنَّ شأن الإملاء خيرلهم } أو { لاتحسبنَّ الذين كفروا أصحاب أن الإملاء خيرٌ لأنفسهم} [٣]ويوافقه فى ذلك الزمخشرى ولكن يختلف معه فى اللفظ فيقدر { ولا يحسبنَّ حال الذين كفروا أن الإملاء خيرٌ لهم}[٤].

٢- {أنما نملى لهم} بدل من الذين كفروا ، أي { لاتحسبنَّ إملاءنا للذين كفروا خيرٌ لهم} والجملة سدت مسدّ المفعولين[٥].

ومثله قول الشاعر :

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُه هُلْكَ واحدٍ * ولَكِنَّهُ بُنْيَانِ قَوْمٍ تَهَدَّمَا [٦].

ونجد الزمخشرى بعد قوله إنّها بدل، بحث فى (ما) من (إنما) وقال :«كان حقها فى علم الخط أن تكتب مفصولة ولكنها وقعت متصلة» [٧] ، وهناك سؤال وهو كيف يصح

(١)البدل هنا بدل إشتمال : وهو الذى لا يكون بينه وبين المبدل منه ملابسة، أي تعلق لا بالكلية ولا بالجزئية كالحسن مع زيد فى : أعجبنى زيد حسنه (المنصف من الكلام على مغنى ابن هشامتقى الدين أحمد بن محمد الشمنىّ وبهامشه تحفة الغريب بشرح مغنى اللبيب للدمامينى - القاهرة. م محمد مصطفى ١٨٥٧م ٥٩/١.

(٢) إملاء ما من به الرحمن ٩٣١١، التبيان فى إعراب القرآن - لأبى البقاء عبد الله بن الحسين البكرى- تحقيق على محمد البجاوى- مطبعة عيسى الحلبى وشركاه ١٩٧٦م ٣١٣/١.

(٣) انظر تفسير البحر المحيط ١٢٧/٣.

(٤) انظر الكشاف ٤٨٢/١.

(٥) انظر المرجع والصفحة.

(٦) البيت للشاعرة عبدة بنت الطيب فى رثاء قيس وهو من بحر الطويل (الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى -شرحه وكتب هوامشه د. يوسف الطويل طبعة جديدة مصححة ومنقحة - دار الكتب العلمية، بيروت لبنان - ط٢ ١٩٩٢م ٣١/٢١.

(٧)المرجع والصفحة

مجئ البدل ولم يذكر إلاَّ أحد المفعولين، ولايجوز الإقتصار بفعل الحسبان؟ فهو يجيب عليه قائلاً :«صح ذلك من حيث أن التعويل على البدل والمبدل منه في حكم المنحى المطروح»(١)، والشمنيّ يرى أنه لا يضر الإقتصار على مفعول واحد لحسب وإن كان فى غير هذا الموضع ممنعًا، وعلته فى ذلك نفس ماذهب إليه الزمخشرى بإضافة « والمقصود إنّما هو البدل وهو كافٍ»(٢).

ويرى ابن الأنبارى أن هناك هاء عائد من نملى محذوفة أي نمليه»(٣).

أما الفراء فيجيز هذه القراءة على التكرير أي { لاتحسبنهّم لا يحسبن أنّما نملى لهم } وهو كقوله تعالى ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ﴾(٤). على التكرير، وعلى هذا يكون أنما بدل وخيراً المفعول الثانى، أى إملاءنا خيراً »(٥).

ويقال أن المفعول الثانى حذف لدلالة الكلام عليه ويكون التقدير {ولايحسبنَّ الذين كفروا خيرية إملائنا لهم كائنة أو واقعة }(٦).

ونقل لنا القرطبى بعض الآراء فى هذه القراءة فقيل :«إن هذه القراءة صحيحة ولا تحتاج إلى تأويل »(٧).

ويحتج العكبرى لهذه القراءة ويجعلها مستأنفة وليزدادوا هو المفعول الثانى لتحسب وأنما نملى لهم تكريرللأول (٨).

أما ابن خالويه فيبعد كثيراً عن التأويلات ويرى أن : « الذين فى موضع نصب بالحسبان وهو المفعول الأول ومابعده فى موضع الثانى »(٩).وهو الأرجح فى نظرى لأن اللغة ميسّرة ولا تحتاج إلي تعقيد ويوافقه كذلك أبو زرعة فى هذا القول ويزيد بقوله :

« وإنما فتحت أنَّما لأن الفعل واقع عليها »(١٠).

---

(١)الكشاف ٤٨٢/١.

(٢)انظر المنصف على مغنى ابن هشام ٥٩/١.

(٣) انظر البيان فى غريب إعراب القرآن - أبو البركات عبد الرحمن بن أبى الوفاء محمد ابن عبيد الله الأنبارى، تحقيق د. طه عبدالحميد طه، مراجعة مصطفى السقا - الهيئة العامة للكتاب، مصر ١٩٨٠م ٢٣٢/١.

(٤) محمد : آية ١٨.

(٥) معانى القرآن ٢٤٨/١.

(٦) نقلاً عن تفسير البحر المحيط، ١٢٨/٣.

(٧) انظر الجامع لأحكام القرآن ٢٨٧/٣.

(٨) انظر التبيان فى إعراب القرآن ٣١٣/١.

(٩) الحجة فى القراءات السبع ص ١١٧.

(١٠) حجة القراءات ص١٨٢.

أما أبو على الفارسي فقال « ينبغي أن تكون الألف في إنّما مكسورة وأن وما دخلت عليه في موضع المفعول الثاني »(١).

ب/ الآية الكريمة : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ﴾(٢). كذلك قرأها حمزة بالتاء وتواردت آراء حول هذه القراءة ووجدت من القبول والاستحسان أكثر من سابقتها (الآية السابقة) وبالرغم من هذا اعتبرها البعض بعيدة عن العربية كالنّحاس (٣)ولكنه بالرغم من ذلك جوزها، وأجمع كثير من النحاة والمفسرين على أن {الّذين} أول مفعولين، وهو على حذف مضاف تقديره «البخل» وحذف لدلالة يبخلون فيه على البخل والذين أقيم مقام المحذوف، والتقدير عند ابن الأنباري « {لاتحسبنّ بخل الذين يبخلون} وهو فصل وخيراً لهم هوالمفعول الثاني ويجوز أن يكون هوكناية عن البخل»(٤). ووافقه في هذا القول السيرافي(٥).

أما الأخفش فيُقدِّر { لاتحسبنّ البخل هو خيراً} فألقى الاسم الذى أوقع عليه الحسبان وهو البخل لأنه قد ذكر الحسبان، وذكر ما أتاهم الله من فضله، فأضمرها إذ ذكرهما(٦)، وهنا نجده يحذف حذفًا طويلاً ويدل على أن الحذف هنا غير مستنكر إذ أنه قد جاء حذف أشد من ذا في قوله تعالى :﴿ولَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ﴾(٧). ولم يقل أنفق من بعده لأنه لما قال: ﴿ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا ﴾(٨)، كان فيه دليل على أنه قد عناهم»(٩).

وكذلك الزجاج فإنه لا يمنع القراءة بها ويجعلها مثل قوله تعالى :﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾(١٠). أى أهل القرية فكذلك معنى هذا {ولا تحسبنّ بخل الباخلين خير لهم}(١١).

وهنالك كذلك من يجوّز هذه القراءة ويقدر كلمة البخل وذكر بعدها المضاف إليه وهو «الذين» كابن يعيش في قوله :« ولا تحسبنّ بخل الّذين يبخلون بما آتاهم الله» ثم حذف المضاف(١٢).

---

(١) الحجة فى علل القراءات السبع ٢/٤٠٣.
(٢) آل عمران آية ١٨٠.
(٣) انظر إعراب القرآن ١/٤٢٢.
(٤) البيان ١/٢٢٣.
(٥) انظر هامش الكتاب ٢/٣٩١.
(٦) انظر معانى القرآن ١/٤٢٩.
(٧) الحديد آية ١٠.
(٨) السورة والآية
(٩) المرجع والصفحة
(١٠) يوسف آية ٨٢.
(١١) معانى القرآن وإعرابه ١/٥٠٩.
(١٢) شرح المفصّل ٣/١١٢.

وهناك من يضعّف هذه القراءة ويرمى بها لأنّه يرى أن هناك أضمار قبل ذكر مايدل عليه(١).

أما ماورد من أن (هو) ضمير رفع استعير فى مكان المنصوب وهو راجع إلى البخل أي-هو ضمير كناية - فيرد الألوسى على هذا القول قائلاً :«أنه تعسف والصحيح أنه ضمير فصل بين مفعولى حسب، والفعل مسند إلى ضمير النبى (ﷺ)، والمفعول الأول هو الموصول بتقدير مضاف والثانى خيراً، وعلى كلّ تقدير بين الباء ومجرورها مضاف أى «لاتحسبنَّ الذين يبخلون بإنفاق أو زكاة ماأتاهم الله من فضله»(٢).

وهناك من يرى أنه لو قدر محذوف هو البخل فلا بد من ترجيح قراءة الياء (وهو أبو حيان) وله تخريج وتقدير آخر يتضح فى قوله :« وتقدير المعنى ولا تحسبنَّ ما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم الناس الذين يبخلون به» فعليه يكون هو فصلاً لما آتاهم المحذوف لا لتقديرهم بخلهم، ونظير هذاالتركيب ظنّ الذى مرَّ بهند هى المنطلقة، فالذى تنازعه الفعلان هو الاسم الأول، فأعمل الفعل الثانى وبقى الأول يطلب محذوفًا ويطلب الثانى مثبتًا فيه التنازع ولما تضمن معنى النهى إنتفى كون البخل أو المبخول به خيراً لهم، وكان تحت الإنتفاء قسمان أحدهما : أن لاخير ولاشر، والآخر: إثبات الشر، أتى بالجملة التى تعين أحد القسمين وهوإثبات كونه شراً لهم كقوله تعالى ﴿سيطوقون ما بخلوا يوم القيامة ﴾(٣).(٤).

وكذلك يجيزها أبو شامة على حذف مضاف، أي بخل الذين يبخلون الغيب فى- بما يعملون خبير-ردّ على -سيطوقون ما بخلوا- والخطاب رُدّ على (وَإِنْ تُؤمِنُوا وتَتَّقوا)(٥).

وهناك من يختلف مع هؤلاء النحاة ولا يرى أن هناك حذفًا ويعرب « الّذين هو المفعول الأول، وخيراً هو المفعول الثانى، ويرد على هذا إشكال وهوأن أصل مفعولى حسب وأخواتها المبتدأ والخبر، ولا يظهر ذلك فى الآية لعدم صحة الحمل، والجواب عليه أن فى الآية إيجازاً والتقدير[ولا تحسبنّ بخل الّذين يبخلون بإظهار ما آتاهم الله هو خيراً لهم] فيتم تقدير الكلام(٦).

---

(١) انظر إملاء ما من به الرحمن ١/ ١٦٠.
(٢) روح المعانى ٤/ ١٣٩.
(٣) آل عمران آية ١٨٠.
(٤) تفسير البحر المحيط ٣/ ١٢٨.
(٥) انظر إبراز المعانى ص ٤٠٥.
(٦)إعراب القرآن وبيانه، محى الدين درويش- دار الإرشاد - حمص سوريا، الطبعة الثالثة ١٩٩٢م ٢/ ١١٩.

أمّا أبو زرعة فيحتج لهذه القراءة ناقلاً لنا بعض الآراء في قوله :« الوجه عندنا بالتاء، ليكون للمحسبة اسم وخبر، فيكون الّذين نصب باسم المحسبة وهو خيراً لهم خيًّرا، والمعنى ولا تحسبن بخل الباخلين خيراً لهم، فأقام الباخلين مقام بخلهم. وإذا قرأت بالياء لم تأت للمحسبة باسم فلذلك أخترنا التاء»[1].

المسألة الثانية : ورود اللام بين كي المصدرية والأمر:

الآية الكريمة : ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[2].

قرأ حمزة بكسر اللام {لِيحكمْ} وفتح الميم. فجُعِلت اللام لام كى .

أمّا تخريج هذه الآية فتمّ على النحو الآتى : إن هناك محذوف في الجملة تقديره {أن} في قوله :على معنى لأن يحكم على حد قول الزجاج[3]. وتابعه فى ذلك ابن الأنبارى بقوله :« واللام فيه لام كي والفعل بعدها منصوب بتقدير (أن) لأن لام كي هى اللام الجارة، وحروف الجر لاتعمل فى الفعل وهى تتعلق بقفينا، وتقديره وقفينا على آثارهم ليحكم أهل الإنجيل»[4].

ووافقهما فى هذا القول الدمياطي[5] والقرطبي وأضاف قائلاً :« إن اللام متعلقة بقوله وآتيناه »[6].

وهناك من يقول بأنها ليست لام كي ويرى أنّها «لو كانت لام كي لما دخلت عليها أن المصدرية حتى لا يتسلط عاملان ناصبان على فعل واحد »[7].

والزمخشرى جعلها معطوفة على هدىً وموعظة، على توهم النطق باللام، وقدر وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله آتيناه إياه الإنجيل وللحكم بما أنزل الله فيه من الأحكام[8].

---

(١) الحجة لأبى زرعة ص١٨٣.
(٢) المائدة آية ٤٧.
(٣)انظر معانى القرآن وإعرابه ١٩٨/٢.
(٤) البيان ١٩٤/١.
(٥) انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٠٠.
(٦) الجامع لأحكام القرآن ٢٠٩/٦.
(٧) الحجة فى علل القراءات السبع لابن خالويه ص ١٣١.
(٨) انظر الكشاف ٤٣٢/١.

أما أبو حيان فبالرغم من أنّه وافق الزمخشري في تعليله ورأى أنه أقرب للصواب من غيره مستنداً بقوله :« لأن الهدى الأول والنور والتصديق لم يؤت على سبيل العلة إنّما جئ بقوله فيه هدى على معنى كائنًا فيه وهذا معنى الحال»[١] .ولكنه يعلل تعليلاً آخر وهو قوله: « ينبغي أن الهدى والموعظة مستندان في المعنى إلى الله لا إلى الإنجيل ليتحدا المفعول من أجله مع العامل في الفاعل ولذلك جاء منصوبًا، ولما كان ليحكم فاعله غير الله أتى معدى إليه بلام العلة. ولإختلاف الزمان لأن الإيتاء قارن الهداية والموعظة في الزمان والحكم مخالف إستقباله، ومعنيّه من الإيتاء معدى أيضًا لذلك باللام، وأمر الله أهل الإنجيل أن يحكموا بما أنزل الله فيه من الأحكام، وأن الأمر هنا على سبيل الحكاية، وقلنا لهم أحكموا إِنِي حِينَ إيتائه عيسى أمرناهم بالحكم بما فيه »[٢].

وجعل ابن هشام اللام لام التعليل، وجعل التعليل معطوفًا على تعليل آخر متصيد في المعنى لأنه قدّر قوله تعالى ﴿وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور﴾ بمعنى وآتيناه الإنجيل للهدى والنور[٣].

ووافقه في ذلك الرازي حيث جعل كذلك اللام للتعليل بقوله :«جعل اللام متعلقٌ بقوله «وآتيناه الإنجيل» لأن إيتاء الإنجيل إنزال ذلك عليه، فكان المعنى آتيناه الإنجيل ليحكم[٤].

أما الطبري فلا يرجح قراءة على أخرى وَإنّما يجعل القراءتين مشهورتين متقاربتي المعنى فبأي من ذلك قرأ قارئ فمصيب»[٥].

وذكر ابن الحاجب[٦] لهذه القراءة وجهين :

١/إمّا معطوفًا باعتبار المعنى فيما تقدم من قوله «وآتيناه الانجيل» لأن المعنى :

(١) تفسير البحر المحيط ٣/٥٠.
(٢) المرجع والصفحة.
(٣) انظر معنى اللبيب عن كتب الأعاريب ١/١٨٦.
(٤) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري نفع الله به المسلمين- الطبعة الأولى، ١٩٨١م دار الفكر للطباعة ١٢/١١.
(٥) انظر جامع البيان ١/٢٥٨.
(٦) أمالي ابن الحاجب لأبي عمرو عثمان بن الحاجب- دراسة وتحقيق د. فخر الدين صالح سليمان- دار عمار- عمان الأردن- دار الجيل بيروت لبنان، طبعة ١٩٨٩م : ١/٢٥٨.

وأتيناه الإنجيل للهدى والنور، والتصديق وليحكم، لأن المعنى ليهدى وينور ويصدق فحسن قوله: وليحكم لذلك كما جاء فى قوله :﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾(١).

لأن المعنى خلقناها زينة فحسن مجئ وحفاظًا على ذلك.

٢/ أمّا متعلقًا بفعل مقدر عليه قوله (بما أنزل الله فيه)، كأنه قيل : وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه، أنزلناه، فحذف لذلك.

أمّا الأخفش(٢) فيجعل أن المضمرة الناصبة للفعل فى موضع جر وينقل لنا رأى يونس(٣) بن حبيب البصرى فى قوله :«إِن ناسًا من العرب يفتحون اللام التى فى مكان كي وأنشدوا هذا البيت:

يُؤامِرُنى رَبِيعَة كلُّ يومٍ * لأَهْلَكَه وأقتَنِى الدجاجا(٤).

وقيل إنّها لغة لبنى العنبر وقال الأخفش نقلاً عن آخر :« سمعت أنا ذلك من العرب، وذلك أن أصل اللام الفتح، وإنّما كسرت فى الإضافة ليفرق بينها وبين لام الإبتداء»(٥).

المسألة الثالثة : تهدى بين المضارع واسم الفاعل :

الآية الكريمة : ﴿ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ﴾(٦).

{بهادى} قرأها حمزة تهدى فعل مضارع وضع للحال أو الإستقبال ونجد أنّ أبا حيان جعلها مضارع هدى والمعنى عنده «ليس فى وسعك إدخال الهدى فى قلب من عمى عن الحق، ولم ينظر إليه بعين قلبه»(٧).

---

(١) الصافات آية ٦، ٧.

(٢) انظر معانى القرآن ١/ ٣٠٠.

(٣) يونس بن حبيب، الفي بالولاء، أبو عبدالرحمن، ويعرف بالنحوى، كان إمام نحاة البصرة فى عصره، وهو من قرية جَبُّل، بفتح الجيم وضم الباء المشددة، على دجلة، أعجمى الأصل، أخذ عنه سيبويه والكسائى، ولد سنة اثنين وثمانين ومائة وتوفى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة (الأعلام ٨/ ٢٦١).

(٤) الشاهد فى قوله (لأهلكه) والبيت من بحر الوافر- لم يعرف له قائل ولم أقف عليه.

(٥) المرجع ص ٣٠٤، ٣٠٥.

(٦) النمل آية ٨١.

(٧) انظر البحر المحيط ٧/ ٩١.

أما الفراء فقد قوى هذه القراءة لأنها من قراءة ابن مسعود واستشهد على صحتها بقول الشاعر [(١)]:

ما إن رَأَيْتُ ولا سَمعتُ به * كاليوم طالىَ أيْنقُ جُرْبِ [(٢)].

ولكن العكبرى ذكر« أن تهدى تتعلق بالعمى ويكون المعنى عنده إن العمى صدر عن ضلالتهم » [(٣)].

وهناك من جعله مضارعًا لاسم الفاعل، لأنه ضارعه فى الإعراب حيث قال :« لأنه ضارعه فى الإعراب وقام مقامه فى الحال، فأعطى الفعل بشبهة فى الإعراب، وأعطى اسم الفاعل بشبهة فى الإعمال، والفعل ها هنا مرفوع فى موضع نصب بالمعنى، والعمي منصوبون بتعديه إليه[(٤)].

أما أبوزرعة فحجته قوله تعالى :﴿ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ ﴾[(٥)].والمعنى : أنك لا تهديهم لشدة عنادهم وفرط إعراضهم، فأما (أنت) فى قوله :(ما أنت تهدى) فعلى قول أهل الحجاز، وهو لغة التنزيل، يرتفع ب (ما) وتهدى فى موضع نصب بأنه الخبر[(٦)] »ووجهها محيسن على «أنه فعل مضارع مسند إلى ضمير المخاطب وهو النبى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم و(العمى) بالنصب مفعول به[(٧)].

المسألة الرابعة : ماخرج عن عطف النسق

عطف النسق هو :« حمل الاسم على الاسم، أو الفعل على الفعل، أو الجملة على الجملة، بشرط توسط حرف بينهما من الحروف الموضوعة لذلك »[(٨)].

---

(١) دريد بن الصمّة الجشمى البكرى من هوازن شجاع من الأبطال الشعراء والصمة لقب أبوه معاوية بن الحارث توفى سنة ثمان للهجرة أدرك الإسلام ولم يسلم (الأعلام ١/٣٣٩).

(٢) البيت من بحر البسيط : انظر معانى القرآن ٢/٣٠٠.

(٣) إملاء مامن به الرحمن ٢/١٧٥.

(٤) الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ص٢٧٥.

(٥) يونس آية ٤٣.

(٦) حجة القراءات ص ٢٢٧.

(٧) المغنى فى توجيه القراءات العشرة ٣/١١٢.

(٨) المقرّب –على بن مؤمن المعروف بابن عصفور – تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى ، عبد الله الجبورى – مطبعة العانى، بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٧١م، ١٣٩١هـ ١/٢٢٩.

الآية الكريمة : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾[1] ،حيث قرأ حمزة الساعة بالنصب ، تم توجيه هذه القراءة عند كثير من النحاة[2] والمفسرين على أن تكون:ـ

١/ عطفًا على وعد الحق

٢/بتقدير أن المحذوفة أى أن الساعة

أما القراءة فهناك آراء فيها فمنهم من جعلها صحيحة فى العربية فهذا الطبرى يقول :«إنهما قراءتان مستفيضتان من قراءة الأمصار صحيحة المخرج فى العربية، متقاربتا المعنى، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب»[3].والفراء يجوّزها على أنها قراءة ابن مسعود[4].

فهناك من يرجح هذه القراءة ويحتج بها ويطعن في بعض القراء منهم النحّاس فى قوله :﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ﴾[4]. فى قوله ناقلاً : أنه يلزم من قرأ بالرفع فيها أن يقرأ كذلك (العينُ) وفيها طعن على جماع الحجة لأنه قرأها حينًا بالرفع وثم النصب ممن يُقوم بقراءتهم الحجة منهم عاصم ونافع قرآ (الساعةُ) وقرآ (العينَ) وفيه أيضًا طعن على ابن كثير وأبى جعفر القارئ وابن عامر لأنهم قرأوا (الساعةُ) وقرأوا (العينَ) بالنصب»[5].

أما ابن خالويه فاحتج بقوله :« أنها من تمام الحكاية «حكاية قولهم» ويقول : وعلى ذلك كان الجواب لهم فى قوله تعالى :﴿ قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ ﴾[6]»[7].

أمّا أبو زرعة فإنّه حملها على لفظ الوعد والمعنى { إذا قيل إن وعد الله حقٌ أن الساعة } مثل « إنّ زيداً منطلق وعمراً قائم »[8].

---

(١) الجاثية آية ٣٢.
(٢) انظر جامع البيان : ١٥٨/٢٤، معانى القرآن ٤٧/٣، إعراب القرآن ١٥٥/٣.
(٣) انظر المرجع والصفحة.
(٤) المائدة آية ٤٥
(٥) المرجع والصفحة.
(٦) الجاثية آية ٣٢.
(٧) الحجة ص ٣٢٦.
(٨) حجة القراءات ص٦٦٢.

المسألة الخامسة : البرّ بين اسم ليس وخبرها

ففي قراءة حمزة البرَّ بالنصب من قوله تعالى : ﴿ ليس البرّ أن تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المشْرِقِ والمغْرِبِ ﴾[١].

توجيه هذه القراءة أن (النصب) على أن بها تقديم وتأخير فالبرَّ خبر ليس مقدم وجملة (أن تولوا) في موضع نصب وإن شئت نصبته وجعلت (أن تُولّوا) في موضع رفع[٢]. ويعلل لذلك ابن خالويه بقوله : « أن ليس وأخواتها إذا أتى بعدهن معرفتان كنت مخيراً فيهما، وإن أتي بعدهن معرفة ونكرة كان الاختيار أن تجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر »[٣].

ويرى الدمياطي أن المصدر المؤول أعرف من المحلى لأنه يشبه الضمير لكنّه لا يوصف ولا يوصف به،[٤] ويُفصِّل الرازي ذلك في قوله :« إن مع صلتها أولى أن تكون اسم ليس لشبهها بالمضمر من أنها لا توصف كما لا يوصف المضمر، فكأن ههنا اجتمع مضمر ومظهر، والأولى إذا اجتمعا أن يكون المضمر الاسم من حيث كان اذهب في الإختصاص من المظهر »[٥].

أما القرطبي فيحتج لقراءة النصب لأنه يرى أن البرَّ قد يتنكر والاسم لا يتنكر ويظهر ذلك في قوله :« فلمّا وقع بعد ليس البرَّ نصبه وجعل (أن تولوا) الاسم، وكان المصدر أولى بأن يكون اسمًا لأنه لا يتنكر، والبرَّ قد يتنكر والفعل أقوى في التعريف »[٦].

وجعل أبو زرعة أن المعنى في قراءة النصب يكون :« ليس توليتكم وجوهكم قبل المشرق والمغرب كلّه »[٧].

---

(١) البقرة آية ١٧٧.
(٢) معاني القرآن ١٠٣/١.
(٣) الحجة ص ٩٢.
(٤) انظر الإتحاف ١٥٣.
(٥) التفسير الكبير ٣٢/٥.
(٦) الجامع ٢٣٧/٢.
(٧) حجة القراءات ١٢٣.

المطلب الثانى : المرفوعات

المسألة الأولى : بين المضارع المبنى للفاعل والمبنى للمفعول

الآية الكريمة : ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾(١).

قرأ حمزة سيُكتَبُ بالبناء للمجهول ونقول بالنون.

التوجيه الإعرابى لهذه الآية فى هذه القراءة (سيُكتب) السين حرف إستقبال ويُكتب فعل مضارع مبنى للمفعول وما إسم موصول أو مصدرية نائب فاعل، وجملة قالوا صلة وقتلُهم رفعت عطفًا على ما والضمير فى محل جر بالإضافة(٢).

أمّا القرطبى فقوله :«واعتبر حمزة ذلك بقراءة ابن مسعود (ذوقوا عذاب الحريق). (٣)».

أما أبو على فيوجه قراءة حمزة بقوله :«أن معنى سيُكتب ستكتب كما أن معنى {كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ} (٤)، كَتَبَ ورفع قتلُهم لأنه معطوف ، عطفه علي (ماقالوا) وهو فى موضع رفع بإسناده إلى الفعل المبنى للمفعول »(٥).

(ب) الآية الكريمة : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ ﴾(٦).

وقف النحويون من قراءة حمزة (يخافا) بالضم مواقف مختلفة منهم من اختارها ومنهم من أنكرها، ومنهم من وجد لها العلة لتوافق القاعدة النحوية.

ذكر فيما نقله النحاس أنها أختيرت لقوله «فإن خفتم» فجعل الخوف لغيرها(٧).

---

(١) آل عمران آية ١٨١.

(٢) انظر البيان فى إعراب القرآن ٣١٥/١، البحر المحيط ١٣١/٣، الإتحاف ص ١٨٣، الحجة لابن خالويه ص١١٧، القراءات وأثرها فى علوم العربية- محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٩٨٤، ٣٤١/١.

(٣) الجامع ٢٩٤/٤. (٤) الحج آية ٤

(٥) الحجة فى علل القراءات السبع : ٤٠٩/٣.

(٦) البقرة آية ٢٢٩.

(٧) انظر إعراب القرآن ٣١٤/١.

ومنهم من أنكرها وقال : « لايعجبني ذلك لأن الخوف إنما وقع على أن وحدها »[1]، وينكر النحاس ذلك الرأي الذى نقله قائلاً : « ماعلمت فى اختياره شيئًا من هذا الحرف لأنه لايوجب الإعراب ولا اللفظ ولا المعنى »[2].

أمّا توجيه هذه القراءة فهو « قراءة حمزة على ما لم يسم فاعله كيُقال فقوله تعالى: ﴿أَلَّاْ يقيما حدود الله﴾ يكون بدلاً من ضمير التثنية فى (يخافا) وهو بدل إشتمال، والفاعل محذوف وهو الولاة والحكام »[3]. والضمير فى (يُخافا) مرفوع مالم يسم فاعله يرجع الى الزوجين، والخوف يكون بمعنى اليقين والشك الظن، فهو من باب الخروج من الغيبة إلى الخطاب »[4].

ونجد للفراء قولًا آخر وهو : « أن قراءة حمزة علي قراءة ابن مسعود ، واتهم حمزة بعدم الإصابة، ويعلل لذلك بقوله : « ألا يخافوا أن يقيما حدود الله » قد أوقع الخوف علي الرجل والمرأة وعلى أن »[5].

و من الملاحظ هنا اننا نجده قد جعل الفعل يعمل فى أكثر من معمول واحد الرفع، ولم يهتد إلى أقوال النحاة فى جعل (ألايقيما) بدل إشتمال من نائب الفاعل الذى كان هو المفعول فى المعنى.

وعلل النّحاس لإنكاره لهذه القراءة من ناحية الإعراب واللفظ والمعنى بقوله : « واللفظ وإن كان لفظ يُخافا وجب أن يقال خِيف، وإن كان علي لفظ (فان خِفتم) وجب أن يقال ألا تخافوا ، أما المعنى فإنه يبعد أن يقال لا يحلُّ عليكم أن تأخذوا له منها فدية، وجعل قراءة ابن مسعود تردُّ إلى ما لم يسم فاعله »[6]. وكذلك رد علي الفراء فى جعله الخوف واقع على الرجل والمرأة وهى قراءة ابن مسعود بقوله : « أن الخوف فى قراءة ابن مسعود واقعًا على أن وفى قول حمزة.

ورَدَّ عليه أبو على قائلاً : « لايلزمه هذا السؤال لمن خالفه فى قراءته لأنهم قرأوا (إلا أن يخافا) ولم يقولوا فان خافا »[7].

---

(١) معانى القرآن للفراء : ١٤٦/١.

(٢) إعراب القرآن . ٣١٤/١.

(٣) انظر إبراز المعانى لأبى شامة ص٣٦١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ١٣٨/٣، الكشاف للزمخشرى ١٣٩/١.

(٤) انظر إتحاف فضلاء البشر للدمياطى ص٩٧، الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى ٢٩٥/١.

(٥) المرجع والصفحة.

(٦) المرجع ص ١٤٦.

(٧) الحجة فى علل القراءات السبع ٢٤٩/٢.

وردً على الفراء قوله فى جعل قراءة حمزة هى قراءة ابن مسعود قائلاً :«أن الخوف فى قراءة ابن مسعود واقع علي أن وفى قول حمزة علي الرجل والمرأة، ولم يجز أن تنسب إليه الخطأ»[(١)].

وقوى هذه القراءة ويرى أنّها مستقيمة فوجهها إلى «أن خاف يتعدى إلى مفعول واحد، وذلك المفعول يكون أن وصلتها ويكون غيرها، فأمّا تعديه إلى غير أن فنحو قوله تعالى :﴿ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾[(٢)]. فان عديته إلى مفعول ثانٍ، ضعّفت العين أو اجتلبت حرف الجر، وإذا تعدى هذا الفعل على ما وصفناه فقول حمزة مستقيم لأنّه لما بنى الفعل للمفعول، أسند الفعل إليه فلم يبق شئ يتعدى إليه»[(٣)].

المسألة الثانية : العطف

الآية الكريمة :﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[(٤)].

التوجيه لقراءة حمزة برفع أكبرَ وأصغرَ هي :إما أن تكون :-

١/ عطفًا على الجار والمجرور الذى هو من مثقال ذرة فإنه فى موضع رفع.

٢/ على الابتداء ويكون الخبر فى قوله تعالى :﴿ إلا فى كتابٍ مبين ﴾.

ففى الوجه الأول أقوال منها «لم يعطف على موضع الجار والمجرور لأن من زائدة إنّما عطف على محل مثقال لأنه مرفوع بالفاعلية»[(٥)].

أمّا من حيث القراءة وهل هى جيدة أم رديئة فقال الأخفش :«إن القراءة الجيّدة هى قراءة النصب، وهذا أجود فى العربية وأكثر من القراءة به، وبه نقرأ»[(٦)].

---

(١) الحجة فى علل القراءات السبع ٢٤٩/٢.
(٢) الروم آية ٢٨.
(٣) المرجع ص ٢٤٨.
(٤) يونس آية ٦١.
(٥) انظر اتحاف فضلاء البشر ص٢٥٢، إعراب القرآن للنحاس ٧٥١/٢، الجامع ٣٥٦/٨.
(٦) معانى القرآن ٧٥١/٢.

وجعلها الزمخشرى على نفى الجنس(١).

ومن الملاحظ هنا أن الأخفش لم يذكر علة ما قاله، فلماذا لا تكون قراءة الرفع هى الجيدة ما دام لم يذكر لها العلة.

ووافقهما الطبرى بقوله :«وأولى القراءتين من ذلك بالصواب قراءة من قرأ بالفتح على وجه الخفض وهو أصح في العربية مخرجًا »(٢).

المسألة الثالثة : أن بين المصدرية والشرطية

الآية الكريمة : ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ﴾(٣).

تم توجيه قراءة حمزة (فتذكّرُ) بتشديد الكاف ورفع الراء على أن تكون أن شرطية وتضل أصلها تضلل ولكن فتحت فيها اللام، والفتحة فيها فتحة بناء لإلتقاء الساكنين، والفاء فى تذكّر جواب الشرط والجملة الشرطية فى موضع رفع على الصفة(٤).

ونشأ خلاف كذلك فى الضم على الراء أو فى رفع الراء فالزجاج يرى أن الرفع« من كسر إن لا غير»(٥)بمعنى إن الشرطية، ووافقه فى ذلك أبو حيان(٦) والعكبرى(٧).

والقول الثانى أنه رفع على الإستئناف وهو قول القرطبى(٨) ، وابن خالويه(٩)، ومكى(١٠).

أما أبو على فرجّعه إلى قياس سيبويه فى قوله تعالى:﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾(١١) فجعل أن يكون بعد الفاء فى فتذكّر أحداهما مبتدأ محذوف ولو أظهرته لكان

---

(١) انظر البحر المحيط ١٧٤/٥.
(٢) جامع البيان ٣٠/١١.
(٣) البقرة آية ٢٨٢.
(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٩٧/٣، إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ٧٠/١.
(٥) معانى القرآن وإعرابه ٣٦٤/١.
(٦) انظر البحر المحيط ٣٦٥/٢.
(٧) انظر إملاء ما من به الرحمن ٧٠/١.
(٨) الجامع لاحكام القرآن ٣٩٧/٣.
(٩) الحجة فى القراءات السبع ص ١٠٤.
(١٠) الكشف فى وجوه القراءات ٣٢٠/١.
(١١) المائدة آية ٩٥.

مـهـمـا تذكـر احـداهمـا الأخـرى، فـالذكـر العـائد إلى المبـتـدأ المحذوف الضـمـيـر فى قـوله إحداهما »(١).

المسألة الرابعة : هاء الكناية بين الضم والكسر

(أ) الآية الكريمة :﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٢).

إصطدمت قراءة حمزة في (عليهم) بضم الهاء واسكان الميم ، حيث القاعدة كسر هاء المضمر إذا ولِى ساكنٌ أو كسر.

ولتخريج هذه القراءة جنحوا إلي التأويل فقيل :« رُجِّعت إلى أصل ما كانت عليه قبل دخول حرف الخفض عليها وكان أصلها (عليهمو) فهنا حذفت الواو إختصاراً ، وأسكنت الميم استحقاقًا أو رجوعًا إلي الأصل، ونابت الميم عن الواو المحذوفة لأنها زائدة(٣) ويُرجع إلي قول سيبويه في أنه إذا حذفت الواو فلا بد من إسكان الميم(٤).

وجعلها الفراء لغتان ولكل لغة مذهب في العربية (٥)وفصَّل الدمياطِيّ بأن الضم لغة قريش والحجازيين، والكسر لمجانسة الياء لغة قيس وتميم وبنى سعد(٦).

ويري البعض أن الأصل في الضم وأَن هذه القراءة صحيحة فيقول مكى:« أصلها الضم وما دخل عليها عارض وهو الياء، وأصلها الألف،وأن الألف إذا وقعت قبل هاء الضمير فلم تكن الهاء إلاّ مضمومة، لايجوز غير ذلك، فضم على الأصل وخصها بذلك ليفرق بين الياء التى أصلها الألف، والتى لا أصل لها فى الألف(٧).

(ب) والآية الكريمة : ﴿ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾(٨).

---

(١) الحجة فى علل القراءات السبع ٣/٣١٥.
(٢) الفاتحة آية ٧.
(٣) انظر الإتحاف للدمياطى ص٢١٣ ، إعراب القرآن للنحاس ١/١٧٥، الحجة لابن خالويه ص٦٣.
(٤) الكتاب ٢/١٩١.
(٥) انظر معانى القرآن ١/٥.
(٦) إتحاف فضلاء البشر ص١٢٣.
(٧) الكشف ١/٣٢، ٣٦.
(٨) طه آية ١٠.

والآية الكريمة : ﴿ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ [1].

قال بعض النحاة فى قراءة حمزة كذلك بضم الهاء فى (أهله) وهذا علي لغة من قال «مررت بهو» فجاء بها على الأصل وهو جائز[2].

وفصَّل فيها مكى قائلاً : «أتى بها علي أصلها، موصولة بالواو للتقوية فلقيت الواو وهى ساكنة الميم فى أمكثوا وهى ساكنة، فحذفت الواو لإلتقاء الساكنين، وبقيت الضمة تدل عليها»[3]، ووافقه فى كلٍّ ذلك ابن خالويه[4]، ويذكر السيوطى أنها لغة الحجازيين، فلغتهم ضم هاء الغائب مطلقًا »[5].

(١) القصص آية ٢٩.
(٢) انظر اعراب النحاس ٣/٣٣، حجة القراءات لابى زنجلة ص٤٥٠، إملاء ما من به الرحمن ٢/١١٩.
(٣) الكشف ٢/٩٥.
(٤) انظر الحجة فى القراءات السبع ص٧٢.
(٥) همع الهوامع ١/٢٠٢.

المطلب الثالث : المجرورات

المسألة الأولى : العطف على الضمير المخفوض

الآية الكريمة : ﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾(١).

فى قراءة حمزة {والارحام} بالخفض وقف النحويون فيها مواقف مختلفة بحثًا عن العلة لمخالفتها للقاعدة النحوية التى أثبتها سيبويه إمام البصريين وتمسك بها من جاء بعده فسيبويه يقول :«ومما يقبح أن يشركه المظهر علامة المضمر المجرور، وذلك قولك : مررت بك وزيد» كرهوا أن يشرك المظهر مضمراً داخلاً فيما قبله.. وأنها بذل من اللفظ بالتنوين فصارت عندهم بمنزلة التنوين (٢).

ثم جاء النحويون رادين هذه القراءة فوصفوها باللحن، لاتحل القراءة بها كما روى عن المبرد (٣)، كما وصفوها بالقبح فى قول الفراء الذى خالف أصحابه فى قوله :«والجر فيه قبيح، لأن العرب لا ترد مخفوضًا على مخفوض وقد كنىً عنه، وإنَّما يجوز فى الشعر لضيقه»(٤).

وكذا الأخفش فى قوله :«والنصب أحسن، لأنّك لا تجرى الظاهر المجرور على المضمر المجرور»(٥).

كذلك تمسك المازنى بالقاعدة النحوية وأحتج بها فى رد هذه القراءة فى قوله :«والمعطوف والمعطوف عليه شريكان لا يدخل فى أحدهما إلاّ ما دخل في الآخر، كما لايجوز مررت بك وزيد»(٦)،

وقد جاء فى الشعر :

فاليوم قرّبت تهجُونا وَتَشْتُمُنَا * فأذْهَبَ فَمَا بِكَ والأيام مِن عِجبِ(٧).

(١) النساء آية ١.
(٢) الكتاب ٣٨١/٢.
(٣) انظر المقتضب ـ أبى العباس محمد بن يزيد المبرد ـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامى، طبعة ١٩٦٣م، ١٥٢/٤.
(٤) معانى القرآن ١٥٢/١.
(٥) معانى القرآن ٢٢٤/١.
(٦) انظر إعراب النحاس ٤٣١/١، الكتاب ٣٨١/٢.
(٧) الشاهد فى قوله الأيام حيث عطفها على الكاف فى بك، والبيت غير منسوب لقائل، يقال للأعشى ولم أقف عليه فى ديوانه، لعمرو بن معد يكرب وقيل لخفاق بن ندبة.

لم يكتف الزجّاج بتخطئتها فقط بل لجأ إلى أمر الدين كذلك فى قوله :«فأمّا الجر فى الأرحام فخطأ فى العربية وخطأ فى أمر الدين عظيم»[١].

ومال ابن الأنبارى كذلك لرد هذه القراءة خلال عرضه لآراء البصريين والكوفيين[٢] والزمخشرى جعل الجر ليس بسديد لأن الجار والمجرور كالشئ الواحد قائلاً :«والجر على عطف الظاهر على المضمر ليس بسديد لأن الضمير المتصل كاسمه والجار والمجرور كشئ واحد، فكانا من قولك مررت به وزيد، وهذا غلامه وزيد شديدى الإتصال، فلما اشتد الإتصال لتكرره أشبه العطف على بعض الكلمة فلم يجز[٣].

وكذلك الطبرى جعله غير فصيح من الكلام عند العرب ويجعل ذلك للضرورة الشعرية، أمّا الكلام فلا شئ يضطر المتكلم إلى المكروه من المنطق والردئ فى الإعراب[٤].

وكان سائر الكوفيين يقبلها ويحتج بها ما عدا الفراء الذى سبق قوله، وكانوا يدعمون حججهم بما ورد فى التنزيل، ومن الشواهد العربية ومن ذلك الدليل على أنه يجوز أنّه قد جاء فى التنزيل وكلام العرب، قال تعالى : ﴿ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾[٥]،[٦].

لم يرفضها كذلك بعض البصريين منهم يونس[٧] والأخفش [٨]ثم ابن مالك [٩]وأبو حيان خلافًا لجمهور البصرة[١٠].

وجوّز ابن مالك العطف على الضمير المخفوض فى قوله [١١]:

---

(١)معانى القرآن وإعرابه ٢١٢ بقوله [لاتحلفوا بآبائكم فكيف يكون فتسا ءلون به].
(٢) الإنصاف إلى مسائل الخلاف- كمال الدين أبى البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ابن أبى سعيد- تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، مطبعة حجازى ط٢ ، ١٩٥٣م، المسألة ٦٥ ٢/٢٧٥.
(٣) الكشاف ١/٤٩٣.
(٤) انظر جامع البيان ٤/٢٢٦.
(٥) البقرة :آية ٢١٧.
(٦) همع الهوامع للسيوطى ٢/١٣٩.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) تقدم قوله.
(٩) ابن مالك هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك إمام النحاة وحافظ اللغة وإمام القراءات توفى سنة٦٧٢، لقبه الوعاة فى طبقة اللغويين والنحاة، جلا الدين عبد الرحمن السيوطى، تحقيق محمد أبو الفضل، ط١ ١٩٦٥م، مطبعة الحلبى ١/١٣٠-١٣٧.
(١٠)المرجع والصفحة .
(١١) شرح بن عقيل- قاضى القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى المصرى الهمذانى على ألفية الإمام الحجة الثبت- أبى عبد الله محمد جمال الدين بن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح بن عقيل، تأليف محى الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة ١٩٨٥م ٣/٢٢٩.

وعود خافض لدى عطف على * ضمير خفض لازمًا قد جعلا

وليس عندي لازمًا، إذ قد أتى * في النثر والنظم الصحيح مثبتًا

هذان موقفان للنحويين، وهناك رأى ثالث لم يستطع الرفض ولم يستطع القبول على أنّها من المستوى الفصيح فأضطر فيها إلى التأويل لتوافق القاعدة النحوية البصرية على وجهين :

١/أن تكون الواو واو قسم وهم يقسمون بالأرحام ويعظمونها وجاء في التنزيل على مقتضى استعمالهم، ويكون الجواب قوله تعالى :﴿ إنّ الله كان عليكم رقيبًا ﴾.

٢/ أن يكون اعتقد قبله باء ثانية حتى كأنه قال وبالأرحام ثم حذف الياء لتقدم ذكرها كما حذفت بمن تمر وعليّ، وقد كثر حذف حرف الجر، وكثر كذلك في الشعر:

وَجَيْشٍ كَجُنْحِ اللّيْلِ يَزْحَفُ بالحَصَى * وبالشَّوْكِ والخُطىّ حُمرٌ ثَعَالِبَهْ[(١)].

وقد ذكر رأى الزجاج في الوجه الأول سابقًا، أمّا ابن الحاجب فيحتج بقوله :«لايجوز أن يكون الواو للقسم، لأن قبله (وأتقوا الله الذى تساءلون به) وقسم السؤال لا يكون إلا مع الباء»[(٢)].

والرازى احتج بهذه القراءة فكان احتجاجه أولاً « على أنها قراءة سبعية بمعنى أنه لم يأت بها من عند نفسه، بل رواها عن رسول الله (ﷺ) وذلك يوجب القطع بصحتها والقياس يتضاءل عند السماع وقد أثبتوها في الشعر، فكيف لا يستحسنون إثباتها بالقراءة»[(٣)].

ورد على الزجاج قوله في عدم الحلف بالأرحام في قوله :«فالحديث[(٤)]نهى عن الحلف بالآباء فقط، وهنا ليس كذلك، بل هو حلف بالله أولاً، ثم يقرن بعده ذكر الرحم فهذا لا يتنافى مع مدلول الحديث»[(٥)].

---

(١) شاعرها هو بشار بن برد أبو معاذ مولى بنى عقيل أصله فارسى يلقب بالمرغث(الفهرست ص١٨١.

(٢) الكافية فى النحو-الإمام جمال الدين أبى عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوى-شرحه رضى الدين محمد بن الحسن الأستراباذى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، طبعة ١٩٨٥م ١/ ٣٢٠.

(٣) انظر التفسير الكبير ١٣٣/٩.

(٤) نص الحديث :قال رسول الله (ﷺ) : «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فإذا حلف أحدكم فيحلف بالله أو ليصمت»، موسوعة الكتب السنة وشروحها، مسند أحمد بن حنبل للإمام أحمد بن حنبل، الطبعة الثانية ١٩٩٢م، استانبول، دار سحنون، دار الدعوة ٧/٢.

(٥) انظر التفسير الكبير ١٣٤/٩.

وأبو زرعة كذلك يجوّز العطف على المضمر إذا دلّ عليه دليل قبله وإنما ينكره إذا لم يسبقه ما يدل عليه بقوله :«إنّما المنكر هو عطف الظاهر على المضمر الذى لم يجر له ذكر فتقول (مررت به وزيد) وليس هذا يحسن، فأما أن يتقدم للهاء ذكر فهو حسن، وذلك (وعمر مررت به وزيد) وكذلك الهاء فى قوله (تساءلون به) تقدم ذكرها وهو قوله (أتقوا الله)»[1].

(١) حجة القراءات ص١٨٨.

المسألة الثانية: ياء المتكلم بين الفتح والكسر:

الآية الكريمة: ﴿ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ﴾(١).

في قراءة حمزة بكسر الياء في (بمصرخِيِّ) وقف النحاة مواقف مختلفة بين مؤيد ومُعارِض بالرغم من أنَّها قراءة سبعية، موثوق بها تمام الثقة قيل: «هي لغة ولم تكن مجهولة الأصل، إنّما هي لغة أصلية عند قبيلة من أعرق القبائل العربية وهي قبيلة بني يربوع(٢).

وفي اضطراد هذه اللغة يقول صاحب التصريح: «الكسر مضطرد من لغة بني يربوع في الياء المضاف إليها، وهذه اللغة حكاها قطرب(٣) وأجازها أبوعمرو بن العلاء»(٤).

غير أن النحاة هاجموا هذه القراءة فأنكروها تارة ورموها بالقبح والرداءة واللحن أحيانًا فقال الأخفش: «فكسر هذه لحن لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النحو» (٥).

ومنهم من جعلها شاذة فقال النحاس: «هذا لا يجوز ولا ينبغي أن يحمل كتاب الله على الشذوذ» (٦) كيف يعتبر شذوذاً وقد ورد أنّها لغة لقبيلة من أعرق القبائل العربية.

أمّا الزمخشري فلم يلق بالحكم اجمالاً ولكنه أورد رأيًا حين تصدى لهذه القراءة قائلاً: «هي ضعيفة، وكأنه قدّر ياء الإضافة ساكنة وقبلها ياء ساكنة فحركها بالكسر لما عليه من التقاء الساكنين، ولكنه غير صحيح لأن ياء الإضافة لا تكون إلا مفتوحة» (٧).

---

(١) ابراهيم آية ٢٢.

(٢) انظر النشر ٩٩/٢، والبحر المحيط ٤١٩/٥، والقراءات وأثرها ١٧٧/١. وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، وهو شرح على شواهد الكافية للرضي تأليف عبدالقادر بن عمر البغدادي - المطبعة السلفية - مكتبتها وادارة المطبعة المنيرية - القاهرة ١٣٥١هـ ٣٢٧/٤.

(٣) هو محمد بن المستنير أبو علي النحوي المعروف بقطرب لازم سيبويه، وكان يدع إليه وأخذ عن عيسى بن عمر - وكان يرى رأي المعتزلة توفي سنة ست ومائتين (أنباه الرواه على أنباه النحاة) - الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي - تحقيق د. محمد أبوالفضل - دار الكتب المصرية ١٩٥٥م ٢١٩/٣.

(٤) شرح التصريح على التوضيح - للشيخ العلامة خالد بن عبدالله الأزهري على ألفية ابن مالك وبهامشه حاشيته للعلامة المتقن يس بن زيد مطبعة الاستقامة القاهرة ط١ ١٩٥٤م ٦٠/٢.

(٥) معاني القرآن ٥٩٩/٢.

(٦) إعراب القرآن ٣٦٩/٢.

(٧) الكشاف ٣٠٠/٢.

وتعقبه أبوحيان بدقة شديدة بقوله: «جرت الياء الأولى مجرى الحرف الصحيح لأجل الادغام فكأنّها ياء وقعت ساكنة بعد حرف صحيح فحُرِّكت بالكسر على الأصل» (١).

وضَعَّف العكبري هذه القراءة حيث يقول فيها: «ويقرأ بالكسر وهو ضعيف وبها وجهان :

١/ أنه أراد الكسر على الأصل.

٢/ أراد (بِمُصْرِخِيِّ) وهي لغة تقول أربابها فتيٌّ، فتمنع الكسرة الياء إشباعًا إلاّ أنّه في الآية حذف الياء الأخيرة اكتفاءً بالكسرة» (٢).

وكذلك صاحب التصريح فإنه تخرّجها أيضًا بقوله: «ولعل الذين كسروا لغتهم اسكان ياء الاضافة أو التقى معهم ساكنان ونظيره الكسر وإن كان الكسر في الياء أثقل» (٣).

أمّا الفراء فانخرط في سلك البصريين كعادته وأخذته النزعة البصرية في حُكمه على هذه القراءة فقال فيها: «ولعلها من وهم القُرّاء فإنّه قلَّ من سلم منهم من الوهم» (٤) ولعلّه ظن أن الياء في (بِمُصْرِخِيِّ) خافضة للحرف كلّه، والياء من المتكلم خارجة من ذلك ومما نرى أنهم أوهموا فيه قوله: ﴿ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ ﴾(٥). وقال: وقد سمعت بعض العرب تنشد :

قَـالَ لَهَـا هَـلْ لَكِ يَـا تَافِـيِّ(٦)

قَـالَتْ لَـهُ مَـا أَنْتَ بِالمَـرْضِـيِّ(٦)

فإنه يرى أن خفض الياء في (فيِّ) فإن يك ذلك صحيحًا فهو مما يلتقي من الساكنين فيخفض الآخر منهما (٧).

---

(١) البحر المحيط ٥/٤١٩.
(٢) إملاء ما منّ به الرحمن ٢/٣٧.
(٣) ابن هشام الأنصاري ٢/٦٠.
(٤) معاني القرآن ٢/٣٦.
(٥) النساء آية ١١٥، بقوله أن الجزم في الهاء، والهاء في موضع نصب وقد انجزم الفعل قبلها بسقوط الياء منه.
(٦) شاعرها هو الأغلب العجلي (خزانة الأدب ٤/١، ٣٣) الشاهد في قوله (فيِّ) بالكسر.
(٧) معاني القرآن ٢/٧٥.

من الملاحظ هنا أن الفراء قد خرّج الكسر في هذا البيت ولكنّه في الآية يجعلها من وهم القراء. فلماذا لا يجد لها مخرجًا كذلك؟ ولماذا لا تخضع القاعدة النّحوية للقراءات؟

هذا إلى جانب أن بعض العلماء دافع عن هذه القراءة من جهة القياس النحوي، إلى جانب الدفاع عنها من ناحية الرواية في اللغة، وفيها يقول ابن الجزري: «وقياسها في النحو صحيح وذلك أن الياء الأولى وهي ياء الجمع جرت مجرى الصحيح لأجل الادغام فدخلت ساكنة عليها ياء الإضافة وحركت بالكسر على الأصل في اجتماع ساكنين»(١).

وصاحب البيان جعلها كذلك على الأصل في قوله: «عُدل ههنا الأصل، وهو الكسر ليكون مطابقًا لكسرة همزه (إني كفرت بما أشركتمون) لأنه أراد الوصل دون الوقف، فلما أراد هذا المعنى، كان كسر الياء أولى من فتحها، وإنّما عاب من عاب هذه القراءة، لأنّه توهم كسرة الياء بالياء على كسرة ياء المتكلم لغة لبعض العرب»(٢).

وجعل ابن خالويه الكسرة كسرة بناء وذلك قوله: «إنه جعل الكسرة بناء لا اعرابًا واحتج بأن العرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح، وإن كان الفتح أخف»(٣).

ويتفق أبوزرعة مع ابن خالويه ويرد على من يلحنون حمزة بقوله: «أما حمزة فليس لاحنًا عند الحذاق»(٤).

المسألة الثالثة: الطاغوت بين الجر والنصب :

الآية الكريمة ﴿ وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ﴾(٥) جرّ حمزة (الطاغوت) بدلاً من نصبه وذلك يرجع إلى قراءته لكلمة (عَبُدَ) بضم الباء. وعاب بعض النحاة هذه القراءة ولحنوه فيها وآخرون جعلوها ليست بلحن ولا خطأ وجعلوا لها وجوهًا مختلفة فإليك بعض هذه الأقوال :

---

(١) النشر ٢/٢٩٩.
(٢) ابن الأنباري ٢/٥٧.
(٣) الحجة ص ٢٠٣.
(٤) حجة القراءات ص ٣٣٧.
(٥) المائدة آية ٦٠.

قال العكبري: « (عَبُدَ) هنا اسم مثل يَقُظَ، وهو في معنى الجمع وما بعده مجرور باضافته إليه، وهو منصوب بجعل »[1] وهذا ابن الأنباري بالرغم أنه اتفق معه إلا أنه خالفه في قوله: « وعَبُدَ بضم الباء اسمًا للجمع[2] على فَعُل مبنيًا للمبالغة في عبادة الطاغوت، ولا يجوز أن يكون جمعًا لأنه ليس من أوزان الجمع، وهو ههنا منصوب لأنه معطوف على الخنازير، أي وجعلهم عَبُد الطاغوت، أي عبداً لهم »[3].

أمّا الفراء فهو من الذين لا يجيزون هذه القراءة، وقد أجازها في الشعر لضرورة القوافي، ويرى أن العبد عندهم الأعبد يريدون خدم الطاغوت[4].

وقد نقل ابن منظور بعض الآراء فيها فقال: «وقرأ بعضهم وعَبُد الطاغوت وأضافه، قال: والمعنى فيما يقال خدم الطاغوت، قال: وليس هذا بجمع لأن فَعْلا لا يجمع على فَعُل فيكون المعنى وخادم الطاغوت»[5].

وكذلك مكي جعله اسمًا مبنيًا للمبالغة في عبادة الطاغوت ولكنه جعل أصل هذا البناء يرجع إلى الصفة في قوله: «وأصل هذا البناء للصفات، وعَبُد أصله الصفة، ولكنّه استعمل في هذا استعمال الأسماء، وجرى في بناء الصفات على أصله»[6].

أمّا أبوشامة فجعل له وجهين هما: «فيكون اسمًا مضافًا إلى الطاغوت ويكون معطوفًا على القردة وهو المبالغ في اليهودية المنتهي فيها»[7].

وذهب محيسن إلى ما ذهب إليه سابقوه في جعله بناء للمبالغة والكثرة وجعل المراد بالشيطان الطاغوت[8].

---

(١) إملاء ما منّ به الرحمن ١/ ٢٢٠.

(٢) اسم الجمع هو: اسم مفرد موضوع لمعنى الجمع، ولا فرق بينه وبين الجمع إلا من حيث اللفظ، وذلك لأن لفظ هذا مفرد بخلاف لفظ الجمع، والدليل على افراده جواز تذكيره (شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٠٢).

(٣) البيان في غريب اعراب القرآن ١/ ٢٩٩.

(٤) انظر معاني القرآن ١/ ٣١٤.

(٥) لسان العرب مادة عبد.

(٦) مشكل اعراب القرآن: لأبي محمد مكي ابن أبي طالب القيسي تحقيق د. حاتم صالح مؤسسة الرسالة طبعة ٢ ١٩٨٤م ص ٢٣١.

(٧) إبراز المعاني ص ٤٣٢.

(٨) انظر المغني في توجيه القراءات ٢/ ٢٣.

والدمياطيّ كذلك وافقهم على أنّه واحد يراد به الكثرة وجعله على حد قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾(١) وليس بجمع والطاغوت مجرور باضافته إليه، وجعل منهم عبدالطاغوت أي خدمه»(٢).

والزجاج وقف جانب الحياد بالرغم من أنه جوّد قراءة (عبَد) ووجه قراءة حمزة إلى: «أن الاسم يُبنى على فَعُل كما قالوا (عَلُم زيد) فتأويل (عَبُد) أنّه بلغ الغاية في طاعة الشيطان، وكان اللفظ لفظ واحد يدل على الجمع، كما تقول للقوم: منكم عَبُد العصا، تريد منكم عبيد العصا»(٣).

وجعلها الزمخشري بمعنى الغلو في العبودية، كقولهم: رجل حَذُر وفَطُن بليغ في الحذر والفطنة(٤).

ويرد أبوحيان على الفراء فيما قاله على هذه القراءة بقوله: «ولم نجد هذا يصح عن أحد من فصحاء العرب، أن العبد يقال فيه: عَبُد وإنّما هو عَبَد وأعبد بالألف»(٥).

أمّا ابن خالويه فجعله جمعًا في قوله: «جمع عَبُد، وأضافه إلى الطاغوت، وعَبُد يجمع على ثمانية أوجه وهذا أقلها»(٦).

المسألة الرابعة: رحمة بين الخفض والرفع :

الآية الكريمة ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ ﴾(٧) .

قراءة حمزة لـ (رحمة) بالخفض لم تنل التأويلات الكثيرة، ولم يُصرِّح ببعدها في العربية وأنها قبيحة إلّا النّحاس وذلك للبعد بين الأسمين المعطوف والمعطوف عليه ويظهر

(١) ابراهيم آية ٣٤.
(٢) اتحاف فضلاء البشر ص ٢٠١.
(٣) معاني القرآن واعرابه ٢/٢٠٧.
(٤) الكشاف ١/٦٢٥.
(٥) انظر البحر المحيط ٣/١٥٩.
(٦) الحجة في القراءات السبع ص ١٣٣.
(٧) التوبة آية ٦١.

ذلك في قوله: «وهذا عند أهل العربية بعيد لأنّه قد باعد بين الاسمين، وهذا يقبح في المخفوض»[1].

أمّا توجيهها فتم في أن رحمة معطوفة على خير، وجعلت الجملة يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين جملة معترضة بين المتعاطفين أى أذن خير ورحمة[2].

ورأوا أن هذا العطف صحيح لأن الخبر هو الرحمة والرحمة هي الخبر ففيه يقول مكي: «هو أذن خير وأذن رحمة لأن الخير هو الرحمة، والرحمة هي الخير، وجاز أن تخبر عن الخير والرحمة بالاستماع، وإن كانا لا تستمعان لأن المعنى مفهوم أن المراد به المخبر عنه وهو النبي (ﷺ)»[3]. ووافقه كلٌّ من ابن الأنباري[4]، ومحيسن[5] والزمخشري[6].

أمّا الألوسي فجعله من قبيل إضافة الموصوف للصفة للمبالغة في الجودة والصلاح ويظهر ذلك في قوله: «من قبيل رجل صَدُق، فهو من إضافة الموصوف إلى الصفة للمبالغة في الجودة والصلاح كأنّه قيل نعم هو أذن، ولكن نعم الأذن، ويجوز أن تكون الإضافة على معنى في أي هو أذن في الخير والحق وفيما يجب سماعه وقبوله وليس بأذن في غير ذلك»[7] وهذا القول الثاني هو قول كلّ من سبقوه ويقول كذلك: «ويُحسن أن يقال أذن في الخير والرحمة»[8].

لقد أكثر النحاة في جعل رحمة معطوفة على خير ولم تُعطف على (للمؤمنين) بالرغم من أنّها مجرورة وذلك لأن اللام زائدة في نظرهم. وهل يكون هناك حرفًا زائداً في القرآن الكريم؟ وفيه يقول مكي: «ولا يُحسن عطف رحمة على للمؤمنين، لأن اللام زائدة وتقديره ويؤمن المؤمنين أي يصدقهم، ولا يحسن ويصدق الرحمة، إلا أن تجعل الرحمة هنا القرآن، فيجوز عطفها على المؤمنين وتنقطع مما قبلها، والتفسير يدل على أنَّها متصلة بأذن خير لكم»[9].

---

(١) إعراب القرآن ٢/٢٢٣.
(٢) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٧٦، البيان لابن الأنباري ١/٤١١، الكشف لمكي ٢/٥٠٤، معاني القرآن للفراء ١/١٤٤، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢/٦٤٨، اتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص ٢٤٣.
(٣) المرجع والصفحة.
(٤) انظر البيان ١/٤٠١.
(٥) انظر المغني ٢/٤٠٩.
(٦) انظر الكشاف ٣/١٥٩.
(٧) روح المعاني ١٠/١٢٦.
(٨) المرجع والصفحة.
(٩) مشكل إعراب القرآن ص ٣٣١.

المسألة الخامسة: لام (لما) بين الفتح والكسر :

الآية الكريمة ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ ﴾[1] .

في قراءة حمزة بكسر اللام في (لما)، لم نجد سيبويه يصرح صراحة عدم قبوله لهذه القراءة ولكن من يتابع قوله يلتمس أنه يفضل قراءة الباقين وذلك في قوله: «سألته[2] :(إذا أخذ ميثاق) قال: ما ههنا بمنزلة الذي ودخلتها اللام كما دخلت على إن حيث قلت: والله لئن فعلت لأفعلنّ، واللام التي في ما كهذه اللام التي في إن»[3] .

واستشهد بقول الشاعر :

فَأقسم أنْ لَو إلتَقَيْنَا وأنْتُم

لَكَانَ لَكُم يَومٌ مِنْ الشَّرِ مُظْلِمُ[4]

قسم النحاة اللام إلى عدة أقسام :

القول الأول :

«أن تكون للتعليل وما مصدرية أي لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة، ثم لمجيء محمد (ﷺ) مصدقًا لما معكم وتعلقت اللام بالجواب المؤخر على الاتساع»[5] ووافقه في ذلك السيوطي[6] والزمخشري في قوله: «ما مصدرية والفعلان معها أعني أتيتكم وجاءكم في معنى المصدرين، واللام داخلة للتعليل على معنى أخذ الله ميثاقهم لتؤمنن بالرسول (ﷺ) ولتنصرنّه لأجل أني أتيتكم الحكمة، وأن الرسول الذي أمركم بالإيمان به ونصرته موافق لكم غير مخالف»[7] ووافقهم ابن الباذش[8].

---

(١) آل عمران آية ٨١.

(٢) الهاء هنا راجعة للخليل بن أحمد الفراهيدي.

(٣) الكتاب ٣/١٠٧.

(٤) البيت للشاعر المسيب بن علي والشاهد منه (أن لو) فأن في لو بمنزلة اللام في (ما)، فأوقعت هنا لامين لام للأول ولام للجواب هي التي يعتمد عليها القسم.

(٥) مغني اللبيب لابن هشام ١/١٧٦.

(٦) الاتقان في علوم القرآن ١/١٧٠.

(٧) الكشاف ١/١٩٩.

(٨) الاقناع ٢/٦٢١.

والقول الثاني:هو أن اللام لام الجر ومن قال بذلك مكي في قوله: «وحجة من كسر اللام أنه جعلها لام الجر وعلق اللام بالأخذ»[1].

يمكن القول هنا بأن لام الجر من أنواع لام التعليل[2].

والقول الثالث هو :

بأن اللام لام الابتداء وبه قال الأخفش: «فاللام التي مع ما في أول الكلام لام الابتداء»[3].

فوجه القول هنا هو أن لام الابتداء لابدّ وأن تكون مفتوحة في قواعد النحاة إلا إذا كان قوله على قراءة الفتح[4].

القول الرابع هو :

إن اللام لام الإضافة وفيه يقول أبوزرعة: «واللام متعلقة بأخذ الميثاق، والمعنى أخذ الميثاق لأتيانه الكتاب والحكمة أخذ الميثاق»[5].

أمّا (ما) فجعلت مصدرية كما ذكرت ولها تخريج آخر وهو أن تكون موصولة وفيه قال ابن هشام: «ويجوز لكون ما موصولاً اسميًا. فإن قلت: فأين العائد في قوله تعالى: (ثم جاءكم رسول) قلت: لما معكم، هو نفس ما آتيتكم، فكأنه قيل مصدق»[6].

ووافقه في ذلك كلٌّ من ابن الأنباري[7] ومكي[8]، وجعل ابن سلام «أن كلًّ «ما» متصلة باللام مكسورة فهي بمعنى الّذي[9].

---

(١) الكشف ١/٤٥٢.
(٢) انظر مغني اللبيب ١/١٧٥.
(٣) إعراب القرآن ١/٤١٣.
(٤) انظر الكافية في النحو ٢/٣٢٨.
(٥) حجة القراءات ص ١٦٨.
(٦) المرجع ص ١٧٦.
(٧) انظر البيان ١/٢٠٩.
(٨) انظر الكشف ١/٣٥٢.
(٩) التصاريف – تفسير القرآن مما اشتبهت اسماؤه وتصرفت معانيه-يحيى بن سلام – قدمت له وحققته هند شلبي – الشركة التونسية للتوزيع الطبعة الخامسة ١٩٧٩م ص ١٤٤.

المطلب الرابع: المجزومات :

المسألة الأولى: جزم المضارع في جواب الطلب :

الآيـة الكـريمـة ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾[1].

قـراءة حـمزة بجزم (تخف) وابقـاء حـرف العلة في الفـعل تخشى فـيـه اصطدام بالقاعدة النّحوية لأنه معطوف على الفعل المجزوم قبله.

القـول الأول: «أن الفـعل (لا تخش) مـعطوف عـلى الفـعل ولا تخف فـإنّه قـراءة بالجزم عن طريق النهي وإثبات الياء في تخشى»[2].

وقـال الدمـيـاطي: «بالقـصـر والجـزم عـلى أنه جـواب الأمـر، أو مـجـزومًـا بلا الناهية»[3] ووافقه في ذلك العكبري[4].

وهناك رأي بأنهـا على الاستئناف وسقطت الألف من تخف لالتقاء الساكنين في قول أبيشامة: «بالجزم على جواب الأمر، وهو قوله لا تخف أي أن تضرب لا تخف، ويجوز أن يكون استـئناف نهي، ولمـا سكنت الفـاء للجـزم سـقطت الألف من تخـاف لالتـقـاء الساكنين»[5] ووافقه في ذلك القرطبي[6].

أمّا المبرد فجعلها للمجازاة التي هي جواب الأمر في قوله: «من قرأ لا تخف فهي على المـجـازاة التـي هي جـواب الأمـر، كأنّـه قـال: أضرب فـإنـك أن تضـرب لا تـخـف، كقـوله تعـالـى ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[7] »[8].

القـول الثاني: جعل لا تخش مستـأنفة منقطعة عما قبلها، وعليه فلا ارتبـاط بين

---

(١) طه آية ٧٧.

(٢) الحجة لابن خالويه ص ٢٤٥.

(٣) اتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٦.

(٤) انظر إملا ما منّ به الرحمن ١٢٥/٢.

(٥) ابراز المعاني ص ٥٩٥.

(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن ٢٢٨/١١.

(٧) غافر آية ٦٠

(٨) حجة القراءات لأبي زنجلة ص ٤٥٩.

الفعلين من حيث الإعراب، وممن أخذ به القراء في قوله: «مجزوم على الجزاء ورفع لا تخش على الاستئناف كما قال تعالى: ﴿ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾(١) »(٢).

وتابعه أبوالبركات وأضاف قائلاً: «أن يكون الألف للاطلاق»(٣) والطبري أيضًا(٤).

ومذهب النحاس «أن يكون مقطوعًا من الألف»(٥) وقال ابن خالويه في تخريجه لهذه الآية: «أنه استأنف ولا تخش ولم يعطفه على أول الكلام فكانت لا فيه بمعنى ليس كما قال تعالى: ﴿ فَلَا تَنسَىٰ ﴾(٦) وأنه لما طرح الياء أشبع فتحة السين فصارت ألفًا ليوافق رؤوس الآي التي قبلها»(٧) ووافقه مكي(٨) وابن الأنباري(٩).

القول الأخير: إن قوله ولا تخشى معطوفة على ولا تخف وبقيت حروف العلة مع جزم الفعل لأنه جائز في بعض اللغات فقال الفراء: «ولو نوى حمزة بقوله (ولا تخشى) الجزم وإن كانت فيه الياء كان صوابًا كما قال أبي عمرو بن العلاء وهو زبّان يخاطب الفرزدق وكان هجاه ثم اعتذر :

هَجَوْتُ زَبّانًا ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِراً
مِنْ سبِّ زبّانٍ لم تَهْجو وَلَمْ تَدَعِ(١٠)

وقال قيس بن زهير العبسي :

ألم تأتيك والأنباء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد(١١)، (١٢)

(١) آل عمران آية ١١١.
(٢) معاني القرآن ١١٨/٢.
(٣) تفسير النسفي للامام الجليل العلامة أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي دار احياء الكتب العربية، الحلبي د. ت ٦٠/٣.
(٤) انظر جامع البيان ١٩٢/١٦.
(٥) إعراب القرآن ٥١/٣.
(٦) الأعلى آية ٦.
(٧) الحجة ص ٢٤٥.
(٨) انظر الكشف ١٠٢/٢ ومشكل إعراب القرآن ص ٤٧٠.
(٩) البيان ١٥١/٢.
(١٠) الشاهد في قوله تهجو حيث أثبت فيها الواو وهي مجزومة.
(١١) الشاهد في (تأتيك) حيث أثبت الياء وهي مجزومة.
(١٢) المرجع والصفحة.

ورد عليه النّحاس بقوله: «هذا من أقبح الغلط أن يحمل كتاب الله على شذوذ من الشعر، وأيضًا فإن الذي جاء به من الشعر لا يشبه في الآية شيئًا، لأن الواو والياء مخالفتان للألف لأنهما متحركان والألف لا تتحرك، وللشاعر إذا اضطر أن يقدرهما متحركتين ثم يحذف الحركة للجزم، وهذا محال في الألف»(١) .

وقال القرطبي: «أو يكون مجزومًا والألف مشبعة عن فتحة»(٢).

أمّا العكبري فقال: «الألف في تقدير الجزم شبهت بالحروف الصحاح، ونشأت لاشباع الفتحة ليتوافق رؤوس الآي»(٣) وافقه كل من الدمياطي(٤) وأبوشامة(٥) وابن عصفور بالرغم من موافقتهم في أنه مقطوعًا ولكن له قول آخر وهو: «أن يكون جملة خبرية في موضع الحال»(٦).

وأرجح ما قاله العكبري في تقدير الحركة على الياء وحذفها وجعل حرف العلة كالصحيح وذلك في تخريجه لقراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ (٧).

المسألة الثانية: أخفي بين إسكان الياء وفتحها :

الآية الكريمة: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾(٨).

وُجهت قراءة حمزة (لأخفى) باسكان الياء توجيهات منها :

الأول: جعلت أخفى فعلاً مستقبلاً أي مضارعًا بدلاً من الماضي(٩).

الثاني: ثمّ في الهمزة من (أخفى) فقال فيها مكي: «ومن أسكن الياء جعل الألف ألف المتكلم»(١٠).

---

(١) إعراب القرآن ٣/٥١.
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١١/٢٢٨.
(٣) إملاء ما منّ به الرحمن ٢/١٢٥.
(٤) انظر اتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٦.
(٥) انظر ابراز المعاني ص ٥٩٥.
(٦) الممتع في التصريف لابن عصفور الأشبيلي تحقيق د. فخرالدين قباوة دار المعرفة بيروت لبنان طبعة ١٨٧١م.
(٧) يوسف آية ٩٠
(٨) السجدة آية ١٧.
(٩) انظر إعراب النحاس ٣/٢٩٦، إملاء ما منّ به الرحمن العكبري ٢/١٩٠.
(١٠) مشكل إعراب القرآن ص ٥٦٨.

وفسّر قوله ألف المتكلم «أي جعل الهمزة للمخبر عن نفسه، فهو إخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه»[1]. ومما يقوي الاخبار أن قبله إخباراً عن الله أيضًا، ويرى أن السكون على الياء كان حقها الضم في قوله: «كان حقها الضم لأنه فعل مستقبل، لكن اسكنت استخفافًا»[2].

والتوجيه الثالث في (ما) فجعلت على وجهين:

الأول: استفهامية وقال فيها الفراء: «وجعل ما من مذهب أي كانت نصبًا في أخفى»[3] ووافقه العكبري[4] والطبري[5].

وجعلها النّحاس «في موضع نصب (جزاء) مفعول من أجله»[6] وأضاف مكي لقوله الأول في (ما) كانت في موضع نصب بأخفى والجملة كلّها في موضع نصب بتعلم سدت سد المفعولين»[7].

الثاني: جعل (ما) بمعنى الذي وأجمع النحاة على أنّها منصوبة بتعلم[8].

من حيث جواز القراءة وعدمه، فلم يذكر أحد من النحاة عدم جوازها بل أثنى عليها الفراء بقوله: «وفي قراءة عبدالله (ما نخفي لهم من قرة أعين) فهذا اعتبار وقوة لحمزة»[9].

وقال فيها الطبري: «والصواب عندنا أنّهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى، لأن الله إذا أخفاه فهو مخفي، وإذا أخفى فليس له مخف غيره»[10].

---

(١) الكشف ٣/١٩٢.
(٢) المرجع والصفحة.
(٣) معاني القرآن ٢/٣٣٢.
(٤) انظر إملاء ما منّ به الرحمن ٢/١٩٠.
(٥) انظر جامع البيان ٢١/٦٧.
(٦) إعراب القرآن ٣/٢٩٦.
(٧) مشكل إعراب القرآن ص ٥٦٩.
(٨) انظر المراجع والصفحات.
(٩) المرجع والصفحة.
(١٠) المرجع والصفحة.

المبحث الثاني

التخريجات الصرفيّة

ويشتمل هذا المبحث على خمسة مطالب هي :

المطلب الأول : صيغ الأفعال المجردة والمزيدة :

ويتناول هذا المطلب عدة مسائل :

المسألة الأولى : فَعَلَ وأفْعَلَ :

ذهب سيبويه والخليل إلى افتراق فعلت وأفعلت في الفعل للمعنى في الكثير، ذلك أن تقول: «دخل وخرج وجلس، فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا في هذا قلت أدخله، أخرجه وأجلسه، فالهمزة فيهما للتعدية، وإذا لم تكن للتعدية فهي للافتراق في المعنى يقال: شرقت الشمس، بدت وأشرقت أضاءت»(١).

ولكن بعد هذا القول ذهبا إلي أنّه قد يجيء فعلت وأفعلت بمعنى واحد فيهما، إلا أن اللغتين اختلفتا وهذا زعم الخليل ووافقه فيه سيبويه في قوله: «وقد يجيء به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت»(٢).

وجعلها ابن جني كذلك في إنه لغة قوم وآخر في غيرهم في قوله: «أهل اللغة وعامتهم يزعمون أن فَعَلَ وأَفْعَلَ بهمزة وبغير همزة قد يجيئان بمعنى واحد، وهو قول فاسد في القياس، والفعل مخالف للحكمة والصواب، ولا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد، إلّا أن يجيء إحداهما في لغة قوم والآخر في لغة غيرهم»(٣).

كذلك أنكر ابن خالويه أن يكون فعل وأفعل بمعنى واحد وقد أشار إليه بقوله: «وذلك لأن جميع كلام العرب أن يقال: فعلت الشيء وأفعله غيره مثل جلس زيد وأجلسه غيره»(٤).

وذهبت طائفة من اللغويين إلي تأييد أن يكون فعل وأفعل بمعنى واحد منهم ابن سيده والكسائي في قوله : «قلما سمعت من شخص فعلت إلا وقد سمعت فيه أفعلت»(٥).

---

(١) الكتاب ٤/٥٦.

(٢) المرجع والصفحة.

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: للعامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي شرحه وضبطه وصححه وعلق حواشيه محمد أحمد جادالمولى - علي محمد البجاوي، محمد أبوفضل - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي د. ت ط ١/٤٨٦.

(٤) ليس في كلام العرب/ الحسن بن أحمد بن خالويه - تحقيق أحمد عبدالغفور عطار مكة المكرمة ط٢ ١٩٧٩م ص١١٩

(٥) انظر المخصص السفر ١٤/١٧١، ١٧٢.

ومما جاء على فعل وأفعل في قراءة حمزة :

أ) الآيـة الكريمـة: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾[١].

في قراءته (يَلحدون) بفتح الياء تكون من لحد الثلاثي والباقون على الحد الرباعي.

وأشار الدمياطي إلى أن معناهما واحد في قوله: «هما بمعنى واحد وهو الميل ومنه لحد القبر»[٢]. وكذلك الزجاج بقوله: «ولحد عن القصد وألحد إذا مال»[٣].

وهما عند ابن منظور: «اللُّحد، اللَّحد: الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت لأنه قد أميل عن وسط إلى جانبه ومنها لحد القبر يلحده لحداً وألحده، يقال ألحد في الدين ولحد أي حاد عنه»[٤].

وقال القرطبي وغيره: «ألحد ولحد لغتان بمعنى واحد»[٥].

لم تجد هذه القراءة من الاستحسان كثيراً حيث نجد الترجيح لقراءة باقي السبعة، لأن هذه لغة قليلة الاستعمال فمن هذه الترجيحات ما نقله الرازي عن غيره في قوله: «الأجود قراءة العامة لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ ﴾[٦] والإلحاد أكثر في كلامهم لقولهم ملحد ولا تكاد تسمع العرب يقولون لاحد»[٧].

وكذلك مكي بقوله: «والضم الاختيار لأنّه أكثر في الاستعمال وأبين»[٨].

بما أن ألحد ولحد بمعنى واحد، فلماذا لا تستعمل لحد حتى تكون كثيرة في الاستعمال كذلك ؟

---

(١) الأعراف آية ١٨٠، وكذلك قرأ فصلت آية ٤٠، النمل آية ١٠٣.
(٢) اتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٣.
(٣) فعلت وأفعلت لابراهيم بن السري بن سهل المعروف بأبي اسحق الزجاج تحقيق ماجد حسن - الشركة المتحدة للتوزيع ط١ ص٨١.
(٤) لسان العرب مادة لحد.
(٥) الجامع لأحكام القرآن ٣٢٨/٧، إملاء ما منّ به الرحمن العكبري ٢٨٩/١، الحجة لابن خالويه ص ١٦٧ بالرغم من أنه أنكر وجود فعلت وأفعلت بمعنى واحد إلا أنّه هنا أثبتها.
(٦) الحج آية ٢٥.
(٧) انظر التفسير الكبير ٧٥/١٥.
(٨) الكشف في وجوه القراءات السبع ٤٨٤/١.

ومنها كذلك :

ب) الآية الكريمة: ﴿ انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ ﴾(١).

ففي قراءة حمزة بقطع الألف في (انظرونا) قولان منهم من يقول بمعنى واحد ومنهم من يقول بمعنيين :

فقال محيسن: «فعل أمر من الإنظار، وقراءة الباقين فعل أمر من النظر»(٢) وقيل «والنظر الإنتظار، يقال نظرت فلانًا وانتظرته بمعنى واحد، فإذا قلت انتظرت فلم يجاوزك فعلك فمعناه وقفت وتمهلت»(٣).

وقال ابن منظور في هذه القراءة: «فمن قرأ (انظرونا) فمعناه انتظرونا، ومن قرأ (أنظرونا) فمعناه أخرونا، ونقل لنا قول الزجاج: «معنى أنظرونا إنتظرونا ومنه قول الشاعر عمرو بن كلثوم :

أبَـا هِنْـدٍ فَـلَا تَعْجَـلْ عَلَيْنَـا

وَأَنْظِـرْنَـا نُخَبِّـرْك اليَقِيْنَـا(٤)

ونقل رأى الفراء حيث قال: يقول الفراء: وأنظرنا نخبرك اليقينا «تقول العرب أنظرني أي انتظرني»(٥) واتفق معهم العكبري حيث جعل: «اللفظان بمعنى واحد وهو أخرونا»(٦).

أمّا مكي(٧) فاتفق مع محيسن على أن قراءة حمزة من الإنظار وهو التأخير كقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾(٨).

---

(١) الحديد آية ١٣.
(٢) المغني ٣/٢٨٤.
(٣) المخصص لابن سيده ٣/٢٣٩، ولسان العرب مادة نظر.
(٤) الشاهد في قوله (انظرونا) أي انتظرنا وأمهلنا.
(٥) المرجع والصفحة.
(٦) إملاء ما منّ به الرحمن ٢/١٢.
(٧) انظر الكشف ٢/٣٠٩.
(٨) الأعراف آية ١٤.

والقراءة الأخرى من النظر وهو الإبصار بالعين.

ابن خالويه أشار إلى أنَّ كلّ واحد منهما له معنى مغاير في قوله: «الحجة لمن وصل أنّه جعله من الانتظار والحجة لمن قطع أنّه جعله بمعنى التأخير»[(١)].

ويكفي هنا أن أنقل بعض آراء الثقات في هذه القراءة وأقول ما قاله ابن حيان في قراءة حمزة «ما قرأ حرفًا من كتاب الله إلاّ بأثر»[(٢)].

وكذلك مما قرأ به :

جـ) الآية الكريمة: ﴿ فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾[(٣)].

قرأ حمزة (يزفون) بضم الياء وهي من أزف حين قرأ الباقون من (زفّ).

قال الفراء: «إنّه لم يسمعها إلاّ من زفَفت وجعل هذه القراءة من قول العرب: قد أطردت الرجل أي صيرته طريداً، وطردّته إذا أنت قلت له أذهب عنّا فيكون (يزفون) أي جاءوا على هذه الهيئة بمنزلة المزفوفة على هذه الحال، فتدخل الألف كما تقول للرجل هو محمود إذا أظهرت حمده وهو من محّمد إذا رأيت أمره إلى الحمد ولم تنشر حمده»[(٤)].

واستشهد بقول المفضل الضبي[(٥)] :

تَمنَّى حُصَيْنٌ أنْ يَسودُ جِذَاعَةَ
فأمْسَى حُصَيْنٌ قد أذلَّ وأقهرا[(٦)]

وقال الزمخشري: «من أزف، إذا دخل في الزفيف أو من أزفه إذا حمله على الزفيف: أي يزف بعضهم بعضًا، ويزفون على البناء للمفعول أي: يُحملون على الزفيف»[(٧)].

---

(١) الحجة في القراءات السبع ص ٣٤٢.
(٢) تفسير البحر المحيط ٣/ .
(٣) الصافات آية ٩٤.
(٤) معاني القرآن ٢/٣٨٩.
(٥) هو المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر العنبي أبوالعباس، راوية علامة بالشعر والأدب أيام العرب من أهل الكوفة ولد سنة ١٦٨م (الأعلام ٧/٢٨٠).
(٦) الشاهد في قوله أقهر أي صار إلى حال القهر وإنمّا هو قُهِرَ.
(٧) الكشاف ٣/٣٤٥.

وكذلك قرأ :

د) الآية الكريمة: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾(١).

قراءة حمزة (فأزالها) يرجع الاختلاف فيها إلى نوع الاشتقاق حيث قيل: أنها من زال يزول وأصلها زول، حدث فيها إعلال حيث قلبت فيها الواو إلى ألف وأن الأخرى (القراءة الثانية فأزلّها) من زلّ أي زلل وفيها قال النحاس: «فأزالها من أزلته، فزال الشيطان، رفع بفعله»(٢).

وكذا القرطبي في قوله: «فأزالها بألف في التنحية، أي نحاهما يقال زلته فزال»(٣).

وجعلها الأخفش بمعنى الزوال وأشار إليه بقوله: «فأزالها أخذها من زال يزول، تقول زال الرجل وأزاله فلان»(٤).

أمّا العكبري فقال: «زال الشيء يزول - إذا فارق موضعه وألفه منقلبة عن واو»(٥).

وهذه القراءة من حيث جوازها وعدمه فيرى مكي أنّها جائزة وذلك لمطابقتها لما قبلها وما بعدها وأشار إلى ذلك بقوله: «واتبع ذلك مطابقة معنى ما قبله على الضد وذلك أنه قال تعالى جلّ ذكره لآدم: ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾(٦). فأمرهما بالثبات في الجنة وضد الثبات الزوال، فسعى إبليس اللعين فأزالها بالمعصية عن المكان الذي أمرهما الله بالثبات فيه مع الطاعة فكان الزوال أليف به، وأيضًا فإنّه مطابق لما بعده في المعنى، لأن ما بعده (فأخرجهما مما كانا فيه) والخروج عن المكان هو الزوال عنه. فلفظ الخروج عن الجنّة يدل على الزوال عنها»(٧).

وقوى أبو علي هذه القراءة بآراء مكي التي ذكرت ودلّ على أن الفاعل في أخرجهما هو

---

(١) البقرة آية ٣٦.
(٢) إعراب القرآن ١/٢١٤.
(٣) الجامع لأحكام القرآن ١/٤١٢.
(٤) معاني القرآن ١/٢٣٢.
(٥) إملاء ما منّ به الرحمن ١/٣١.
(٦) البقرة آية ٣٥.
(٧) الكشف ١/٢٣٥.

ضمير الشيطان بقوله: «والدليل على أن فاعله ضمير الشيطان قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِيٓ آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ﴾(١)» (٢).

المسألة الثانية : تَفَاعَلَ وافْتَعَلَ :

تفاعل تدل غالبًا على المشاركة وقال فيها ابن الحاجب: «وتفاعل لمشاركة أمرين فصاعداً من أجعله صريحًا، وليدل على أن الفاعل أظهر أن أصله حاصل وهو منتفٍ عنه نحو تجاهلت، وبمعنى فَعَل نحو توانيت ومطاوع فاعل» (٣).

أما سيبويه فجعلها يمكن أن تأتي وأنت لا تريد بها الفعل في أثنين، وتأتي كذلك لتريك أنه في حال ليس فيها مثل: تفاعلت، أمّا افتعل فتأتي غالبًا للمطاوعة(٤).

وجعلها ابن الحاجب لثلاثة: للاتحاد والتفاعل والتصرف(٥).

وابن جني ذكر أنها تأتي متعدية وغير متعدية وأشار إلى ذلك بقوله: «تأتي متعدية وغير متعدية» (٦). ومن ذلك قرأ حمزة :

الآية الكريمة: ﴿ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾(٧).

حيث قرأ (يتنجون) بغير ألف على وزن يفتعون.

وجه النحاة هذه القراءة إلى أن وزنها يفتعلون (ينتجيون) نقلت ضمة الياء لثقلها إلى الجيم ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين(٨).

---

(١) الأعراف آية ٢٧.
(٢) الحجة في علل القراءات السبع ١٢/٢.
(٣) انظر شافية ابن الحاجب ٩٩/١.
(٤) انظر الكتاب ٦٨/١.
(٥) المرجع والصفحة.
(٦) المنصف – شرح أبي الفتح عثمان بن جني على التصريف للامام أبي عثمان المازني النحوي البصري – تحقيق ابراهيم مصطفى، عبدالله أمين – وزارة المعارف العمومية – دار إحياء التراث شركة مطبعة الحلبي ط١ ١٩٥٤م ١٧٥/١.
(٧) المجادلة آية ٨.
(٨) الكشف لمكي ٣١٤/٢، الحجة لابن خالويه ص ٣٤٣، حجة القراءات لأبي زنجلة ص ٧٠٤.

أمّا من حيث المعنى فجعلوا كلاهما من النجوى والمناجاة[١].

واعتد بها القرطبيُّ لأنها قراءة عبدالله، وذكر كذلك اختيار أبوحاتم لقوله ﴿ تناجيتم[٢] ﴾[٣].

المسألة الثالثة : فُعَلَ فِعَل :

الآية الكريمة: ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ﴾[٤] .

تم توجيه هذه القراءة (صِر) بكسر الصاد على أن (صُرْوَصِرْ) فعل أمر من صار يصور أو من صار يصير، وقيل هما لغتان وان اختلف المعنى. فقال الفراء: «هما لغتان فأمّا الضم فكثير وأمّا الكسر ففي هذيل وسليم»[٥].

أمّا من حيث المعنى فجعلوا على وجهين، بمعنى واحد وبمعنيين مختلفين :

١ - بمعنى القطع أو الإمالة وفيه قيل: فصِرهنَّ من الصور وهو القطع، وقيل بمعنى القطع صار يصير أيضًا[٦]. وقال أبوشامة معناهما القطع والإمالة[٧] ووافقهم الدمياطي[٨].

٢ - إن قراءة الكسر بمعنى القطع والضم الإمالة[٩].

وهنا قول بأنها من أصول غير عربية فقال ابن عباس[١٠] هي بالنبطية وقال أبوالأسود[١١] هي بالسريانية[١٢].

---

(١) انظر الكشف لمكي ج١/٣١٢، الحجة لابن خالويه ص٣٤٢، حجة القراءات لأبي زرعة ص٧٠٤.
(٢) المجادلة آية ٩.
(٣) الجامع لأحكام القرآن ٧/٢٩١.
(٤) البقرة آية ٢٦٠.
(٥) معاني القرآن ١/١٧٤.
(٦) مجمع البيان في تفسير القرآن لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي صححه وعلق عليه السيد هاشم الرسولي - مكتبة العلمية الاسلامية د. ت ط ص ٦٤٢.
(٧) ابراز المعاني ص ٢٦٧.
(٨) انظر اتحاف فضلاء البشر ص ١٦٣.
(٩) المرجع والصفحة.
(١٠) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي أبوالعباس ولد بمكة - صحابي جليل نشأ في بدء عصر النبوة. قال عنه ابن مسعود ترجمان القرآن ولد سنة ٣ق هـ (الأعلام ٤/٩٥).
(١١) محمد بن عبدالرحمن بن نوفل - القرشي هو من العلماء الثقات. مات سنة بضع وثلاثين ومئة (سير النبلاء ٦/١٥٠).
(١٢) انظر البحر المحيط ٢/٣١٠.

جُعل في هذه القراءة تقدير بأن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا وحذفًا فقال مكي: «فإذا جعلته بمعنى أملهن كان التقدير (فخذ الطير إليك فقطعهن)»(١). وقال الطبرسي: «فمن جعل خصرهن بمعنى أملهن حذف في الكلام، والمعنى أملهن إليك فقطعهن ثم أجعل على كلِّ جبل منهن جزءاً، فحذف من الجملة لدلالة الكلام عليه»(٢). ثم يذكر: «إن جعلت صرهنّ بمعنى فقطعهن، كان إليك متعلقًا بخذ: أي خذ أربعة من الطير فقطعهن»(٣).

أمّا ابن خالويه فهو مخالف وهي عنده بمعنى الجمع ويظهر ذلك في قوله: «أنه أخذه من صار يصير إذا جمع ومعناه فقطعهنّ وأجمعهنّ إليك»(٤).

وأبوزرعة يوافق مكي في قوله بأن في الكلام تقديم وتأخير ويكون معناه عنده «فخذ أربعة من الطير إليك فصِّرهن فتكون إليك في صلة خذ»(٥).

فالفراء يجعل لغة معنى القطع غير معروفة ويخرّج هذه القراءة في قوله: «ولم نجد (قطعهنّ) معروفة في هذين الوجهين، ولكني أرى والله أعلم أنها كانت من ذلك (صَرَيْتُ تصري) قدمت ياؤها كما قالوا عِثْت وعثيت»(٦).

المسألة الرابعة: تفاعل تفّاعل:

الآية الكريمة: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾(٧).

وجّه بعض النحاة والمفسرين قراءة حمزة (تَسَاقَط) بالتخفيف وفتح التاء والقاف على أن أصلها تتساقط ثم حذفت إحدى التاءين للتخفيف(٨) وعللوا بعد ذلك لهذا الحذف

---

(١) الكشف ١/٣١٢.
(٢) مجمع البيان ص ٤٦٢.
(٣) المرجع والصفحة.
(٤) الحجة في القراءة السبع ص ١٠١.
(٥) حجة القراءات ص ١٤٥.
(٦) يريد عثى أي أفسد، وذلك لغة لأهل الحجاز، وعاث في معناها وهي لغة التميميين، وكأنه يرى الأول أصل الثانية تصري (معاني القرآن ١/١٧٤).
(٧) مريم آية ٢٥.
(٨) البيان لابن الأنباري ٢/١١٢، المفردات في غريب القرآن - أبي القاسم بن الحسين بن محمود المعروف بالراغب الأصفهاني - تحقيق محمد سيد كيلاني، شركة ومطبعة الحلبي - الطبعة الأخيرة ١٩٩١م ص ٢٣٥، إعراب القرآن للنّحاس ٣/١٢، حجة القراءات لأبي زنجلة ص ٤٤٣.

فقال ابن خالويه: «لأنه يثقل عليه اجتماع حرفين متجانسين»[1].

والتوجيه الآخر جعل الفعل من الناحية الإعرابية لازمًا فقال الدمياطي: «إن الفعل لازم وفاعله مضمر، أي تساقط النخلة أو ثمرتها ورطبًا تمييز أو حال»[2]. ووافقه في ذلك الفراء[3] ويرى أن التشديد وعدمه سيان.

المسألة الخامسة: فَعل تَفعّل:

مما جاء على فعل الآية الكريمة: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ﴾[4].

التوجيه لقراءة حمزة (يَذْكر) أنه فعل مضارع من ذكر على وزن فَعل لا فرق في المعنى بين (يذكر يذكّر) على قول البعض منهم الفراء في قوله: «ويذكر ويتذكر يأتيان بمعنى واحد، وفي قراءتنا ﴿ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ ﴾[5] ومن حرف عبدالله (وتذكروا ما فيه)[6]» ووافقه القرطبي[7].

أمّا محيسن[8] فجعل (يذكر) بمعنى التذكر والتدبر والاعتبار بينما جعل الرازي أن الذكر راجع إلى كل ما تقدم من النعم»[9] وجعله القرطبي «يذكر ما نسيه في أحد الوقتين، أو ليذكر تنزيه الله وتسبيحه فيها»[10].

ونقل أبوزرعة عن الفراء قوله: «قال الفراء: يقال ذكرت حاجتك وتذكرتها، وفي التنزيل ﴿ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾[11]»[12].

---

(١) الحجة في القراءات السبع ص ٢٣٨.
(٢) اتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٩.
(٣) انظر معاني القرآن ٢/١٦٦.
(٤) الفرقان آية ٦٢.
(٥) البقرة آية ٦٣.
(٦) معاني القرآن ٢/٢٧١.
(٧) انظر الجامع لأحكام القرآن ١٣/٤٦.
(٨) التفسير الكبير ٢٤/١٠٧.
(٩) المرجع والصفحة.
(١٠) المرجع والصفحة.
(١١) المدثر آية ٥٤، ٥٥.
(١٢) حجة القراءات ص ٥١٣.

المطلب الثاني : التبادل بين حروف المضارعة :

المضارع هو ما يتعاقب في صدره وأوله الزوائد الأربع فرقًا بينه وبين الماضي، وهي الهمزة والنون، والياء والتاء[1] .

ومما جاء متبادلاً في قراءة حمزة :

الآية الكريمة : ﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾[2].

في قراءة حمزة (يرون) بالتاء أقوال للنحاة فمنهم من يرى أنَّها خطاب للمؤمنين وآخر خطاب للرسول (ﷺ).

فالقول الأول: «خطاب للمؤمنين، والتنبيه لهم على ما يعرض للمنافقين من الفتن، وهم لا يزدجرون على نفاقهم، والرؤية تحتمل أن تكون من رؤية العين ومن رؤية البصر»[3] ووافقهم أبوشامة[4] أمّا ابن خالويه فجعله خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام فدلّ بالتاء على ذلك، وأدخل أمته منه في الرؤية»[5].

وكذلك مما تفرد به :

الآية الكريمة : ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾[6].

تم توجيه قراءة حمزة (نقول) بالنون على أنّ النون للعظمة أو على أنّه اخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه، واستندوا في أنه اخبار عن الله تعالى برده إلى قوله «شركائي» على حد قول القرطبي ولم يقل شركائنا[7].

---

(١) انظر شرح الكافية الشافية/ جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني/ حققه وقدم له د. عبدالمنعم أحمد هريدي - دار المأمون للتراث الطبعة الثانية ١٩٨٢م ٢/٢٢٦.

(٢) التوبة آية ١٢٦.

(٣) الكشف لمكي ١/٥٠٩، وانظر البحر المحيط ٥/١١٦.

(٤) انظر إبراز المعاني ص ٥٠٢.

(٥) الحجة في القراءات السبع ص ١٧٨.

(٦) الكهف آية ٥٢.

(٧) انظر الكشف لمكي ٢/٢٦٥، الاتحاف للدمياطي ص ٢٩١، الحجة لابن خالويه ص ٢٢٦، الجامع لأحكام القرآن ١١/٢.

المسألة السادسة : فَعَل وفاعل :

الآية الكريمة: ﴿ .. ويَقتلونَ النبيين بغير حق ويَقتلونَ الذين يأمرونَ بالقسط من الناس ﴾[1] .

وقف النحاة مواقف مختلفة من قراءة حمزة (يقتلون) فمنهم من عارضها صراحة بالرغم من سبعيتها فها هو النحاس يبعدها تمامًا عن العربية لأنه يرى «أن بعض الكلام معطوف على بعض والنسق واحد والتفسير يدل على يقتلون» [2].

وكذلك الفراء بالرغم من أنه لم يذكرها صراحة كعادته ولكنّه رجح قراءة العوام لأن معناها موافق للكتاب في رأيه[3].

وتم تخريج هذه القراءة على أن المشهور من أفعالهم كان المقاتلة لا القتل، فأخبر عنهم بالمقاتلة على أن القتل أكثر ما يكون بالمقاتلة أي فأخبر عنهم بالسبب الذي يكون فيه القتل[4].

أمّا أبوعلي الفارسي فيرى أن القتل هنا خلاف قتل الأنبياء وأنّه لفظ عبدالله إلا أنه جاء على لفظ المضارع حكاية للحال ويقول: «ولكن يقاتلونهم قتال المباين المشتاق» [5] ويوافقه أبوزرعة في أنه حرف ابن مسعود [6].

---

(١) آل عمران آية ٢١.
(٢) إعراب القرآن ١/٣٦٣.
(٣) انظر معاني القرآن ١/٢٠٢.
(٤) انظر الكشف لمكي ١/٣٣٩، الحجة لابن خالويه ص ١٠٧
(٥) انظر الحجة ٣/٣٥٠.
(٦) انظر حجة القراءات ص ١٥٨.

وكذلك عطفًا على قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾[1] على قول الرازي[2] ووافقه مكي في كشفه[3] عندما أسندها كذلك لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾[4] وأسندها الدمياطي لقوله (وجعلنا)[5].

أمّا الزمخشري فجعل القراءتين سيان سواء بالياء أو النون بقوله: «بالياء والنون وإضافة الشركاء إليه على زعمهم توبيخًا لهم»[6].

وأبوزرعة جعل حجته فيما تقدم وفيما تأخر ويعني به (أن التاء في كنت للمتكلم كذلك النون في نقول، وأمّا ما تأخر فقوله «وجعلنا»[7].

ومحيسن جعله من باب الالتفات من المتكلم إلى الغيبة لأن السياق من قبل (وإذ قلنا للملائكة)[8].

---

(١) الكهف آية ٥٠.
(٢) التفسير الكبير ٢١/١١٨.
(٣) أنظر ٢/٦٥.
(٤) الكهف آية ٥١.
(٥) اتحاف فضلاء البشر ص ٢٩١.
(٦) الكشاف ٢/٢٩٣.
(٧) حجة القراءات ص ٤٢٠.
(٨) القراءات وأثرها في علوم العربية ٢/١٢٤.

المطلب الثالث : اسم الفاعل والصفة المشبهة :

الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة هو «في الدلالة، فاسم الفاعل يدل على صفة متجددة كـ ضارب، والصفة المشبهة تدل على صفة ثابتة كحسن ولا زمان لها. وإذا أردت بها معنى الحدوث عدّلت بها عن أوزانها إلى صيغة اسم الفاعل»(١) .

ومما قرأ به حمزة بالصفة المشبهة بدلاً من اسم الفاعل قراءته للآية الكريمة: ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾(٢). (قسيّة) بدلاً عن قاسية.

بالنظر إلى (قسيّة) نجدها مشددة الياء بينما الأخرى ليس بها تشديد فلابد من معرفة أصل هذه الكلمة، ومن أين أتى التشديد على الياء، وما أصل هذه الياء وعند معرفتها تعرف من أين أتى التشديد وبه نصل إلي أصل الواو والياء من الكلمة وكانت الأولى ساكنة، قلبوا الواو ياء وأدغمت فيها ياء فعيلة، فالتشديد لذلك(٣).

أمّا من حيث المعنى فجعلت على وجهين :

١ - بمعنى القسوة لأن فعيلة أبلغ في الذم من فاعله، فكان وصف قلوب من حرف كلام الله ومال عن الحق بأبلغ صفات القسوة أولى من غيره(٤).

٢ - أنّها في غير معنى القسوة، أى ردئية مغشوشة في قولهم درهم قسي أي رديء مغشوش، ووصف هذه القلوب بأنّها ليست بخالصة الإيمان أي خالطها كفر فهي فاسدة(٥).

والزمخشري من القائلين بمعنى القسوة وجعلها للاتباع (يحرفون الكلم) بياناً لقسوة قلوبهم، لأنه لا قسوة أشد من الافتراء على الله وتغيير وحيّه(٦).

---

(١) اللباب في النحو - عبدالوهاب الصابوني - دار الشرق العربي بيروت لبنان د. ت ص ١٠٣.

(٢) المائدة آية ١٣.

(٣) انظر إملاء ما منّ به الرحمن العكبري ١/ ٢١١، والحجة لابن خالويه ص ١٢٩، والكشف لمكي ١/ ٤٠٧.

(٤) اتحاف فضلاء البشر ص ١٩٨، وإبراز المعاني ص ٤٢٦، وجامع البيان ٦/ ١٥٤، وحجة أبي زنجلة ص ٢٢٣ والكشاف ١/ ٣٢٨.

(٥) المراجع والصفحات.

(٦) الكشاف ١/ ١٣٨.

وأبوعلي من الرافضين لهذا القول لأنه يرى أن الله قد وصف قلوب المؤمنين بالرأفة واللين وأن القسوة خلاف اللين وأشار إليه بقوله: «والقسوة خلاف اللين والرأفة، وقد وصف الله قلوب المؤمنين باللين» (١).

أمّا الطبري فقال: «وقد أستحسنت هذه القراءة (فعيلة) لأنها أبلغ في الذم من فاعل» (٢).

الآية الكريمة : ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ﴾(٣).

قراءة حمزة (لبثين) من غير ألف بالرغم من سبعيتها فقد خطأها بعض النحاة والبعض جعلها بعيدة من العربية والآخر جعل القراءة بها جائزة فها هو الفراء يجعلها بمعنى واحد لابث ولبث.

ويجوِّز القراءة بها كما في قوله: رجل طَمِعٌ وطامع، ويستشهد بقول الشاعر :

أو مِسْحَلٌ عَمْلٌ عضاده سمحج

بسراتها ندب له وكلوم(٤)

ولو كانت عاملاً بدلاً من عمل لكان أبين في العربية(٥).

والدمياطي حملها على الصفة المشبهة، وهي تدل على الثبوت، فاللبث الذي صار له اللبث سجية(٦).

أمّا الألوسي فجعل فيها مبالغة لم توجد فيَ لبثين(٧) ونقل لنا رأي أبي حيان في قوله: «إن فعلاً يدل على من شأنه ذلك كحاذر وحَذِرٌ» (٨).

---

(١) نقلاً عن إبراز المعاني ص ٢٤٦.
(٢) جامع البيان ١٥٤/٦.
(٣) النبأ آية ٢٣.
(٤) شاعرها هو لبيد بن أبي ربيعة العامري، المسحل:الفحل من الحمر ومسحله صوته، عضاده جانب، السمحج: الإتان الطويلة الظهر، سراتها: أعلى ظهرها، ندب خدوش، الشاهد أوقع عمل على العضادة. وفي ديوانه مسحل بدلاً عن عمل
(٥) معاني القرآن ٢٢٨/١.
(٦) انظر اتحاف فضلاء البشر ص ٤٣١.
(٧) انظر روح المعاني للألوسي ١٥/٣٠.
(٨) المرجع والصفحة.

فكما أوردنا رأي الفراء في جوازها، فنجد الطبري لم يحلّ القراءة بها وفيه تعسف شديد على قاريء من القراء السبعة لأنه وكما ثبت أنها قراءة متواترة فنراه يقول: «إن العرب لا تكاد توقع الصفة إذا جاءت على فعل فتعملها في شيء وتنصبه بها، ولأن فعل لا يتأتى صفة إلا مدحًا أو ذمًا»(١).

ووافقه مكي بقوله: «وهو بعيد في العربية لأن اللبث ليس بخلقه»(٢).

ويمكننا هنا أن نقول: إن العربية تصحح بالقراءات لا القراءات تصحح بالعربية.

أمّا أبوزرعة فإنه يرى بأن كثيراً من كلام العرب قد جاء في هذا النحو على فاعل فَعِل(٣).

والزمخشري يرى أن القراءة بها أقوى ويعلل لذلك بقوله: «اللبث أقوى لأن اللابث من وجد اللبث، ولا يقال لبث لمن شأنه اللبث، كالذي يجثم بالمكان، لا يكاد ينفك منه»(٤).

---

(١) انظر جامع البيان ٣٠/٧.

(٢) مُشكل إعراب القرآن ٢/٧٩٥.

(٣) حجة القراءات ص ٨٦٨.

(٤) الكشاف ٤/١٧٨.

المطلب الرابع : التبادل بين المفرد والجمع :

قرأ حمزة في آيات بلفظ المفرد بدلاً عن الجمع، كما قرأ آيات أُخر بلفظ الجمع بدلاً من المفرد وفي هذا التبادل قال سيبويه: «ليس بمستنكر في كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى جمع»(١) .

وكذلك ابن يعيش بقوله: «وجاز التوحيد لأن أكثر الكلام يواجه به الواحد»(٢) ونقل لنا رأى أبى الفتح قائلاً: «وقد شاع عنهم وقوع المفرد في موقع الجماعة، وهو كثير إلاّ أنّ من قدّم الإفراد ثمّ عقّب بالجمع أشبه لفظًا، لأنه جاور الواحد لفظ الواحد»(٣).

ومما قرأه حمزة بلفظ التوحيد وهو جمع :

الآية الكريمة : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾(٤).

وقد أنكر البعض أن يأتي اللفظ مفرداً ويراد به الجمع وردّ عليهم ابن الأنباري قائلاً: «لا وجه لانكاره، لأن الاسم إذا كان فيه الألف واللام جاز أن يَرِد، والمراد به الجنس والجمع كقوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ﴾(٥) أي الملائكة(٦).

وجنح الفراء كذلك للتأويل لأن ما بعدها جمعًا بقوله:-«لأن الريح في معنى الجمع، ألا ترى أنّك تقول: جاءت الريح من كل جانب فقيل لواقح لذلك(٧). وفي قوله جاءت الريح من كلّ جانب دلالة على أن لفظ الريح هنا المراد به الجمع لأنّه أتى من كل الجوانب.

أمّا الأخفش فجعل تأويله للنعت (لواقح) بقوله لاقح كأن الريح لَقَحَتْ لأن فيها خيراً، فقد لقحت بخير. وقال بعضهم الرياح تُلْقِح السحاب فقد يدل على ذلك المعنى، لأنها أنشأته وفيها خير وصل ذلك إليه(٨).

---

(١) الكتاب ١/٢٠٩.
(٢) شرح المفصل ٦/٢٢.
(٣) المرجع والصفحة.
(٤) الحاقة آية ١٧ والحجر آية ٢٢.
(٥) الحاقة آية ١٧.
(٦) البيان ٢/٦٧.
(٧) معاني القرآن ٢/٨٧.
(٨) معاني القرآن ٢/٦٠٢.

ويرى العكبري أنه جنس(1).

وقال القرطبي: «أن اللفظ لفظ الواحد ولكن المعنى للجمع»(2).

وقرأ كذلك بالإفراد بدلاً عن الجمع :

الآية الكريمة : ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾(3).

وجّه النحاة قراءة حمزة (الغرفة) بالإفراد أن اللفظ مفرد يدل على الجمع وهو اسم للجنس، وحجتهم في ذلك قوله تعالى : ﴿ أُولَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾(4) فكما أن الغرفة هنا يراد بها الكثرة والجمع كذلك (وهم في الغرفة) يراد به الكثرة واسم الجنس والعرب تجتزئ بالواحد عن الجماعة(5).

ومما قرأه بلفظ الجمع كذلك :

الآية الكريمة : ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴾(6).

قراءة حمزة (وأنا اخترناك) بالجمع وللنحاة فيها أقوال :

فأبوزرعة ردّ أولاً (أنّا) إلى أصلها (أننا) واستدل بقوله تعالى : ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا ﴾(7) وحذفت النون لكثرة النونات، والمحذوف النون الثانية وفي (أنّ) الأولى ساكنة والثانية متحركة، والضمير (نا) في موضع نصب بـ (أنّ) وأنّ وما بعدها في موضع نصب بنودي(8).

وردّ الدمياطي الألف التي في (اخترناك) إلي ألف الضمير المتكلم المعظم نفسه(9) أي للعظمة.

---

(1) انظر إملاء ما منّ به الرحمن ٢/٣٣.

(2) الجامع لأحكام القرآن ١٠/١٥.

(3) سبأ آية ٣٧.

(4) الفرقان آية ٧٥.

(5) انظر الكشف لمكي ٢/٢٨٠، الحجة لابن خالويه ص ٢٩٥، اتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص ٣٦، حجة القراءات لأبي زنجلة ص ٥٩٠.

(6) طه آية ١٣.

(7) طه آية ٤٦.

(8) حجة القراءات ص ٤٥١.

(9) اتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٣.

بينما يجعل مكي الجمع في اللفظين للمبالغة بقوله: «إن الجمع في الكلمتين للتعظيم والمبالغة في الإجلال لله»[1].

والتوجيه الثالث وهو في ردّ هذا اللفظ فيرى العكبري[2] أنّه ردّ إلى «نودي»[3]، وابن خالويه[4] إلى قوله : ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾[5].

أمّا أبوزرعة[6] فردّها إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾[7].

(١) الكشف ٢/٩٧.

(٢) إملاء ما منّ به الرحمن ٢/١١٩.

(٣) طه آية ١٠.

(٤) الحجة ص ٢٤١.

(٥) طه آية ١٢.

(٦) حجة القراءات ص ٤٥١.

(٧) طه آية ٢.

المطلب الخامس : الميزان الصرفي :

ومما تفرد به حمزة في هذا الجانب :

الآية الكريمة : ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ ﴾[1] .

تم توجيه قراءة حمزة (أسرى) بدلاً عن أسارى على أن أسرى جمع لأسير بمعنى مأسور، كما جعلت لغتان[2].

وقال مكي : «إن هذا الجمع هو الأصل لأنه شبه بجريح وقتيل، وهما يجمعان على فعلى ولا يجمعان على فعالى»[3].

كما نقل القرطبي عن الزجاج قوله : «إن الأصل في فَعالى وليس بفُعالى وأنها داخلة عليها»[4].

والألوسي يرى بأنه ليس بجمع بل هو جمع الجمع[5] بينما يرى سيبويه[6]، والنحاس[7] «أن الأصل في أسرى كما قيل قتيل والسبب في ذلك يرجع إلى تشبيهه بكل جمع اسمًا ذوي العاهات التي يأتي مفردها على تقدير أسير». ويعلل أبوزرعة: «بأن وجه الشبه هنا في أن الأسير كذلك قد ناله المكروه والأذى»[8].

---

(١) البقرة آية ٨٥.
(٢) انظر البيان للأنباري ١/١٠٤، الحجة لابن خالويه ص ٨٤، ابراز المعاني لأبي شامة ص ٣٣٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢/٢١.
(٣) الكشف لمكي ١/٢٥١.
(٤) المرجع والصفحة.
(٥) روح المعاني ١/٤٢٨.
(٦) انظر الكتاب ٢/٤١٢.
(٧) إعراب القرآن ١/٢٤٤.
(٨) حجة القراءات ص ١٠٤.

المطلب السادس : التبادل بين حركات الأسماء :

الكسر والفتح :

يظهر هذا التبادل في قراءة حمزة في :

الآية الكريمة : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾(١) .

حين قرأ (وِلاية) بكسر الواو وتم توجيه هذه القراءة وتخريجها على أن :

١ - الفتح والكسر لغتان بمعنى واحد(٢) .

٢ - بالكسر الإمارة وبالفتح النصرة ويقول فيها سيبويه وابن سيده: «بالفتح المصدر، والكسر الإمارة»(٣) .

أمّا من ناحية جواز القراءة بها فقال النحاس: «والفتح هنا أبين وأحسن لأنه بمعنى النصر»(٤) ونقل الفراء رأى أبي علي الفارسي وهو موافق للنحاس وعلته في ذلك: «لأن الولاية ها هنا في الدين والكسر السلطان»(٥) .

أمّا الزمخشري فإنّه يرى: «أن الوجه هنا بالكسر وذلك لأن تولى بعضهم بعضًا شبه بالعمل والصناعة، كأنه بتوليه صاحبه يزاول أمراً أو يباشر عملاً»(٦) ومعه الزجاج في تخريجه لقراءة الكسر وذلك لأنه «مشتمل فصار كالصناعة والخياطة»(٧) .

ومكي حجته: «أنه جعله من وليت الشيء إذا توليته يقال: هو وليّ، بيّن الولاية، فهو مصدر من الولي، لأن الله مولى المؤمنين ووليهم»(٨) .

وأرجح ما قاله أحمد مكي الأنصاري: «يجيء الأول مفتوحًا في الولاية وأمثالها ويجوز فيه الكسر ولا لحن فيه على الإطلاق»(٩) .

---

(١) الأنفال آية ٧٢.

(٢) إملاء ما منّ به الرحمن ٢/١٠، اتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٩، الحجة لابن خالويه ص ١٧٣، معاني القرآن ١/٤١٩، والجامع للقرطبي ٨/٥٦.

(٣) انظر لسان العرب لابن منظور مادة ولى.

(٤) إعراب القرآن ٢/١٩٩.

(٥) المرجع والصفحة.

(٦) الكشاف ٢/١٣٦.

(٧) المرجع والصفحة.

(٨) الكشف ١/٤٩٧.

(٩) هو صاحب كتاب نظرية النحو القرآني. المرجع ط١ ١٤٠٥هـ ص١٢١.

أهم القبائل التي تأثر حمزة بلغاتهم



العنوان:	حمزة بن حبيب الزيات وما انفرد به من قراءة وموقف النحاة منه
المؤلف الرئيسي:	بكاي، هدى عبداللطيف علي
مؤلفين آخرين:	يوسف، أم سلمة عبدالباقي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1997
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 177
رقم MD:	661883
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النحو، النحاة العرب، الزيات، حمزة بن حبيب بن عمارة، 156-80 هـ، القراءات القرآنية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661883

الخاتمة

الحمد لله الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبى الهدى والرحمة وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد : فقد أنس روحى كتاب الله العزيز طوال مدة إعدادى هذا البحث، فما كلّت ولا ونت، فقد عِشْتُ مع آياته المنيرة فليس هناك أروع من العيش فى رحاب القرآن الكريم.

وأقول هذه محاولة متواضعة، أردت أن أشارك بها فى ميدان البحث العلمى الخالص.

وإنتهى بى المطاف إلى هذا الحد الذى أقتضاه المنهج وارتضاه البحث، ويجمل بى أن ألمّ بالمعالم الكبرى التى كشف عنها البحث، حيث للنحاة إزاء قراءة حمزة مواقف مختلفة.

* موقف يتمثل فى إجازة القراءة وبناء القاعدة عليها وهو المنهج السليم لأن القراءات حجة فى النحو، ولأن القرآن هو الأصل والنحو تابع له مثل إجازة العطف على الضمير المخفوض عند ابن مالك.

* موقف يتمثل فى رفض القراءة لمخالفتها القاعدة النحوية كالفراء والمبرد والنحاس مثلاً فى إنكاره لقراءة (يُخافا) .

موقف ثالث يتضح فى تأويل القراءة لتوافق القاعدة النحوية مثل قراءة (والأرحامِ) بالخفض فى جعلهم الواو للقسم أو بتقدير ياء محذوفة، وكذلك مثل تقدير الزمخشرى لياء الإضافة بأنها ساكنة وقبلها ياء ساكنة فحركت بالكسر(بمصرخِيِّ) وغيره كما سبق.

وموقف يتمثل فى الطعن فى بعض القراءات ووصفها بأوصاف لا تليق، كالقبح متمثلاً فى قول الفراء فى قراءة (والأرحامِ) والنّحّاس فى قراءة (رحمةٍ)، وغير متمكنة من العربية ووصفهم بالوهم ويصف الفراء النحاة بالوهم ويقول : لعل منهم من سلم من الوهم، وباللحن كالأخفش فى (بمصرخِيِّ)، وبالضعف كالعكبرى وأخرى بأنها رديئة وأحيانًا بعدم الإصابة كقراءة (يُخافا).

* من الملاحظ إن الطعن لم يكن قاصراً على مذهب دون الآخر ولم يقف الطعن عند النحاة فقط بل تعداهم إلى العلماء والمفسرين كذلك مثل الطبرى فى قوله «غير فصيح من الكلام عند العرب» وكذلك الأخرى هى الأصح فى العربية، مع عدم ذكر العلة، والزمخشرى كذلك مثل جعله الجر ليس بسديد فى قراءة (والأرحامِ) وكذلك قوله فى قراءة (بمصرخِيٍّ)، والألوسى فى جعله الإدغام على غير حده فى (استطاعوا).

كذلك وجدت القبول والإستحسان من قبل بعض النحاة والمفسرين، حيث جعلت أحيانًا لغة مثل قراءة (ليحكم) حيث جعلها يونس لغة، وكذلك الفراء فى قراءة (عليهُمْ) (ولاتخشى)، وأخرى قويت لأنها قراءة ابن مسعود، ويكثر من هذا القول الفراء مثل قراءة تهدى.

ومرة ترجح على قراءة الباقين مثل النصب فى (والساعة) حيث رجحها النّحاس وطعن بها على قراءة من قرأها بالرفع و(العينَ) بالنصب من قوله تعالى :﴿ أنّ النفس بالنفس والعين بالعين ﴾.

ومنهم من دافع عن هذه القراءة مثل أبى حيان بقوله :«ولم يقرأ حمزة حرفًا من كتاب الله إلّا بأثر »، والطبرى فى جعله القراءاتان مشهورتان متقاربتا المعنى. ولم يقف عند هؤلاء فحسب، فالرازى كذلك فى رده للنحاة فى إثباتهم للغة بأبيات من الشعر ولا يستحسنون إثباتها بقراءة حمزة.

وكذلك ابن الجزرى حيث دافع عنها من جهة القياس النحوي بجانب الرواية.

اعتمد بعض النحويين فى اللحن بالقراءة لنظرتهم إلى الشائع من اللغات بمعنى أنّها كثيرة الإستعمال ولا ينظرون إلى التوجيه الإعرابى.

من النحاة من لم يخطئ القراءة صراحة، ولكنه يشير إليها مثلاً يذكر القاعدة فقط مثل سيبويه فى قوله :«ومما يقبح أن يشركه المظهر على المضمر» وكذلك فى (لما اتيتكم)، لأنه يرى أنّ القراءة سنّة متّبعة.

ومنهم من يرى أن القراءة حسنة مثل المبرد فى تحليله لقراءة (ضِعافا) بالإمالة وكذلك ابن يعيش.

التوصيات :

١- لأهمية دراسة القراءات أأمن على أن تعمم فى كل الجامعات ويُفرد لها قسمٌ بذلك.

٢- وأأمن على توسيع قواعد اللغة العربية بتقديم النصوص وجعلها الأساس لوضع القواعد النحوية.

وما أبرئ نفسى من القصور فتلك شيمة الإنسان فى كلِّ زمان ومكان، لأن الكمال للّه وحده ومهما بالغ المرء فى الحرص واليقظة، فلا بد له من الزلّة فإن ابن آدم إلى الضعف والعجز والعجلة.

فإن أكن قد وفقت فبالله وهو الذى أردته، وإن كانت الأخرى فحسبى أنى لم آلُ جهداً، ولم أدَّخر وسعًا فى أن أضيف إلى المكتبة جديداً حيث جمعت الأطراف المتناثرة وألفت بين المتناظرة وأملى أن يسهم فى خدمة اللغة العربية والدراسات القرآنية فهل تحققت أمنيتى أو بعض منها، لست أدرى .

وختامًا أسأل الله أن يجعل عملى هذا خالصًا لوجهه الكريم وأن يوفقنى إلى مافيه رضاه، وإلى المزيد فى خدمة القرآن المجيد وأن يهدينى سواء السبيل.

وفوق كل ذى علم عليم.

العنوان:	حمزة بن حبيب الزيات وما انفرد به من قراءة وموقف النحاة منه
المؤلف الرئيسي:	بكاي، هدى عبداللطيف علي
مؤلفين آخرين:	يوسف، أم سلمة عبدالباقي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1997
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 177
رقم MD:	661883
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النحو، النحاة العرب، الزيات، حمزة بن حبيب بن عمارة، 156-80 هـ، القراءات القرآنية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661883

فهرس المصادر والمراجع

١ - إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع - للإمام الشاطبي عبدالرحمن بن إسماعيل بن ابراهيم المعروف بأبي شامة - تحقيق ابراهيم عطوة - مطبعة الحلبي ١٣٤٩هـ.

٢ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر - أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن عبدالغني الدمياطي الشهير بالبناء - القاهرة طبعة عبدالحميد حنفي.

٣ - الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي وبالهامش إعجاز القرآن - تأليف القاضي أبي بكر الباقلاني - بيروت لبنان طبعة ١٩٧٣م.

٤ - ارتشاف الضرب من لسان العرب - لأبي حيان الأندلسي - تحقيق د. مصطفى أحمد النحاس - القاهرة ١٩٨٤م.

٥ - الأشباه والنظائر في النحو - للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي - تحقيق طه عبدالرؤوف سعد - طبعة جديدة - لبنان - دار الكتب العلمية د. ت.

٦ - الأصوات اللغوية - ابراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو - طبعة ١٩٦١م.

٧ - الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي في العصور الوسطى - صنفه وحققه د. عبدالمنعم ماجد، رسم خرائطه د. علي البنّا - دار الفكر العربي - الطبعة الثانية.

٨ - إعراب القرآن - لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس - تحقيق د. زهير غازي زاهد - مكتبة النهضة العربية - الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

٩ - إعراب القرآن وبيانه - محي الدين الدرويش - دار الإرشاد حمص سوريا - الطبعة الثالثة ١٩٩٢م.

١٠ - الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين - خيرالدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت لبنان د. ت.

١١ - الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني - شرحه وكتب هوامشه د. يوسف الطويل - طبعة جديدة منقحة - دار الكتب العلمية بيروت لبنان - الطبعة الثانية ١٩٩٢م.

١٢ - الاقناع في القراءات السبع - أبوجعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، ابن الباذش - حققه د. عبدالمجيد قطامش - التراث الإسلامي - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٣ - أمالي ابن الحاجب - أبوعمرو عثمان بن الحاجب - دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان - دار عمّار - عمان الأردن - دار الجيل بيروت لبنان طبعة ١٩٨٩م.

١٤ – إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات – لأبي البقاء عبدالله ابن الحسين بن عبدالله العكبري – تصحيح وتحقيق ابراهيم عطوة – الطبعة الأولى.

١٥ – أنباه الرواة على أنباه النحاة – الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي – تحقيق محمد أبوالفضل – مطبعة دار الكتب المصريية ١٩٥٥م.

١٦ – الإنصاف إلى مسائل الخلاف – كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن مجاهد بن عبيدالله بن أبي زياد سعيد – تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد – مطبعة حجازي – الطبعة الثانية ١٩٥٣م.

١٧ – البحث والاستقراء في تراجم القراء – محمد الصادق قمحاوي – مكتبة الكليات الأزهرية – الطبعة الأولى د. ت.

١٨ – البداية والنهاية – أبوالفداء الحافظ بن كثير الدمشقي – مكتبة المعارف بيروت – النصر الرياضي – الطبعة الأولى ١٩٦٦م.

١٩ – البرهان في علوم القرآن – للإمام بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي – تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم – دار المعرفة د. ت.

٢٠ – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر محمد سابق الدين الحضيري – السيوطي جلال الدين – تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم – مطبعة الحلبي – الطبعة السابعة ١٩٦٥م.

٢١ – البيان في غريب إعراب القرآن – أبوالبركات بن الأنباري – تحقيق د.طه عبدالحميد طه – مراجعة مصطفى السقا – الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة ١٩٨٠م.

٢٢ – تاج اللغة وصحاح العربية – اسماعيل بن حماد الجوهري – تحقيق أحمد عبدالغفور عطا – دار العلم للملايين – الطبعة الثالثة ١٨٩٤م.

٢٣ – تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي – د. ابراهيم حسن – مكتبة النهضة المصرية – الطبعة السابعة ١٩٦٤م.

٢٤ – تأويل مشكل القرآن – أبي محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة – شرحه ونشره السيد أحمد صقر – دار التراث بالقاهرة – الطبعة الثانية د. ت.

٢٥ – التبيان في غريب إعراب القرآن – يعرض لأهم وجوه القراءات ويعرب جميع آي القرآن لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري – تحقيق علي محمد البجاوي – مطبعة الحلبي د. ت.

٢٦ - التذكرة في القراءات الثمان - للإمام أبي الحسن عبدالمنعم بن غلبون المغربي - تحقيق أيمن رشدي .... [illegible]

٢٧ - التصاريف - تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه - يحيى بن سلام - قدمت له وحققته هند شلبي - الشركة التونسية للتوزيع - الطبعة الخامسة ١٩٧٩م.

٢٨ - التطور النحوي للغة العربية - محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية المستشرق الألماني براجستراسر - صححه وعلق عليه د. رمضان عبدالتواب الخانجي د. ت.

٢٩ - التعريفات - للجرجاني علي بن محمد بن علي - حققه وقدم له ووضع فهارسه ابراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي - الطبعة الثانية ١٩٩٢م.

٣٠ - تفسير البحر المحيط - محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي وبهامشه تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيان وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط للإمام تاج الدين الحنفي تلميذ أبي حيان - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الثانية ١٩٨٣م.

٣١ - التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب - للإمام فخر الدين الرازي - دار الكتب العلمية بيروت لبنان - الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

٣٢ - تفسير النسفي - للإمام الجليل العلامة أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمد النسفي عليه سحائب الرحمة والرضوان - دار إحياء الكتب العربية د. ت.

٣٣ - تقريب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف - دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان - الطبعة الثانية ١٩٧٥م.

٣٤ - تقريب النشر - للحافظ أبي الخير محمد بن الدمشقي الشهير بابن الجزري - تحقيق ابراهيم عطوة - دار الحديث - الطبعة الثانية ١٩٩٢م.

٣٥ - التكملة - لأبي علي الفارسي - تحقيق ودراسة كاظم بحر - طبعة ١٩٨١م.

٣٦ - تهذيب التهذيب - الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني - دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند - الطبعة الأولى د. ت.

٣٧ - التيسير في القراءات السبع - الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - عنى بتصحيحه أوثورتزل - دار الكتاب العربي د. ت.

٣٨ - الجامع لأحكام القرآن - لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - دار الكتب المصرية - الطبعة الثانية ١٩٥٢م.

٣٩ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - طبعة ١٩٨٤م.

٤٠ - الجدول في إعراب القرآن وصرفه - تصنيف محمود صافي - مراجعة لبنة الجمعي - مؤسسة الإيمان بيروت لبنان - دار الرشيد - دمشق - بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٦م.

٤١ - الجمل - للزجاجي - اعتنى بتصحيحه وشرح أبياته الشيخ ابن أبي شنب - مطبعة كرنويل د. ت.

٤٢ - حاشية محمد بن علي الصبّان على شرح علي بن محمد الأشموني لألفية ابن مالك وبهامشه شرح الأشموني أحمد الرفاعي مع بعض التقريرات - دار الفكر د.ت.

٤٣ - الحجة في علل القراءات السبع - لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي - تحقيق علي النجدي، د. عبدالفتاح شلبي.

٤٤ - الحجة في القراءات السبع - لابن خالويه - تحقيق عبدالعال سالم مكرم - دار الشرق - الطبعة الرابعة ١٩٨١م.

٤٥ - حجة القراءات - للإمام الجليل أبي زرعة عبدالرحمن بن زنجلة - تحقيق سعيد الأفغاني - مؤسسة الرسالة د. ت.

٤٦ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - وهو شرح على شواهد شرح الشافية للرضي تأليف عبدالقادر بن عمر البغدادي - المطبعة السلفية ومكتبتها - وإدارة المطبعة المنيرية - القاهرة ١٣٥١هـ.

٤٧ - الخصائص - لأبي الفتح عثمان بن جني - حققه محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر بيروت لبنان - الطبعة الثانية ١٩٥٢م.

٤٨ - دائرة المعارف الإسلامية - إعداد وتحرير ابراهيم زكي خورشيد، د. عبدالحميد يونس حسن عثمان - مطابع دار الشعب بالقاهرة د.ت.

٤٩ - دراسات في فقه اللغة - صبحي الصالح - بيروت طبعة ١٩٦٠م.

٥٠ - روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني - لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي - حققه محمد زهري النجار - طبعة ١٩٦٤م.

٥١ - السبعة في القراءات - أبوبكر أحمد بن موسى بن مجاهد - تحقيق د. شوقي ضيف - دار المعارف - الطبعة الثالثة د. ت.

٥٢ - سراج القارىء المبتدىء وتذكار المقرىء المنتهي - لأبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي - شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني لأبي محمد بن خير بن أبي القاسم بن خلف بن أحمد الأندلسي الشاطبي وبذيل صحائفه مختصر بلوغ الأمنية - شرح فضيلة الشيخ محمد علي الصباغ - على نظم تحرير مسائل الشاطبية للشيخ حسن خلف الحسيني - وبالهامش غيث النفع في القراءات السبع لولي الله الصفاقسي - مكتبة ومطبعة الحلبي - الطبعة الثالثة ١٩٥٤م.

٥٣ - سر صناعة الإعراب - الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني النحوي رحمه الله إلى أبي بكر عبدالواحد بن عرس بن فهد أحمد الأزدي - تحقيق مصطفى السقا، محمد الزقزاق، ابراهيم مصطفى، عبدالله الأمين - شركة مكتبة ومطبعة الحلبي - الطبعة الأولى ١٩٥٤م.

٥٤ - سير أعلام النبلاء - شمس الدين بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق علي أبوزيد - مؤسسة الرسالة - بيروت د. ت.

٥٥ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبدالحي بن العماد الحنبلي - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت د. ت.

٥٦ - شرح ابن عقيل - لأبيقاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري الهمزاني على ألفية الإمام الحجة الثبت أبي عبدالله محمد جمال الدين بن مالك ومعه منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل - تأليف محي الدين عبدالحميد - دار الفكر للطباعة ١٩٨٥م.

٥٧ - شرح ديوان كعب بن زهير - صنعه أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبيدالله الشكري - الدار القومية للطباعة - القاهرة ١٩٥٠م.

٥٨ - شرح شافية ابن الحاجب - رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي - تحقيق محمد نور حسن، محمد الزقزاق، محيى الدين عبدالحميد - بيروت لبنان طبعة ١٨٢م.

٥٩ - شرح الكافية الشافية - جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الحياني - حققه وقدم له د. عبدالمنعم أحمد هريدي - دار المأمون للتراث - الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

٦٠ - شرح المفصّل - موفق الدين يعيش بن علي النحوي - مكتبة المتنبيء - القاهرة د. ت.

٦١ - الشعر والشعراء - لابن قتيبة - دار المعارف بمصر - طبعة ١٩٦٦م.

٦٢ - صحيح البخاري - شرح الإمام النووي - طبعة الحلبي.

٦٣ - صحيح مسلم - طبعة الحلبي.

٦٤ - طبقات الحفاظ - للحافظ جلال الدين السيوطي - تحقيق علي محمد عمر - مكتبة وهبه - الطبعة الأولي ١٩٧٣م.

٦٥ - غاية النهاية في طبقات القراء - شمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري - عنى بنشره برجستراسر - دار الكتب العلمية - بيروت د. ت.

٦٦ - فتح الباري لشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري - أحمد بن حجر العسقلاني - صححه وأشرف على طبعه محيي الدين الخطيب - د. ت.

٦٧ - فعلت وأفعلت - لإبراهيم بن السري بن سهل المعروف بأبي اسحق الزجاج - تحقيق ماجد حسن - الشركة المتحدة للتوزيع - الطبعة الأولى د. ت.

٦٨ - الفهرست - أبوالفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق - تحقيق رضا تجددّ ابن علي بن زين العابدين الحائري المازندراني - دار المسيرة بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٨٨م.

٦٩ - في الدراسات القرآنية واللغوية - الإمالة في القراءات واللهجات - عبدالفتاح شلبي - دار الشرق - الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.

٧٠ - في رحاب القرآن الكريم - محمد سالم محيسن - طبعة القاهرة د. ت.

٧١ - في اللهجات العربية - ابراهيم أنيس - مطبعة الأنجلو - الطبعة الرابعة د.ت.

٧٢ - القاموس المحيط - مجدالدين بن يعقوب الفيروزآبادي - دار الجيل بيروت - الطبعة الرابعة د. ت.

٧٣ - القراءات أحكامها ومصدرها - د. شعبان محمد اسماعيل - مكة المكرمة ١٤٠٢هـ.

٧٤ - القراءات القرآنية تاريخ وتعريف - عبدالهادي الفضلي - كلية الآداب جامعة الملك عبدالعزيز - دار المجمع بجدة - طبعة ١٩٧٩م.

٧٥ - القراءات وأثرها في علوم العربية - محمد سالم محيسن - مكتبة الكليات الأزهرية - طبعة ١٩٨٤م.
٧٦ - القرآن الكريم .
٧٧ - الكافية في النحو - الإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي - شرحه رضي الدين محمد بن الحسن الاسترازبادي - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - طبعة ١٩٨٥م.
٧٨ - الكتاب - أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبير - تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هرون - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثانية ١٩٧٧م.
٧٩ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي - حقق الرواية محمد الصادق قمحاوي، ومعه حاشية علي بن محمد بن السيد الجرجاني، وكتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد المالكي - شركة مكتبة ومطبعة طبعة ١٩٧٢م.
٨٠ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - أبي محمد مكي ابن أبي طالب القيسي - تحقيق د. محيي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية ١٩٨١م.
٨١ - لسان العرب - للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري - دار صادر بيروت - الطبعة الأولى ١٣٠٠ هـ.
٨٢ - لسان الميزان - للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت لبنان - الطبعة الثانية ١٩٧١م.
٨٣ - اللباب في النحو - عبدالوهاب الصابوني - دار الشرق العربي - بيروت لبنان د. ت.
٨٤ - ليس في كلام العرب - الحسين بن أحمد بن خالويه - تحقيق أحمد عبدالغفور عطار - مكة المكرمة - الطبعة الثانية ١٩٧٩م.
٨٥ - مباحث في علوم القرآن - صبحي الصالح - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٥٨م.
٨٦ - المبسوط - شمس الدين السرخسي - دار المعرفة بيروت لبنان ١٩٨٦م.
٨٧ - متن الشاطبية، المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع - القاسم بن خيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني - صححه وراجعه متولي عبدالله - مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده د. ت.

٨٨ - مجمع البيان في تفسير القرآن - لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي - صححه وعلق عليه السيد هاشم الرسولي - مكتبة العلمية الإسلامية.

٨٩ - المخصص - أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده - تحقيق لجنة إحياء التراث العربي - منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت د. ت.

٩٠ - المدارس النحوية - شوقي ضيف - دار المعارفة بمصر - الطبعة الثالثة د.ت.

٩١ - المدخل لدراسة القرآن والسنة والعلوم الإسلامية - شعبان محمد اسماعيل - دار الأنصار - الطبعة الأولى د. ت.

٩٢ - المرشد الوجيز - شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل بابي المقدسي - حققه د. طيار آلتي قولاج - أنقره - الطبعة الثانية ١٩٨٦م.

٩٣ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها - للعلامة جلال الدين السيوطي - شرحه وضبطه وعلق حواشيه محمد أحمد جادالمولى، علي محمد البجاوي، محمد أبوالفضل - دار إحياء الكتب العربية - طبعة الحلبي د. ت.

٩٤ - مشكل إعراب القرآن - لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي - تحقيق د. حاتم صالح - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

٩٥ - المصاحف - أبي بكر عبدالله بن أبي داؤود سليمان بن الأشعث السجستاني - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

٩٦ - معاني القرآن - أبي زكريا يحيى بن يزيد الفراء - (١) تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار. (٢) تحقيق محمد علي النجار. (٣) تحقيق د. عبدالفتاح اسماعيل شلبي، مراجعة علي النجدي ناصف - الدار المصرية للتأليف والترجمة د. ت.

٩٧ - معاني القرآن - الأخفش - دراسة وتحقيق د. عبدالأمير الورد - عالم الكتب - بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

٩٨ - معاني القرآن بإعرابه - للزجاج - شرح وتحقيق عبدالجليل عبده شلبي - منشورات المكتبة العصرية - بيروت صيدا - طبعة ١٩٧٢م.

٩٩ - معجم البلدان - الإمام شهاب الدين أبي عبدالله باقوشين عبدالله الحموي الرومي البغدادي - دار صادر بيروت - رقم ٣٢٦٢ - طبعة ١٩٧٤م.

١٠٠ - معجم مقاييس اللغة - لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا - تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هرون - إيران د. ت.

١٠١ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار - للإمام شمس الدين أبي عبدالله الذهبي - حققه وفهرس له وضبط أعلامه، وعلق عليه محمد سيد جاد الحق - دار التأليف - الطبعة الأولى د. ت.

١٠٢ - المغني في توجيه القراءات العشر - محمد سالم محيسن - دار الجيل بيروت - مكتبة الكليات الأزهرية - الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

١٠٣ - مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج - الشيخ محمد الشربيني، الخطيب على متن المنهاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي - شركة مكتبة ومطبعة الحلبي - الطبعة الأولى ١٩٥٨م.

١٠٤ - مغني اللبيب - لجمال الدين بن هشام الأنصاري وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير - مطبعة الحلبي د. ت.

١٠٥ - مفردات ألفاظ القرآن - تأليف العلامة الراغب الأصفهاني - تحقيق صفوان عدنان - دار القلم دمشق - الدار الشامية بيروت - الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

١٠٦ - المفصّل في علم العربية - لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري وبذيله المفضّل في شرح أبيات المفصّل للسيد محمد بدر الدين - بيروت د. ت.

١٠٧ - المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية - محمد سالم محيسن - المكتبة الأزهرية للتراث - الطبعة الأولى ١٩٧٨م.

١٠٨ - المقتضب - لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد - تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة - لجنة إحياء التراث الإسلامي طبعة ١٩٦٣م.

١٠٩ - المقرب - لابن عصفور علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد - تحقيق أحمد عبدالستار الجواري، عبدالله الجبوري - مطبعة العاني بغداد - الطبعة الأولى ١٩٧١م.

١١٠ - المكتفي في الوقف والابتداء - للإمام المقريء أبي عمر عثمان بن سعيد الداني الأندلسي - دراسة وتحقيق د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية ١٩٨٧م.

١١١ - منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - أحمد بن محمد بن عبدالكريم

الأشموني ومعه المقصد لتخليص مافي المرشد في الوقف والابتداء - شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري - الطبعة الثانية ١٩٧٣م.

١١٢ - من أسرار اللغة - إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو - الطبعة ..الرابعة

١١٣ - مناهل العرفان في علوم القرآن - محمد عبدالعظيم الزرقاني - دار الفكر

١١٤ - المنصف - شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري - تحقيق ابراهيم مصطفى، عبدالله الأمين - وزارة المعارف العمومية - دار إحياء التراث - شركة مكتبة ومطبعة الحلبي - الطبعة الأولى ١٩٥٤م.

١١٥ - المنصف من الكلام على مغني ابن هشام - تقي الدين أحمد بن محمد الشمنيّ وبهامشه تحفة بشرح مغني اللبيب للدماميتي - القاهرة مكتبة محمد مصطفى ١٨٨٧م.

١١٦ - الممتع في التصريف - لابن عصفور الأشبيلي - تحقيق د. فخرالدين قباوة - دار المعرفة بيروت لبنان - الطبعة الأولى ١٨٧١م.

١١٧ - موسوعة الكتب الستة وشروحها - مسند أحمد بن حنبل للإمام أحمد بن حنبل - استانبول - دار سحنون - دار الدعوة - الطبعة الثانية ١٩٩٢م.

١١٨ - المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر - محمد سالم محيسن - مكتبة الكليات الأزهرية - طبعة ١٩٦٩م.

١١٩ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - دار الفكر د. ت.

١٢٠ - النشر في القراءات العشر - لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري - راجعه علي محمد الصبّاع - دار الكتاب العربي، دار الفكر للطباعة والنشر د. ت.

١٢١ - نظرية النحو القرآني - د. أحمد مكي الأنصاري - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٢٢ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - لأبي العياش شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان - حققه د. احسان عباس - دا الثقافة بيروت لبنان - طبعة ١٩٦٩م.

١٢٣ - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - للإمام جلال الدين السيوطي - تحقيق عبدالعال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية ١٩٨٧م.